



42

مراجعة: محمد بدوان

ترجمة: صبر عبد الصور

اهداءات ٢٠٠٣

الأستاذ/ يسري محمد فرج

الإسكندرية

ألف كتاب

( ٢٧١ )

سَيِّدُ الْبَنَائِينِ

إدارة الثقافة العامة  
بوزارة التربية والتعليم  
الإقليم الجنوبي

تتضمن هذه السلسلة بمعاونة المجلس الأعلى  
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الإلف كتاب

( ٢٧١ )

# سَيِّدُ الْبَنَائِينِ

تأليف

هَزْرَكِيَّ الْبُسَيْنِ

ترجمة

عَمَلَاخُ عَبْدُ الصَّوُورِ

راجعه

مَحْمَدُ بَدْرَايْنِ

ملفزم الطبع والنشر  
مكتبة نهضة مصر بالفيحالة  
١٨ شارع كاسر صفت

هذه ترجمة مسرحية

THE MASTER BUILDER

تأليف

HENRIK IBSEN

## الشخصية ..... ات

هالفارد - سولنس البناء العظيم

آلين - سولنس زوجة

دكتور هردل طبيب

كنوث بروفك مهندس معماري سابق ، ويعمل الآن في  
مكتب سولنس

راينر بروفك ابنه راسم

ليانا قوسلي ابنة أخته ، طالبة ( فتاة محفوظات )

الآنسة هيلدا وانجل

بعض السيدات

جماعة في الطريق

الحوادث تدور في منزل سولنس ، وهو





## مقدمة

لإبسن مكان كبير في تاريخ المسرح ، إذ أنه أستاذ من أساندة الصنعة المسرحية ، ومعلم من معالم تطور المفهوم المسرحي . كان المسرح قبله بعيدا عن مشاكل المجتمع الحقيقية ، خاضعا في بنائه لمواصفات « أرسطو » المعلم الأول . وكانت المسرحيات تتراوح بين الإتيقان المحكم والفتور البارد مثل مسرحيات « سكريب » و « ساردو » الكاتبين الفرنسيين اللذين راجت مسرحياتهما ، وطوّفت عبر القارة الأوروبية في ذلك الزمان . حتى كتب « إبسن » مسرحياته ، فعبّر عن مفهوم جديد للمسرح ، وربطه بالحياة الدائرة ، واختار شخصياته من غمار الناس . وناقش قيم المجتمع وأهدافه .

وفد تأثر إبسن عدد كبير من كتاب المسرح الذين وفدوا بعده ، وخاصة الكاتب المسرحي العظيم وأحد موجهي هذا العصر ، جودج برنادر شو . كانت حماسة برنادر شو لإبسن لا تقل عن حماسه لجميع الأفكار الجديدة التي عاش حياته من أجلها ، ومنه عرف شو أن مسرح المسرح الجديد هو أن يختار الكاتب المسرحي نماذج من غمار الناس ، وأن يكون عيناً يقطعة تتبّع ملامح عصره ، وعقلا نافذا يلتقي فيها بالرأى والتوجيه . وإذا كان شو معنياً بالمجتمع كوحدة ، فقد كان أستاذه إبسن

## ( ب )

أكثر عناية بالمجتمع كأفراد . وبهذا المعنى يصبح « شو » هو التطور الجديد للمسرح الإيسنى فى القرن العشرين .

ليس هناك مشكلة من مشاكل العصر لم يعرض لها إيسن فى مسرحياته . لقد ناقش حرية المرأة ووضعها فى المجتمع فى مسرحيته المعروفة « بيت الدمية » ، وناقش الأبوة والبنوة والوراثة فى مسرحيته « الأشباح » . وناقش الفرق بين رجل الفكر ورجل العمل فى مسرحيته « المدعون » وناقش الزواج فى مسرحيته « كوميدى الحب » . وتعرض للقرن التاسع عشر ووضيعة الفرد فيه فى رائعته « بيرجنت » والحكام والرأى العام فى المدن الصغيرة فى « أعمدة المجتمع » ، وكان فى كل مسرحياته شاهدا من أصدق الشهود بصيرة وأوضحهم رؤية .

وقد تكون كثير من مشاكل إيسن مرتبطة بأوانها ، بحيث تصبح فى هذا القرن العشرين الذى نعيش فيه ضربا من المشاكل البالية ، فإن قضية « حرية المرأة » مثلا قد حلت فى عصرنا هذا ، وخاصة فى بلاد الشمال التى عاش فيها المسرحى العظيم . ولكن مسرح إيسن رغم ذلك سيظل مسرحاً خالداً مقروءاً على مدى الأزمان . لأنه يتناول المشكلة التى يعرض لها فى جوهرها الإنسانى لا فى مظاهرها المتغيرة . ولأن النماذج الفردية التى يعرضها تكاد أن تسمو إلى مرحلة النماذج العليا مثل أوديب وهاملت ، وفى أعماقها خصب دائم متجدد . كما أن فى كل مسرحية من مسرحياته أكثر من خط مسرحى نفسى يستطيع القارىء أن يتبعه ، ويقوم منه شواهد على رأى فى الحياة أو نظرة فى السلوك .

## ( ج )

وحياة إيسن حياة طويلة خصبة ، فقد ولد في عام ١٨٢٨ ومات في عام ١٩٠٦ ، وتولى فترة كبيرة إدارة مسرح « برجن » ، ثم تولى إدارة مسرح العاصمة النرويجية « أوسلو » ، وكتب مسرحياته الأولى بالشعر الذى تتردد فيه أنفاس « فاوست » لجوته ، ثم ما لبث أن هجر الشعر إلى النثر ، وبه كتب معظم مسرحياته

ومن أواخر مسرحيات « إيسن » مسرحية سيد البنائين The Master Builder ، التى يناقش فيها « إيسن » مفهوم العظمة ، ويتحدث عن الصراع الدائر بين الجيل القديم والجيل الجديد ومسرحية « سيد البنائين » ليست مسرحية سهلة ، تعطيك محتواها لأول قراءة ، ولسكنها عمل ضخم متداخل شأن الأعمال العظيمة جميعها وهى أيضا مسرحية القرن التاسع عشر بأكمله . ذلك القرن الذى عاشه إيسن ، وتفهم ملامحه كل الفهم .

كان هذا القرن . . زمن العظمة والعظمة امتياز ، والرجل العظيم هو الذى يمتاز على الآخرين ، الرجل الذى يصل عقله إلى مدى أوسع من عقولهم ، أو يتسلل وجدانه إلى عمق لا يستطيع أن يصل إليه الرجل العادى . أو تكون لديه القوة والمقدرة على أن يصنع العمل الذى يعجز عنه الناس .

والعظمة تدبر الرأس ، لأن العظيم يكون عادة شديد الإحساس بعظمته ، حاد الإدراك لما فى روحه من خصب وما فى نفسه من قوة ، وهو يدأب على المقارنة بينه وبين الأشخاص العاديين . وهو يخرج من هذه المقارنة بإحساس المنتصر .

( د )

وكثير من العطاء يدفعهم فرط الإحساس بعظمتهم إلى الإحساس بضآلة البشر، وينطون في داخل نفوسهم يقيسون أبعادها، ويتأملون انفعالاتها، ويحسبون أنهم هم العالم بكل ما فيه من حياة وضجة وهدأة وسكون .

وقد يكون الأذكياء الشريرون أكثر في المجتمع من الأذكياء الأخيار، إذ أن الذكاء يوحى بالامتياز، والذكي كثير أ ما يضع نفسه فوق مقاميس الأخلاق، إما لأنه لا يحترم إلا قوانين نفسه الخاصة، وإما لأن ذكاه يعينه على التماس الأعذار لنفسه، وتبرير خروجها على الأخلاق .

والأخلاق بالنسبة لهذا النوع من الأذكياء قيد يشل الخطي، وهم يحازون هذا القيد بلا مبالاة، والآخرون بالنسبة لهم مجرد أدوات يستطيعون أن يستغلوا لإثبات عظمتهم، وإيجاد مجال لنشاطهم المتميز .  
وتلك العظمة التي تلتهم حياة الآخرين، وتبتلعها دون بادرة ندم أو غصة ضمير، نموذج شائع، قد نجده حتى في الفنان الكبير، أو الصانع الماهر، كما في بطل مسرحيتنا « هالفارد سولنس » .

حقاً، هناك نوع آخر من العظمة، هو ذلك الذي يهب بقدر ما يأخذ، ولا يخاتل ولا يسلب ولا يلتهم، ولكنه يجب فيصفح ويعين، وتلك هي أعلى مراتب العظمة، لأنها العظمة الاجتماعية التي تزدهر وسط باقة من البشر، وتلقى على كل ما حولها ظلالاً من جمالها

( ٥ )

وهائها ، لا العظمة الفردية التى تورق فى صحراء ، وتجبل كل ما حولها إلى هشيم .

والمفهوم الأول للعظمة هو مفهوم الفلسفات الفردية ، السياسية منه والاجتماعية ، نجده ممثلاً فى فلسفة « نيتشه » التى تؤمن بأن هناك أخلاقاً للأقوياء وأخلاقاً للضعفاء ، وتؤمن بأن الخلق الذى يجدر بالرجل العادى هو الضعف واللين والتساعح ، بينما القوة والاستعلاء والسيطرة هى فضائل الرجل العظيم . ويضيف نيتشه أنه لا ضير على العظيم ولا جريرة إذا استلب حياة أو دمر بنياناً أو طغى على المجتمع لأن ذلك هو الثمن الحتمى لعظمته .

أما المفهوم الثانى فهو مفهوم الفلسفات الاجتماعية ، التى تؤمن بالإنسان فى نطاق المجتمع ، وتعرف أن خير الناس هو أكثرهم نفعا ، وتطبق مقاييس الفضيلة والرديلة على الجميع .

وفى ظل أية فلسفة اجتماعية يكون الفلاح أكثر جدوى للمجتمع من المحارب ، والمرأة التى تربي أولادها أشجع من قاطع الطريق ، ومدام كورى أعظم من جنكيز خان .

والقرن التاسع عشر الذى عاش فيه إبسن كان هو عصر العظمة الفردية ، عرف هذا القرن فى أوله نابليون الذى اجتاحت أوربا ، وعرف سياسيين كانوا يمتازون بالختل والحديعة أو بالعنف والقوة مثل مترينخ وبسمارك . وعرف المصارف الكبرى وبيوت المال

( و )

والاثمان الضخمة، والملوكيات التي تحسب بالملايين، وعرف الاستعمار في أبشع صورته ، دليلا تتخذها الدولة على عظمتها .

كان هذا العصر هو عصر عظمة النهب والالتهام ، كان كل إنسان وكل مؤسسة ، وكل دولة . . تبتلع ما تستطيع أشداقها أن تسعه ، ثم تفخر فاتها بعد ذلك !

ومن خلال هذه العظمة الفردية ، كان يتسلل ضوء الأجيال الجديدة المشبعة بالإنسانية ، وكان لابد لهذه العظمة الزائفة أن تهوى إلى القاع .

ذلك هو القرن التاسع عشر ، وإليك الآن إحدى مسرحيات كاتبه العظيم « هنريك إبسن » لترى فيها ملامح عصر ورجل ومصرعهما مجلوتين أمام بصيرة فنان عظيم .

صلاح عبير الصبور

## الفصل الأول

« غرفة عمل بسيطة الأثاث في منزل هالفارد سولس . أبواب دائرية على اليسار تخضع إلى الردهة وإلى البين باب يفضى إلى غرف المنزل الداخلية . وفي الخلف باب مفتوح يوصل إلى مكتب الرسامين . وفي المقدمة إلى اليسار ، مكتب صغير عليه كتب وأوراق وأدوات كتابة . وخلف الباب الدائري موقد . وفي الركن الأيمن « أريّة » ومنضدة وكريسي أو كرسيان . وعلى المنضدة زجاجة ماء وكوب . ومنضدة أخرى أصغر من الأولى مع كريسي هزاز وكريسي ذى سند . وفي المقدمة إلى البين مصابيح مضاءة . ثلثي أضواءها على غرفة الرسامين ومكتبهم ، وعلى المنضدة وفي الأركان وعلى المكتب » .



« في غرفة الرسامين يجلس كنوت بروفك وابنته راجنر وهما منهمكان في بعض الرسوم والإحصائيات . وعلى المنضدة في المكتب الخارجي تطف كايا فوسلي ، تكتب في السجل .

« كنوت بروفك رجل طالعن في السن ذو شعر أبيض ولحية بيضاء . يرتدى معطفاً أسود ناحلا بعض الشيء وإن كان نظيفاً . وعلى عينيّه منظار . وحول رقبته ربطة عنق بيضاء مصفرة اللون نوعاً ما .

« راجنر بروفك رجل حسن الزى، قليل الشعر فى حوالى الثلاثين ذو حذبة طفيفة .  
« وكايا فوسلى فتاة فحيلة القوام ، فوق العشرين بقليل ، ممتنية بلبسها ، رقيقة المظهر ،  
فوق عينيها عاكس أخضر ليمع الضوء » مما يضعه الموظفون عادة » .

### « اليمونة بمملوود فى صمت بعض الوقت »

« كوث بروفك » يغادر المنضدة فجأة . كأنه يشعر بضيق ، ويتنفس بشدة  
ومشقة وهو يتقدم المنضدة فى اتجاه الباب «  
لا أستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك .

كايا ( وهى تنجه إليه ) إنك تحس بالمرض هذا المساء ، أليس  
كذلك يا عماء ؟

بروفك أوه يبدو أن صحتى تسوء يوما بعد يوم .

راجنر ( يهب من مكانه ويتقدم نحوه ) يجب أن تعود إلى المنزل يا أبى  
وأن تحاول أن تنام قليلا .

بروفك ( نافذ الصبر ) أأنام ؟ أتريدنى أن أختنق فوراً .



- كايَا      إذن فنمش قليلا .
- راجز      نعم تمش قليلا ، وسأصحبك .
- بروئك      ( في انفعال ) لن أذهب إلا بعد أن يأتي هو . لقد صممت أن  
أنهى هذا الأمر هذا المساء مع — ( في نبرة مرادة مكتومة )  
— معه — مع الرئيس .
- كايَا      ( في قلق ) لا ، يا عمي ، انتظر قليلا قبل أن تقدم على  
هذا الأمر .
- راجز      نعم ، الأفضل أن تنتظر ، يا أبي .
- بروئك      ( وهو يتنفس بعثقة ) ها — ها ! ليس لدى وقت للانتظار .
- كايَا      ( منصتة ) صه ! إنى أسمع خطاه على السلم .  
» يعود الثلاثة إلى عملهم ، ويسود صمت قصير — يدخل  
هالفارد سولنس من خلال باب الردهة . وهو رجل جاوز  
سن الشباب . واكسنته قوى صحيح البدن شعره مقصوص  
بمجد وله شارب داكن وحاجبان كثيفان داكستان . يلبس  
سترة رمادية مخضرة محكمة الأزرار . ذات طوق مرتفع  
وثنيات عريضة في الصدر . وعلى رأسه قبعة رمادية رقيقة  
من اللباد . وتحت ذراعه حقيبة أوراق صغيرة أوحقيبتان ، .
- سولنس      ( بجانب الباب ، يشير إلى حجرة الرسامين ، ثم يسأل في همس )  
هل انصرفوا ؟

كايا ( برقة وهى تهرز رأسها ) لا . ( ترفع العاكس عن عينيها ) ( يصيح )  
سولنس العرفة ، ثم يلقي بقبعته على مقعد ويضع الحقائق على المنضدة بجوار  
الآريكة . ويقترب حرة ثانية من المكتب . كايا تواصل الكتابة دون توقف  
وإن كانت تبدو مضطربة الأعصاب ) .

سولنس ( بصوت مرتفع ) ما هذا الذى تدوينه يا آنسه فوسلى ؟  
كايا ( متزعجة ) إنه شيء . . .

سولنس ( مقاطعاً ) دعيني ألق نظرة عليه يا آنسه فوسلى . ( ينحني  
بجانبيها ويظهر بأنه ينظر فى الدفتر ، ويهمس ) .  
كايا !

كايا ( فى رقة وهى لا تزال تكتب ) نعم ؟

سولنس . لماذا تنزعين هذا العاكس عن عينيك عادة عند ما أدخل ؟  
كايا ( بنفس الرقة ) لأنى أبدو دميعة جداً حين أضعه .

سولنس ( مبتسماً ) إذن فأنت لا تريدين أن تكونى دميعة يا كايا ؟  
كايا ( وهى تعلو بنظرتها إليه شيئاً ما ) لا أحب أن أكون دميعة .  
ولو أوتيت ملك العالم كله ، ولا أحب بنوع خاص أن أكون  
دميعة فى عينيك .

سولنس ( وهو يمسح على شعرها برقة ) مسكينة يا كايا ، مسكينة أيتها  
الصغيرة .

كايا ( وهى تمسح رأسها ) صه — إنهم يستطيعون سماعك .

( يعبر سولنس الغرفة إلى اليمين ، ثم يانفت ويوقف عند باب غرفة الرسامين ) .

سولنس هل سأل عنى أحد هنا ؟  
راجز ( واقفا ) نعم ، الزوجان الصغيران اللذان يطلبان بناء بيت  
رديف فى لوفىسترا ند .

سولنس ( وهو يزوم ) آه هذان الزوجان ؟ عليهما أن ينتظرا . فإنى  
لم يتضح فى ذهنى تصميم البناء بعد .  
راجز ( وهو يتقدم وتردد ) لقد كانا شديدى الرغبة فى أن يأخذا  
« الرسوم » فى الحال .

سولنس ( وهو يزوم أيضاً ) نعم بالطبع — إنهم جميعاً كذلك .  
بروفك ( وهو يرفع نظره ) يقولان إنهما يتوقان لأن يعيشا فى بيت  
يملكانه .

سولنس نعم ، نعم — نحن نعرف ذلك كله ! وهما كذلك قانعان  
بأن يأخذا كل ما يقدم لهما — يأخذان سقفا فوق رأسهما —  
يجرد عنوان — ولكن لا شىء يمكن أن نسميه بيتا . لا ،  
شكراً لك ! إن عليهما فى هذه الحال أن يطلبنا ذلك من  
غيرى . . أخبرهما بذلك . إذا جاء مرة ثانية .

بروفك ( يرفع منظره إلى جيبته ، ويرمقه بنظرة من عينه فى دهشة ) من غيرك ؟  
أنت مسعد للتخلل عن المهمة ؟

سولنس ( فى ضيق ) نعم ، نعم ، نعم ، ليأخذها الشيطان ! إذا كانت هذه

هى الطريقة التى سيتم بها - إني أفضل ذلك على أن أبني  
كيفما اتفق (بجدة) هذا إلى أنى لا أكاد حتى الآن أعلم شيئاً  
عن هؤلاء الناس .

بروئك إنهما مأمونان بما فيه الكفاية ، راجز يعرفهما لأنه صديق  
الأسرة ، إنهما مأمونان إلى أقصى حد .

سولنس آه ، مأمونان - مأمونان بما فيه الكفاية ليس ذلك .  
هو ما أعنيه مطلقاً - يا إلهي حتى أنت لا تفهمنى (بضرب) إني  
لا أستطيع أن تكون لى صلة ما مع هؤلاء الغرباء .  
وفى وسعهم أن يطلبوا ذلك بمن يروق لهم ، ما دام  
الأمر يعيننى .

بروئك (وهو ينهض) هل تعنى ذلك حقاً ؟  
سولنس (بتبرم) نعم . . إني أعنى ذلك ، ولا فائدة من الجدل .  
( يتقدم سولنس إلى الأمام . بروئك يتبادل النظر مع راجز الذى يرمى إليه  
محذراً ثم يتقدم بروئك إلى الحجرة الأمامية ) .

بروئك هل أستطيع أن أكلبك بضع كلمات ؟  
سولنس بالتأكيد .

بروئك (إلى كايا) ادخل هناك لحظة يا كايا .

كايا (فى غير ارتياح) أه ، ولكن يا عمى -

روئك افعل ما أقول يا بنيتى . وأغلق الباب وراءك .

(كأياتدخل وهي غير راضية غرفة الرسامين، وتنتظر بقلق وتوسل نحو سولنس ثم تنلق الباب)

بروئك (وقد خفض صوته) إني لأأريد للأطفال المساكين أن يعرفوا شيئاً عن شدة مرضى .

سولنس نعم ، إنك تبدو منهكاً جداً في هذه الأيام .

بروئك سينتهى أمل قريباً . فإن قوتي تضمحل — يوماً بعد يوم .

سولنس هل لك أن تجلس ؟

بروئك شكراً . . ! هل لى ؟

سولنس (وهو يضع الكرسي السابق في مكان أكثر ملاءمة) هنا — خذ

هذا الكرسي — والآن ؟

بروئك (وقد جلس على الكرسي بصعوبة) . . ها أنت ذا ترى ، أريد

أن أحدثك عن راجز ، إن هذا هو ما يقلقنى . . ما هو

مستقبله ؟

سولنس سبق ابنك معى بطبيعة الحال ما دام راغباً في ذلك .

بروئك ولكن هذا بعينه هو ما لا يرغب فيه . إنه يحس أنه

لا يستطيع أن يبقى هنا أكثر مما بقى .

سولنس لماذا ، أستطيع أن أقول إنه ميسور الحال هنا ولكن

إذا كان يريد المزيد من النقود ، فإتى لا أمانع —

بروئك لا . لا ! كما قلت (ناند الصبر) ولكن يجب أن تتاح له

الفرصة — عاجلاً كان ذلك أو آجلاً لى يعمل هو الآخر

شيئاً لنفسه .

سولنس ( دون أن ينظر إليه ) وهل تظن أن لدى رانجر الموهبة الكافية لكي يقف على قدميه دون معونة من أحد ؟

بروفك لا ، وهذا ما يحز في النفس في هذا الموضوع — لقد ابتدأت أشك في الصبي ، لأنك لم تقل كلمة واحدة مشجعة عنه ، ولكنني مع ذلك لا يسعني إلا أن أظن أنه لا يمكن أن يكون بلا موهبة .

سولنس حسن هذا ، ولكنه لم يتعلم شيئاً ، أقصد أنه لم يتقن علم شيء ما .

بروفك ( ينظر إليه في كره مقنع ويقول بصوت أجش ) إنك أنت لم تتعلم إلا القليل من العمل حين كنت في خدمتي ، ولكن هذا القدر القليل لم يمنعك من أن تبدأ في العمل — ( ينفخ بصعوبة ) وأن تشق طريقك وأن تتزعزعي عملي — مني أنا — وكثيرين غيري .

سولنس نعم ، أنت ترى — لقد كان ذلك لأن الظروف ساعدتني كما ترى .

بروفك إنك على صواب في ذلك ، لقد كانت الظروف كلها تساعدك . ولكن كيف تطاوعك نفسك على أن ترسلني إلى قبري قبل أن أعرف ما يليق له رانجر ؟ وأنا أتوق بطبيعة الحال إلى أن أراهما زوجين أيضاً — قبل أن أمضي .

- سولنس ( فى حدة ) وهل هى التى ترغب فى الزواج ؟  
بروئك كايا لا ترغب فيه رغبة راجز . فهو يتحدث عن الزواج  
كل يوم . ( فى استرحام ) يجب عليك . . يجب عليك أن  
تساعده على أن يجد عملاً مستقلاً الآن ! يجب أن أرى  
شيئاً مما أنجزه الصبي . هل تسمعنى ؟  
سولنس ( بغضب ) اسكت يارجل . . أتريد منى أن أستنزل له أعمالاً  
من السماء ليقوم بها ؟  
بروئك إن لديه الآن فرصة اتفاق طيب ، فى هذه اللحظة ، عمل كبير .  
سولنس ( قلقاً مزعجاً ) أحق هذا ؟  
بروئك إذا وافقت أنت .  
سولنس أى نوع من العمل تعنى ؟  
بروئك ( بعد قليل من التردد ) يستطيع أن يبنى البيت الرقيق فى  
لوفسترا ند .  
سولنس ذلك البيت ؟ إلى سابينيه بنفسى .  
بروئك ولكنك لا تهتم كثيراً ببنائه .  
سولنس ( يتشيط غضباً ) لا أهتم ؟ أنا ؟ من يجرؤ أن يزعم ذلك ؟  
بروئك لقد قلت ذلك بنفسك الآن .  
سولنس دعك بما أقول . . وهل يعهدان إلى راجز ببناء هذه الدار ؟  
بروئك نعم هو يعرف الأسرة كما نرى ، ثم إنه بقصد التسلية ، قد  
أعد رسوماً وتقديرات . . وأشياء أخرى .

سولنس وهل أعجبتكما الرسوم ؟ هل أعجبت أولئك الذين سيسكنون هذا المنزل ؟

بروفك نعم ، هذا إذا كلفت نفسها مجرد النظر في الرسوم ووافقت عليها .

سولنس إذن سيعهدان إلى راجز بأن يبنى لهما بيتهما ؟  
بروفك لقد أعجبتكما كثيراً فكرته في البناء ويريانها فكرة أصيلة جداً .. هكذا قالوا .

سولنس أصيلة ! ليست إذن مثل هذه الأفكار البالية الطراز التي أداها أنا على تقديمها .

بروفك بدا لهما أن أفكاره تختلف عن أفكارك .

سولنس ( يفيض مكتوم ) إذن فقد جاءا هنا لرؤية راجز ، حين كنت في خارج المكتب .

بروفك حضرا المقابلةك — وفي نفس الوقت ليسألا هل تسمح بأن تتخلى عن العمل .

سولنس ( في غضب ) أتخلى ؟ .. أنا ؟

بروفك هذا إذا رأيت أن رسوم راجز ...

سولنس أنا ؟ أتخلى لمصلحة ابنك .

بروفك تتخلى عن الاتفاق .. هذا ما قصدنا إليه .

سولنس إنها نفس النتيجة ( يضحك في غضب ) إذن فالأمر كذلك ؟  
أليس كذلك ؟ هالفارد سولنس يجب أن يفكر في التخلي



الآن لكي يفسح المجال للشباب .. لأصغر الشبان . قد

يكون ! يجب أن يفسح مكانا ، مكانا ، مكانا !

بروفك يارباه ! إن هناك بالتأكيد محلا لأكثر من رجل واحد .

سولنس أه ليس هناك من مكان لكي نتخلي عنه ، ولكن مهما يكن

من هذا الأمر ، فإنني لن أتخلي ! لن أفسح طريقا لأحد !

لن يكون ذلك بكامل حريتي ، لن أفعل ذلك في هذا العالم .

بروفك ( وهو ينهض بصعوبة ) . إذن فسأغادر الحياة الدنيا غير واثق

من شيء ؟ ودون أية بارقة من السعادة ؟ دون أى اعتقاد

أو ثقة في مستقبل راجز ؟ دون أن أرى عملا واحداً من

صنعه ؟ هل هكذا أفارق الحياة .

سولنس ( وهو يلتفت نصف التفاتة وينهم ) هم — لا تسألني أكثر

من ذلك الآن .

بروفك يجب أن أحصل على جواب عن هذا السؤال الوحيد . هل

كتب على أن أفارق الحياة في هذا البؤس المطبق ؟

سولنس ( يبدو كأنه يصارع نفسه ، وأخيراً يقول في صوت خفيض ، ولكنه حازم ) .

عليك أن تقارق الحياة كأحسن ما تستطيع .

بروفك إذن ، ليسكن الأمر كذلك ( يخطو في الغرفة ) .

سولنس ( يتبعه ، وهو يكاد يكون قانطاً ) ألا تدرك أني مغلوب على أمري ،

فتلك هي فطرتي التي فطرت عليها ، ولا أستطيع أن أغير

مما فطرت عليه .

بروفك لا ، لا ، أعرف أنك لا تستطيع ( يخرج ويستند إلى منضدة الأركان )  
هل لى فى قدح من المياه ؟

سولنس نعم بلا ريب ( يملأ قدحا بالماء ويقدمه له )

بروفك شكراً لك ( يشرب ، ويضع القدح ) .

( سولنس يتجه إلى باب غرفة الرسامين ، ويفتحه ) .

سولنس ياراجنر ، عليك أن تأتى وتأخذ والدك إلى البيت .

( ينهض راجنر مسرعاً ، ويتقدم هو وكايا إلى غرفة العمل )

راجنر ماذا ألم بك يا أبى ؟

بروفك أعطنى ذراعك ، وهيا بنا نذهب .

راجنر من الأفضل أن ترتدى معطفك أنت أيضاً يا كايا .

سولنس يجب أن تبقى الآنسة فوسلى -- دقيقة واحدة فقط . فلىدى

خطاب هام أريدها أن تكتبه .

بروفك ( وهو ينظر إلى سولنس ) سعدت مساء ، نـم جيداً -- إذا استطعت .

سولنس سعدت مساء .

( يخرج بروفك وراجنر من باب الردهة ، تتجه كايا إلى المكتب الصغير . يقف

سولنس عنى الرأس ، إلى اليمين ، بجانب الكرسي ذى الساند )

كايا ( بارتباب ) هل هناك خطاب حقاً ؟

سولنس ( باقضب ) لا . بالطبع لا ( ينظر إليها فى عبوس ) كايا !

- كايَا ( بقلق في صوت خفيض ) نعم !
- سولنس ( وهو يتبرأ آمراً إلى نقطة من أرض البرقة ) تعالى هنا . حالا !
- كايَا ( بتردد ) نعم .
- سولنس ( بنفس اللهجة ) أقرب !
- كايَا ( في طاعة ) ماذا تريد مني ؟
- سولنس ( ينظر إليها برهة ) هل أنت التي سببت لي كل هذا ؟
- كايَا لا ، لا ، لا تظن ذلك .
- سولنس بل اعترفي الآن — أنت تريد أن تتزوجي !
- كايَا ( برقة ) أنا وراجز قد تمت خطبتنا منذ أربع سنوات أو خمس ومن أجل هذا —
- سولنس ولذلك — فأنت تعتقدين أنه قد آن الأوان لإتمام الزواج . أليس كذلك ؟
- كايَا إن راجز وعمي يقولان إنه يجب على أن أتّمه — ولذلك . أعتقد أن على أن أخضع لرغبتهما .
- سولنس ( ورقزائدت ) كايَا ، ألسنت حقيقة تهتمين قليلاً براجز أيضاً .
- كايَا لقد كنت أهتم به كثيراً وقتاً ما — قبل أن آتي إليك هنا .
- سولنس ولكن لا تهتمين به الآن ولو قليلاً ؟
- كايَا ( منغلّة وقد جمعت يديها ومدتهما نحوه ) أنت تعلم جيداً أن إنساناً واحداً هو الذي أهتم به الآن . واحداً واحداً فقط ، في كل العالم ! ولن أهتم أبداً بإنسان سواه .

سولنس نعم ، أنت تقولين هذا ، ومع ذلك فأنت تبتعدين عني —  
تتركينني لأواجه كل شيء وحدي .

كايا ولكن ألا أستطيع أن أبقى معك ، حتى ولو أن راجنر ...  
سولنس ( وهو يبتد الفكرة ) لا ، لا ، إن ذلك مستحيل كل الاستحالة ،  
فإذا ما تركني واحد وشرع في العمل لحسابه الخاص ، فإنه  
سيحتاج إليك بالطبع .

كايا ( وهي تصر يديها ) إنني أحس كأي لا أستطيع أن أنفصل  
عك . إنه مستحيل ، مستحيل كل الاستحالة .

سولنس إذن فعليك أن تطردى هذه الأفكار السخيفة من عقل راجنر ،  
تزوجيه إذا كان هذا يرضيك ( ينير لهجة صوته ) أعني  
لا تسمح له أن يتخلى عن مركزه الطيب معي ، لأنني بذلك  
أستطيع أن أحفظ بك أيضاً يا عزيزتي كايا .

كايا أه ، ما كان أجمل هذا لو أمكن إنجازه .

سولنس ( وهو يضم رأسها بين يديه ويهمس ) لأنني كما ترين لا أستطيع  
أن أمضي في حياتي بدونك . ولذلك يجب أن تكوني معي  
كل يوم .

كايا ( في نشوة عصبية ) يا إلهي يا إلهي !

سولنس ( يقبل شعرها ) كايا — كايا !

كايا (وهي تخبر أمها) أوه ، ما أطيبك معي ! كم أنت طيب !  
ما أطيبك طيبة إلى حد يجعل عن الوصف .

سولنس (بجدة) انهضى ! انهضى أرجوك ! أظن أني أسمع صوتا .  
( يماونها على النهوض ، وتسير في مشقة نحو المكتب الصغير . تدخل السيدة  
سولنس من الباب الأيمن تبدو نحيلة قد هدها الحزن ، ولكن يبدو عليها  
آثار جمال ذاهب . شقراء الدواب . تلبس في أناقاة وإن كانت ملابسها كلها  
سوداء . تتكلم في بطاء نوعاً ما وبصوت واضح )

ميسر سولنس ( في المدخل ) هالفارد !

سولنس ( يتعجب إياها ) أه ، أنت هنا ، يا عزيزتي — ؟

ميسر سولنس ( وهي تنظر إلى كايا ) أخشى أن أكون قد أزعجتكما .

سولنس لا مطلقاً ، كل ما في الأمر أن الآنسة كايا كان لديها خطاب  
صغير تكتبه .

ميسر سولنس نعم ، هذا ما أشاهده .

سولنس ماذا كنت تريد مني يا آلين ؟

ميسر سولنس كل ما كنت أريد أن أخبرك به هو أن الدكتور هرذل  
في حجرة الاستقبال . ألا تأتي لترآه يا هالفارد ؟

سولنس ( بنظر إليها في شك ) هل الدكتور حريص جداً على أن  
يتحدث إلي ؟

مسز سولنس ليس مهتما بالضبط ، لقد جاء في الحقيقة ليراني ، ولكنه يريد في نفس الوقت أن يحبيك .

سولنس ( ضاحكة لهنه ) نعم ، أعتقد ذلك . إذن فعليك أن تسأليه أن ينتظرني لحظة .

مسز سولنس إذن فستأتي حالا .

سولنس ربما أتيت حالا ، حالا ، يا عزيزتي بعد لحظة .

مسز سولنس ( وهي تنظر مرة ثانية إلى كايا ) . لا تنسى ياها الفارد .

( تنسحب وتغلق الباب وراءها )

كايا ( في رقة ) أه يا عزيزي ، أه يا عزيزي ، إني واثقة من أن مسز سولنس تسيء بي الظن بشكل ما .

سولنس أه لا شيء من ذلك . وإن يكن فليس هو على الإطلاق . ليس أكثر من المعتاد على أي حال . ولكن مهما يكن فمن الأفضل أن تنصرفي الآن يا كايا .

كايا نعم . نعم ، يجب أن أنصرف .

سولنس ( في قوة ) ولتراعي أن تنتهي هذا الأمر لي . هل تسمعين ؟

كايا لو كان الأمر يتوقف على وحدى .

سولنس ستهين كل شيء ، كما قلت ! وفي الغد أيضاً . ولن يتأخر عن الغد يوماً واحداً !

كايا ( بفرح ) إني على استعداد لأن أفسخ خطوبتي إذا لم يكن هناك إلا هذا الطريق .

سولنس ( بغضب ) تفسخينها ؟ هل أنت مجنونة ؟ هل تفكرين  
في فسخها ؟

كايا ( بحيرة ) نعم ، إذا كان لا بد من هذا . لأنه يجب . يجب  
أن أبقى هنا معك ! ولا أستطيع أن أترك ؟ إن هذا مستحيل ،  
مستحيل أتم استحالة .

سولنس ( في غضب مفاجيء ) يا للشيطان .. وماذا يصيب راجز إذن  
إن راجز هو الذى ...

كايا ( تنظر إليه والفرع باد في عينيها ) إن راجز هو السبب الرئيسى  
الذى يجعلك .

سولنس ( مستجمعا قواه ) لا ، لا ، بالطبع ، إنك هنا أيضاً لا نفهميننى  
( فى هدوء ورقة ) بالطبع أنك أنت التى أريد أن احتفظ بها ،  
أنت فوق كل شيء يا كايا . ولهذا السبب عينه يجب عليك  
أن تمنع راجز من أن يترك وظيفته ، والآن اذهبي  
إلى منزلك .

كايا نعم ، نعم سعدت مساء ، إذن .

سولنس أسعدت مساء ( وهى ذاهبة ) انتظري لحظة هل رسوم راجز هنا؟  
كايا لم أره يأخذها معه .

سولنس إذن فاجشى عنها ، فاعلى ألقى عليها نظرة أيا كان شأنها .

- كايا ( منتبضة ) نعم أرجوك أن تفعل .  
 سولنس سأفعل من أجل خاطرك يا عزيزتى كايا ، والآن ايتينى بها حالا ، من فضلك .
- ( كايا تسرع إلى مكتب الرسامين وتفتش بقلق فى درج أحد المكاتب وتخرج محفظة أوراق وتحضرها معها ) .  
 كايا ها هي ذى جميع الرسوم .  
 سولنس ضعها على المنضدة .
- كايا ( وهي تضع المحفظة ) أسعدت مساء إذن ( بشغف ) وأرجوك أرجوك فسكر فى وكن لى رحيمًا .
- سولنس آه هذا ما أفعله دائماً ، أسعدت مساء يا عزيزتى كايا الصغيرة ( ينظر إلى اليمين ) اذهبي ، اذهبي الآن .
- ( تدخل مسز سولنس والدكتور هرذل من الباب الأيمن ، وهو رجل قوى متقدم فى السن ، ذو وجه مفترح مستدير ، حليق ، شعر رأسه قليل خفيف ، وعلى عينية ذهبية ) .
- مسز سولنس ( وهي مازالت فى مدخل الحجرة ) هالفارد ، لا أستطيع أن استبقى الطبيب وقتنا أطول .
- سولنس إذن ، تعاليا هنا .
- مسز سولنس ( إلى كايا التي تظن : صباح المكتب ) هل انتهيت من كتابة الخطاب بهذه السرعة يا آنسة ؟  
 كايا ( باضطراب ) الخطاب ؟



سولنس نعم ، فلقد كان خطاباً قصيراً .

مسز سولنس : لا بد أنه كان قصيراً جداً .

سولنس لك أن تنصرفي الآن يا آنسة فوسلي ، وأرجوك أن تحضري مبكرة في صباح الغد .

كايا لن أتأخر بلا ريب ، سعدت مساء ، يا مسز سولنس .  
( تخرج من باب الردهة )

مسز سولنس لا بد أن هذه الآنسة فوسلي لقية طيبة لك يا هالفارد

سولنس نعم ، حقاً إنها مفيدة من وجوه جمّة .

مسز سولنس هكذا يبدو .

دكتور هر دل وهل هي تتقن مسك الدفاتر أيضاً ؟

سولنس لقد حصلت بالطبع على كثير من الخبرة خلال هذين العامين

وإلى ذلك فهي لطيفة وراغبة في أداء كل ما يطلب إليها .

مسز سولنس : نعم ، لا بد أن ذلك يبعث على السرور .

سولنس هو ذلك وخاصة إذا كان الإنسان لم يعد كثيراً هذا

النوع من العمل .

مسز سولنس : ( في بزة احتياج رقيق ) أتستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟

سولنس لا . . لا . . يا عزيزتي آلين . . أرجو المَعذرة .

مسز سولنس : لا مناسبة لمثل هذا الكلام . إذن يا دكتور فستعود إلينا

مرة أخرى وتتناول معنا قهحاً من الشاي ؟

دكتور هر دل : ليس عندى إلا ذلك المريض وبعدئذ سأعود إليك .  
مسز سولنس : شكرآ لك .

( تخرج مسز سولنس من باب اليمين )

سولنس هل أنت فى عجلة يا دكتور ؟

دكتور هر دل : لا . . . لست مستعجلاً .

سولنس هل لى أن أثر ثر معك قليلاً ؟

دكتور هر دل : بأعظم سرور .

سولنس إذن فلنجلس .

( يدفع الطبيب للجلوس على الكرسي الهزاز ، ويجلس هو على القوبل وهو  
ينظر إليه فى تمن )

سولنس قل لى ، هل لاحظت شيئاً غير عادى على آلين ؟

هر دل أتعنى الآن فقط عندما كانت هنا ؟

سولنس نعم . . فى سلوكها تجاهى . . هل لاحظت شيئاً ؟

هر دل ( مبتسماً ) إنى أعترف . . أن المرء لا يسعه إلا أن يلاحظ

أن زوجتك . . .

سولنس ثم ماذا ؟

هر دل أن زوجتك ليست مغرمة كثيراً بالآنسة فوسلى .

سولنس أهذا كل شيء لقد لاحظت ذلك بنفسى ؟

هر دل ولا بد لى أن أقول إننى قلباً يدهشنى ذلك .

سولنس يدهشك ماذا ؟

هر دل إنها لا توافق على رؤيتك مرة أخرى كل يوم . وطول اليوم .

سولنس لا .. لا .. إني أعتقد أنك على حق في ذلك ، وآلين  
أيضاً .. ولكن من المستحيل إحداث أى تغيير في هذا .

دكتور هرذل: ألا تستطيع أن تستخدم كاتباً رجلاً ؟

سولنس تريدني أن أستخدم أول رجل يأتي إلى ؟ لا .. وشكراً  
لك .. إن هذا لا يوافقني .

هرذل ولكن الآن ، لنفرض أن زوجتك بصحتها الرقيقة ...  
إن كل ذلك يتعبها كثيراً ..

سولنس ورغم ذلك ... يجب أن أقول إن هذا لا يغير من الأمر  
شيئاً ... يجب أن أحتفظ بكايا فوسلي .. فلا أحد غيرها  
يستطيع أن يشغل مكانها ..

هرذل لا أحد غيرها ؟

سولنس ( باقتضاب ) لا .. لا أحد !

هرذل ( وهو يقرب مقعده ) الآن اصغ إلى يا عزيزي المستر سولنس ..  
هل لي أن أسألك سؤالاً .. مجرد سؤال فيما بيننا ؟

سولنس نعم ، لا مانع من ذلك قط .

هرذل النساء .. كما تعلم في بعض الأمور .. هن نوع من  
الحدس النافذ اللعين .

ولنس إن هن هذا وليس في ذلك أدنى شك .. ولكن ؟

هردل والآن أخبرني ... إذا كانت زوجتك لا تطيق كايا فوسلى هذه ...

سولنس وماذا إذن ؟  
هردل ألا يصح أن يكون لديها .. ولو سبب صغير ... هذه الكراهية الغريزية .

سولنس (ينظر إليه ثم يهبط واقفا) أواه أواه !!

هردل لا تغضب .. أليس لديها هذا السبب ؟

سولنس (في حزم وإيجاز) لا ...

هردل أى سبب من أى نوع ؟

سولنس ليس هناك سبب غير طبيعتها المتشككة .

هردل إنى أعلم أنك قد عرفت كثيراً من النساء فى شبابك .

سولنس نعم .. لقد عرفت ..

هردل وإنك شفعت كثيراً ببعضهن ..

سولنس نعم .. ولا أنكر ذلك ...

هردل ولكن ما شأن الآنسة فوسلى بهذا ؟ ليس هناك شىء من

هذا القليل فى هذه الحالة ؟

سولنس لا - لاشىء على الإطلاق ... من جانبي .

هردل ولكن من جانبها .

سولنس لا أعتقد أن من حتمك أن تسأل هذا السؤال يادكتور .

دكتور هر دل : أنت تعلم أننا كنا نناقش حدس زوجتك .

سولنس هذا ما كنا نفعله ( يخفض صوته ) حدس زوجتي كما تسميه ..

وفي هذا الموضوع لم يبعد كثيراً عن الصواب من ناحية ما .

هر دل آها .. لقد وصلنا .

سولنس ( يلمس ) يادكتور هر دل .. سأقص عليك قصة غريبة ..

إذا كان يعينيك أن تسمع .

هر دل إنني أحب الاستماع إلى القصص الغريبة .

سولنس استمع إذن .. إنك تذكر أنني قد ضمنت « كنوت بروفك »

وابنه إلى مستخدمى بعد أن انحدرت أعمال هذا الرجل

إلى الحضيض .

هر دل نعم .. هذا هو ما عرفته .

سولنس وهما ذكيان .. كلاهما موهوب في ناحيته .. ولكن الابن

ترأى له بعد ذلك أن يخطب ، وبلى ذلك بالطبع أن

يتزوج ، ثم يشرع في أعمال البناء مستقلاً .. وتلك هى

طريقة جميع أولئك الشبان .

هر دل ( ضاحكاً ) إن لديهم جميعاً عادة سيئة ، هى الرغبة فى الزواج !

سولنس هو ذلك بالضبط . ، ولكن هذا طبعاً لا يتفق مع خططى ..

ذلك لأنى أنا نفسى فى حاجة لراجل وإلى الرجل المعجوز

أيضاً... إنه هو متميز في إتقانه لحساب أعمدة البناء  
وأدوات التكعيب وكل أنواع المهارة الأخرى .

هردل نعم لاشك أن ذلك مما لا يستغنى عنه .

سولنس نعم .. هو ذلك .. ولكن راجز قد عزم عزماً أكيداً  
أن يعمل لحسابه وألا يستمع إلى غير هذا .

هردل ولكنه ما زال يعمل معك رغم ذلك .

سولنس نعم .. سأقص عليك كيف حدث ذلك .. أتت هذه الفتاة  
كاليا فوسلي في ذات يوم لتراها في شأن ما ، وكان ذلك  
لأول مرة ، وحين رأيت كلا منهما مفتوناً بالآخر  
خطرت بيالى أننى إذا استخدمتها في مكنتي فربما ظل راجز  
في مكانه .

هردل لم تكن فكرة سيئة مطلقاً .

سولنس نعم .. ولكنى في نفس الوقت لم أنطق بكلمة عما كان  
يجول بخاطري وكل الذى فعلته أن وقفت أنظر إليها  
وظللت أتمنى لو استطعت أن أستخدمها هنا ، ثم تحدثت  
معهما قليلاً بطريقة ودية في بعض الموضوعات ثم خرجت ..

هردل ثم ماذا ؟

سولنس وفى اليوم التالى .. فى ساعة متأخرة من المساء بعد أن

انصرف بروفك العجوز وولده إلى يديهما . . . جاءت إلى هنا ، وتصرفت كأنى عقدت معها اتفاقا .

هردل عقدت اتفاقا ؟ عن أى شىء ؟

سولنس عن ذلك الشىء الذى ظل ذهن معلقاً به بالذات ولكنى لم أنطق بكلمة واحدة عنه . . .

هردل كان ذلك بالغ الغرابة . . .

سولنس نعم ألم يكن كذلك ؟ وكانت فى ذلك الوقت تريد أن تعرف ماذا عليها أن تعمل هنا ، وهل تستطيع أن تبدأ عملها فى الصباح التالى ، وما إلى ذلك .

هردل ألا تظن أنها قد فعلت ذلك لتكون بقرب حبيبها .

سولنس هذا ما خطر لى أولا . . . ولكن الأمر لم يكن كذلك . . . لقد بدت كأنها تبتعد عنه ، بمجرد أن جاءت إلى هنا . .

هردل إذن .. فقد كانت تقترب منك ؟

سولنس نعم .. كلية .. وإذا حدث ونظرت إليه وقد أدارت لى ظهرها .

أستطيع أن أدرك إحساسها .. فهى ترتعش وترتعد فى اللحظة التى اقترب فيها منها . . . فما رأيك فى هذا الأمر

- هردل هذا شيء ليس من الصعب شرحه .
- سولنس ولكن ما رأيك في ذلك الأمر الآخر ؟ في أنها تعتقد أنني قد كاشفتها بما كان مجرد رغبة بذهني وإرادة من جانبي لم أتحدث بها إلا لنفسى في صمت ؟ ما رأيك في ذلك .. هل تستطيع أن توضح ذلك يا دكتور هر دل .
- هر دل لا .. لن أقدم على هذا العمل .
- سولنس لقد كنت واثقاً من أنك لن تفعل ولذلك لم أعن بأن أتحدث عن هذا الأمر حتى الآن ، ولكنه يسبب لى ضيقاً لعيناً كلما طال مداه كما تعلم .. إن على أن أظهار يوماً بعد يوم ومن العار أن أعاملها هذه المعاملة ، هذه البنت المسكينة (بجدة) ولكنى لا أستطيع أن أفعل غير هذا .. لأنها إذا تركتني فإن راجز هر الآخر سيتركنى .
- دكتور هر دل: ولم تخبر أنت زوجك بحقيقة القصة ؟
- سولنس لا ...
- هر دل إذن .. فلماذا لا تفعل ذلك ؟
- سولنس (ينظر إليه محمداً ويقول في صوت خفيض) يبدو أنني أجد نوعاً من تعذيب النفس المحبب في أن أدع آلين تظلمنى بأفكارها ..
- هر دل (وهو يهز رأسه) إنى لا أفهم ما تعنيه مطلقاً ..



سولنس إن هذا الشعور كما ترى يشبه الوفاء بجزء صغير من دين كبير خطئه التقدير  
هردل لزوجتك ؟

سولنس نعم .. وهذا عادة يساعد الإنسان على أن يخفف عن نفسه قليلا من الآلام.. أى أن الإنسان يستطيع أن يتنفس بحرية أكثر وقت ما .. هل تفهمي ؟

هردل لا .. والله يعلم .. إني لا أفهمك على الإطلاق !  
سولنس (مقاطعا ، مرة ثانية ) نعم ، نعم ، نعم .. إذن فلن نتحدث في هذا الأمر ثانية ( يتسكع خلال العرفة ويعود يقف أمام المنضدة وينظر إلى الطيب باهتمام مأكرة )

أظنك تفكر في أنك قد استدرجتني بلباقة الآن يادكتور ؟  
هردل ( بضيق قليل ) استدرجتك ؟ أقول لك للمرة الثانية أن ليس لدى أدنى فكرة عما تعنيه يا مستر سولنس ؟

سولنس اعترف .. لقد رأيت ذلك بوضوح ، وأنت تعلم ذلك .

هردل ماذا رأيت ؟  
سولنس ( في صوت خفيض وبطء ) إنك كنت تراقبني وأنت ساكن هادئ

هردل أنا كنت أراقبك ؟ ! ولماذا بالله أفعل ذلك ؟

سولنس      لأنك تظن أنى .. ( فى انفعال ) إنك تظن بى كما تظن  
آلين ..

هردل      وماذا تظن آلين بك ؟

سولنس      ( وقد استعاد سيطرته على نفسه ) لقد بدأت تظن أنى .. أنى  
مريض ..

دكتور هر دل : مريض .. أنت !! إنها لم تشر فى حديثها معى إلى شىء من  
ذلك .. ماذا عساها تظن بك ؟

سولنس      ( يستند إلى ظهر الكرسى ويهمس قائلاً ) لقد قرأى آلين على  
أننى مجنون وهذا ما تعتقده ...

دكتور هر دل : ( وهو يقوم عن مقعده ) ولم هذا ، يا صاحبي العزيز الطيب ؟

سولنس      نعم لعمري إنها تظن بى ذلك ! إن الأمر كذلك .. وقد  
حملتك أنت أيضاً على أن تظن هذا الظن !! أستطيع  
أن أؤكد لك يا دكتور أنى أرى ذلك فى وجهك أوضح  
ما يكون .. وأقول لك إنك لن تستطيع ان تعرف  
خبيئة نفسى بسهولة .

هر دل      ( ينظر إليه فى دهشة ) مطلقاً .. يا مستر سولنس .. لم تخطر  
بذهنى فكرة كهذه مطلقاً ...

سولنس      ( بابتسامة شك ) أحق هذا ؟ ألم تخطر فى ذهنك ؟

هردل لا ، مطلقا .. . ولا فى ذهن زوجتك .. إنى اثق وأكاد أقسم على ذلك

سولنس لا أنصحك بأن تقسم .. لأن زوجتى بحال ما قد تكون غير مخطئة حين تظن شيئا من هذا .

هردل الآن يجب أن أقول .. .

سولنس ( مقاطعا بإشارة من يديه ) يا عزيزى الدكتور لا تدعنا نمض أبعد من ذلك فى مناقشة هذا الموضوع ... وخير لنا أن نتفق على أن نختلف ( تنير لهجة صوته إلى لهجة استمناح هادى )  
والآن .. اصغ إلى يادكتور ، هم .. .

هردل نعم ؟

سولنس مادمت تعتقد أنى لست مريضا ولا مجنونا ولا معتوها وما إلى ذلك ...

هردل وماذا إذن ؟

سولنس إذن فإنى أستطيع أن أقول إنك تتصور أنى رجل سعيد إلى أبعد حد من السعادة

هردل وهل هذا مجرد تخيل ؟

سولنس ( ضاحكا ) لا .. لا بالطبع لا قدر الله ! وما عليك إلا أن تفكر فى انك أنت سولنس البناء العظيم ، هالفارد

- سولنس ... ماذا عساه يكون أكثر بهجة من ذلك ؟
- هردل نعم ، لا يسعني إلا أن أقول إنه يبدو لي أن الحظ قد وقف بجانبك إلى حد مذهل .
- سولنس ( وهو يكم ابتسامة مكتئبة ) لا أستطيع أن أشكو من هذه الناحية . . . لقد وقف الحظ بجانبى .
- هردل أولاً .. لقد احترقت تلك القلعة الكالحة القديمة من أجلك . وكان ذلك بالتأكيد ضربة حظ كبيرة . . .
- سولنس ( بحمد وإهتمام ) تذكر أنها كانت بمنزل أسرة آلين .
- دكتور هردل : نعم لا بد أن ذلك كان مصدر حزن كبير لها
- سولنس وهى لم تتغلب على ذلك الحزن حتى هذا اليوم .. طوال هذه السنوات الاثنتى عشرة أو الثلاث عشرة
- هردل آه .. لكن ما أعقب ذلك كان هو لا بد أشد الضربات التى وقعت عليها
- سولنس أحدهما مع الآخر
- هردل ولكن أنت نفسك قد نهضت فوق الحطام .. لقد بدأت صبيلاً صغيراً فقيراً من قرية ريفية ، وأنت الآن على رأس مهنتك ، نعم يا مستر سولنس .. لقد كان الحظ حليفك بلا شك

سولنس ( وهو ينظر إليه في ارتباك ) نعم .. ولكن هذا هو بالضبط  
ما يجعلني خائفاً مرتاعاً

هردل أخاف لأن الحظ يحالفك

سولنس إن هذا يرعبني كل ساعة من ساعات النهار .. لأن الحظ  
قد يتحول عني إن عاجلاً أو آجلاً

هردل هذا هراء ماذا عساه يحول الحظ عنك ؟

سولنس ( في لهجة تأكيد واثق ) الجيل الجديد

هردل يا للسخرية . الجيل الجديد !! إنك لم توضع على الرف بعد،  
وهذا ما أرجوه .. بل إن مركزك ربما كان الآن أكثر  
ثباتاً منه في أى وقت مضى .

سولنس الحظ سيتحول .. إنى أعلم ذلك .. إنى أحس بذلك اليوم  
يقرب .. إن بعضهم سيخطر بباله أن يقول لى أعطنى  
فرصة ! وبعدئذ يتقاطر صوبى كل الباقين ، وسيهزون  
قبضتهم فى وجهى ، ويصيحون افسح مكاناً .. افسح مكاناً  
افسح مكاناً ! نعم .. كما أقول لك يا دكتور : إن الجيل  
الجديد الآن بابى

هردل ( ضاحكاً ) ماذا لو فعلوا ؟

سولنس وماذا لو فعلوا ؟ تلك إذن هى نهاية هالفارد سولنس

( طرق على الباب الأيسر )

سولنس ( بفرع ) ما هذا ؟ ألا تسمع شيئاً ؟  
هردل إن طارقاً يطرق الباب  
( فى صوت . بفرع ) ادخل

تدخل هيلدا وأنخل من باب الردهة وهى متوسطة الطول رقيقة البنية لوحتها  
الشمس قليلاً ترتدى زى سائحة قد شددت طرفه أيسهل عليها المشى وياقة بجاز  
مفتوحة على العنق وفى يدها عصاً مما يمسكه السائحون وعلى ظهرها حقيبة رحلة.

هيلدا ( تنجس رأساً إلى سولنس وعيناها تلمعان بالعادة ) مساء الخير

سولنس ( ينظر إليها فى شك ) مساء الخير ..

هيلدا ( ضاحكة ) أكاد أعتقد أنك لا تعرفنى

سولنس لا .. يجب أن أعترف بذلك .. لحظة فقط .

دكتور هرذل ( وهو يتقدم ) ولكنى أعرفتكم يا سيدتى العزيزة الصغيرة

هيلدا ( فى سرور ) ... أأنت الذى

دكتور هرذل: بالطبع أنا ( إلى سولنس ) لقد تلاقينا فى إحدى محطات

الجبيل هذا الصيف ( إلى هيلدا ) ماذا حدث للسيدات

الأخريات ؟

هيلدا لقد ذهبن صوب الغريب

دكتور هرذل: لم يكن يروق لهن كثيراً من أحناء فى تلك الأمسيات ؟

هيلدا لا .. اعتقد أنه لم يكن يروق لهن ..

هردل (يرفع أصبعه في وجهها) أخشى أنك لا تستطيعين أن تشكري  
أنك قد عبثت معنا قليلا .

هيلدا نعم . . لقد كان ذلك أكثر إمتاعا من أن أجلس لأنسج  
الجوارب مع هؤلاء النسوة العجائز

هردل (ضاحكا) في هذا أنا أتفق معك تماما .

سولنس هل جئت إلى المدينة هذا المساء ؟

هيلدا نعم . . لقد وصلت لتوى .

هردل وحدك يا آنسة ؟

هيلدا نعم وحدى .

سولنس وانجل ؟ هل اسمك وانجل ؟

هيلدا (تنظر إليه في دهشة وسخرية) نعم . . إنه هو بالطبع .

سولنس إذن فلا بد أنك ابنة طيب ناحية ليسانجر .

هيلدا (بنفس الصوت السابق) نعم . . وبنت من غيره يمكن أن أكون ؟

سولنس إذن فقد التقينا هناك ؟ في ذلك الصيف حين كنت أبني  
برجا في أعلى الكنيسة القديمة . . . .

هيلدا (بلمحة أكثر جدية) نعم . . بطبيعة الحال لقد التقينا هناك .

سولنس لقد كان ذلك منذ زمن طويل . . .

هيلدا (تحقق فيه بشدة) . . منذ عشر سنوات بالضبط .  
سولنس لا بد أنك كنت وقتئذ مجرد طفلة لا أكثر . . . أظن ذلك .  
هيلدا (بدون اهتمام) لقد كنت في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة .  
هردل هل هذه هي المرة الأولى التي تزورين فيها المدينة يا آنسة  
وانجل ؟

هيلدا نعم بالتأكيد . .  
سولنس ألا تعرفين أحدا هنا ؟  
هيلدا لا أحد غيرك ، وغير زوجتك بالطبع  
سولنس إذن فأنت تعرفينها أيضاً ؟  
هيلدا أعرفها قليلا . . لقد قضينا بضعة أيام في المصححة سويا  
سولنس آه . . هناك ؟

هيلدا وقالت إنني أستطيع أن أزورها إذا نزلت المدينة ( مبتسمة )  
وليسست زيارتي لهذا السبب بالضرورة .  
سولنس غريب إنما لم تذكر لي شيئا من ذلك ( نضع هيلدا عاصها بجوار  
الموقد والحامية على الأريكة . يعرض دكتور هرذل عليها معوته ، بينما يظل  
سولنس واقفا يحدق فيها )

هيلدا ( وهي تنجس ناحية سولنس ) . . والآن يجب أن أسألك أن  
تسمح لي بقضاء هذه الليلة هنا



- سولنس      إنى لوائق أنه لاصعوبة فى ذلك
- هيلدا      ذلك لأنه ليس لى ملابس إلا تلك التى ألبسها ، ما عدا طاقماً من الملابس الداخليه فى حقيقتى . . وهذا يجب أن أبعث به إلى الغسيل لأنه متسخ جداً
- سولنس      : نعم . . كل هذا يمكن تديره ، والآن سأعلم زوجتى .
- هردل      : وسأذهب أنا لأرى مريضى
- سولنس      نعم . . اذهب ثم عد ثانية بعد ذلك
- هردل      (متعاباً وهو ينظر إلى هيلدا) آه . . هذا ما سأفعله ، ويجب أن تكون واثقاً من ذلك (ضاحكاً) هكذا تحققت نبوءتك
- يامستر سولنس
- سولنس      وكيف ذلك ؟
- هردل      لقد أتى الجيل الجديد بطرق بابك
- سولنس      ( فى سرح ) نعم . . ولكن بطريقة تختلف كثيراً عما عنيته
- هردل      لا أستطيع أن أنكر أنها تختلف عنها كثيراً . . .
- ( يخرج من باب الردهة ، يفتح سوانس الباب الأيمن ويتوجه بالكلام إلى المجره الجانبية )
- سولنس      آلين . . هل لك فى الحضور إلى هنا من فضلك . . هنا صديقه لك . . الآنسة وانجل
- منرسوانس      ( تظهر عند مدخل المجره ) من تقول ؟ ( ترى هيلدا ) أهذه أنت يا آنسة وانجل ( توجه إليها وتمد يدها لسلام ) إذن فقد جئت إلى المدينه أخيراً

سولنس لقد وصلت مسر وانجل فى هذه اللحظة ، وهى ترغب فى أن تقضى الليلة هنا . .

هنا معنا ؟ نعم . . . بالتأكيد

سولنس حتى تستطيع أن تنظم حوائجها بعض الشئ كما تعلمين .

مسرسولنس سأفعل ما فى وسعى لراحتك . . وليس هذا إلا مايجب على نحوك ، وأظن أن حقيبتك ستصل فيما بعد

هيلدا ليس معى حقيبة

مسرسولنس لا شك أن كل شئ سيصبح على مايرام . والآن أرجو المعذرة لأنى سأتركك قليلا مع زوجى لأعد لك حجرة مريحة

سولنس ألا نستطيع أن ننزلها فى إحدى غرف الأطفال . . .  
فهى صالحة كلها كما هى .

مسرسولنس نعم . هناك نجد لها مكانا . . . نستطيع أن نستغنى عنه ( إلى هيلدا ) اجلسى الآن لتسترىحى قليلا ( تخرج من جهة اليمين . أما هيلدا فانها تعقد يديها على ظهرها وتدرج فى الغرفة وهى تنظر إلى أشياء مختلفة ويقف سولنس فى المقدمة بجوار المنضدة ويداه هو الآخر خلف ظهره . وهو يتابعها بعينه )

هيلدا ( تقف وتنظر إليه ) هل لديكما حجرات كثيرة للأطفال ؟

- سولنس في المنزل ثلاث حجرات لهم  
هيلدا هذا كثير ، إذن فإن لكما صغاراً كثيرين ؟
- سولنس لا . ليس لنا أطفال ، ولكنك الآن تستطيعين أن تكوني  
الصغيرة هنا . . مؤقتاً
- هيلدا لهذه الليلة . نعم ولن أبكى . إنى أريد أن أستغرق في نوم  
عميق كأننى حجر
- سولنس نعم . فلا بد أنك متعبة جداً
- هيلدا لا . . ولكن هذا لن يغير فى الأمر شيئاً . . إن من ألد  
الأشياء أن يرقد الإنسان ويحلم
- سولنس هل تحلين كثيراً فى الليل ؟
- هيلدا نعم ! ! كاد أحلم على الدوام
- سولنس وبماذا تحلين فى أكثر الليالى ؟
- هيلدا لن أنبئك فى هذا المساء . . وربما نبأتك عن ذلك فى وقت  
آخر ( تدرج فى الغرفة ثانية ، تقف أمام المكتب الصغير ، وتقلب فى الكتب  
والأوراق بعض الوقت )
- سولنس ( يتقدم نحوها ) هل تبحثين عن شيء ؟
- هيلدا لا ، إنى أنظر فقط إلى هذه الأشياء ( تلتفت إليه ) لعله يجب  
على ألا أفعل ؟

- سولنس أوه ، افعل ما تشائين .
- هيلدا هل أنت الذى يكتب فى هذا الدفتر الضخم ؟
- سولنس لا ، تلك التى تقوم بامساك الدفتر لى
- هيلدا هل هى امرأة .
- سولنس ( ميتسا ) نعم ..
- هيلدا تستخدمها هنا فى مكتبك ؟
- سولنس نعم
- هيلدا هل هى متزوجة ؟
- سولنس لا ، إنها غير متزوجة .
- هيلدا أحق هذا ؟
- سولنس ولكنى أعتقد أنها ستتزوج قريباً
- هيلدا هذا من خير الأمور لها .
- سولنس ولكنى ليس من خيرها لى ، لأننى عندئذ لن أجد من يعاوننى .
- هيلدا ألا تستطيع أن تحصل على شخص آخر يستطيع أن يؤدى لك نفس العمل كما تؤديه هى .
- سولنس ربما تقيمين أنت هنا ، وتكتبين فى هذا الدفتر .

- هيلدا (وهي تقيسه بنظرتها)
- بلى ، شكرا لك .. لا.. إن عملا من هذا القبيل لا ياسبني .  
( تدرج في الغرفة مرة ثانية ، ثم تجلس في الكرسي الهزاز ، سولنس يتجه إلى المنضدة )
- هيلدا ( تواصل الحديث ) إذ لاشك أن هنا أشياء أخرى كثيرة أقوم بها هنا ( تنظر إليه باسمه ) ألا تشاركني هذا الظن ؟
- سولنس بالطبع ، أولا أظنك تريد أن تطوفى بالمحلات وأن تختارى لنفسك أعلى الأذواق .
- هيلدا ( باسمه ) هذا ما أعتقد أنى لن أفعله .
- سولنس أصحيح هذا ؟
- هيلدا لأنك يجب أن تعلم إنى قد أستنفدت كل نقودى .
- سولنس ( ضاحكا ) لا حقيقة ملابس ولا مال إذن !
- هيلدا لا هذا ولا ذاك ، ولكن هذا لا يهمنى .. إن هذا لا يعينى الآن .
- سولنس يعجبني ذلك منك !
- هيلدا ذلك فقط ؟
- سولنس مع أشياء أخرى ( يجلس في القوتيل ) هل أبوك ما زال حيا ؟
- هيلدا نعم ، ما زال حيا .

- سولنس لعلك تفكرين في أن تدرسي هنا  
هيلدا لا ، إن هذا لم يخطر لي ببال .
- سولنس ولكني أظن أنك ستلبين هنا وقتا ما .  
هيلدا هذا يتوقف على الظروف
- ( تجلس بعض الوقت وتهز نفسها ، وتنظر إليه في جدية يخاطبها الابتسام  
ثم تجمع قبعتها ، وتضعها على المنضدة أمامها ) .
- هيلدا مستر سولنس !  
سولنس نعم ؟
- هيلدا هل ذاكرتك ضعيفة جدا ؟  
سولنس ذاكرتي ضعيفة ؟ لا . على قدر ما أعلم .
- هيلدا إذن ، أفليس لديك شيء تقوله لي عما حدث هناك ؟  
سولنس ( في دهشة مفاجئة ) هناك في ليسانجر ؟ ( بلا مبالاة ) لم يكن هناك  
ما يستحق أن أتحدث عنه . . هكذا يبدو لي .
- هيلدا ( تنظر إليه نظرة تأنيب ) كيف تستطيع أن تجلس مكانك وتقول  
مثل هذا الكلام ؟
- سولنس إذن ، حدثيني أنت عما حدث هناك .  
هيلدا حين تم بناء البرج ، احتفلت المدينة احتفالا كبيرا .

- سولنس نعم لن أنسى هذا اليوم بسهولة .
- هيلدا ( مبسمة ) ألن تنساه ؟ إن هذا لجميل منك .
- سولنس جميل مني !!
- هيلدا لقد عزفت الموسيقى في ساحة الكنيسة ، وكان هناك مئات ومئات من الناس ، أما نحن تلميذات المدارس فقد ارتدينا الشيا ب البيضاء وحملنا الاعلام .
- سولنس آه . نعم ، تلك الاعلام .. أستطيع أن أقول لك إنني مازلت أذكرها ..
- هيلدا وعندئذ صعدت أنت على السقالة ، حتى وصلت الى أعلى القممة ، وكان معك أكلي ل ضخ م وعلقت أنت ذلك الأكلي ل على الدوارة .
- سولنس ( مقاطعا ) لقد كنت أفعل ذلك دائماً في تلك الأيام ، فقد كانت عادة قديمة .
- هيلدا لقد كان م ما يشير النفس أغرب إثارة أن يقف الإنسان في أسفل ، وأن ينظر إليك وأنت فوق البرج .. وقلنا في أنفسنا : آه ماذا يكون الأمر لو وقع ، هر .. البناء العظيم نفسه ! .
- سولنس ( كأنه يريد أن يبعدها عن هذا الموضوع ) نعم ، نعم ، نعم ، كان من الممكن أن يحدث هذا ، وخاصة وإن واحدة من أولئك

الشیطانات الصغیرات ذوات الملابس البیضاء . . اندفعت  
بطریقة ما ، وصاحت بی بأعلى صوتها قائلة . . .

هیلدا ( منتفضة الفرح ) مرحی بالبناء العظیم سولنس ! نعم !  
سولنس وأخذت تلوح بعلمها المرفرف حتی إنها . . حتی إنها  
أوشکت أن تسبب اختلال توازنی فوق البرج وأنا أنظر إليها  
هیلدا ( جادة فی صوت خفیض ) لقد كنت أنا تلك الشیطانة  
الصغیره . . .

سولنس ( مثبتا نظره علیها ) إفتی لوائق من ذلك الآن . . لابد أنك  
كنت هی .

هیلدا ( فی حیویه مرة ثانية ) آه لقد كان مثیرا رائعا ولم أكن  
أستطیع أن أصدق أن فی العالم كله بناء یستطیع أن یبنى  
برجا شائخا كهذا البرج . وإنك أنت نفسك تستطیع أن تقف  
على أعلى قمته ، ضخمبا كالحیاء ! ولا تصیك بادرة من  
الدوار ! إن الدوار لیصیب الإنسان لمجرد التفكير فی أمر  
عظیم كهذا .

سولنس وكيف تستطیعین أن تتأكدی من أنني لم أكن كذلك ؟  
هیلدا ( مقاطعة الفكرة ) لا . . لا ! لقد عرفت ذلك بالفطرة ،  
لأنك لو كنت كذلك لما أمكنك أن تقف فی العلام وتغنی .

سولنس ( ینظر إلیها فی دهشة ) أغنی ؟ هل أنا غنیة ؟



- هيلدا نعم ، أعتقد أنك فعلت .
- سولنس ( بهز رأسه ) إلى لم أغن الحنا واحدا في حياتي .
- هيلدا بلى ، لقد غنيت حينئذ . . لقد كانت أغنيتك كرنين الأوتار في الهواء .
- سولنس ( بتفكير ) إن هذا كله بالغ الغرابة .
- هيلدا ( تصم ، ثم تنظر إليه وتقول في صوت خفيض ) وعندئذ — بل بعد ذلك حدث الشيء الحقيقي .
- سولنس الشيء الحقيقي ؟
- هيلدا ( وعيناها تلهمان بالحياة ) ، نعم ، بالتأكيد ولست في حاجة إلى أن أذكرك بذلك
- يولنس أوه ، بل ، ذكريني قليلا بهذا أيضا ..
- هيلدا ألا تذكر أن وليمة كبيرة قد أقيمت تكريما لك في النادي؟
- سولنس بلى .. أذكر ذلك .. ولا بد أنها كانت في نفس الأصل ، لأنني غادرت المكان في الصباح التالي .
- هيلدا ثم دعيت من النادي لكي تزور منزلنا للعشاء .
- سولنس هذا صحيح يا آنسة وأنجل .. ومن العجيب أن تقرض كل هذه الأشياء البسيطة نفسها على عقلك .

هيلدا أشياء بسيطة ! إنى أحب ذلك ! وربما كان أحد الأشياء البسيطة أيضا أنى كنت وحيدة فى الغرفة حين دخلت .

سولنس هل كنت وحيدة ؟

هيلدا (دون أن تغيه) ولم تسمى أنت ساعتئذ بالشيطانة الصغيرة ؟  
سولنس لا ، لا أعتقد أنى قلت ذلك .

هيلدا فقد قلت إننى جميلة فى ثوبى الأبيض . . وإننى أبدو كأننى أميرة صغيرة .

سولنس لا شك أنك كنت كذلك يا آنسة وانجل . . هذا فضلا عن أننى كنت أشعر فى ذلك اليوم بكثير من المرح والانطلاق .  
هيلدا وحينئذ قلت إننى حين أكبر سأكون أميرتك .

سولنس ( فى ضحكة قصيرة ) عزيزتى ، عزيزتى . . هل قلت أنا ذلك أيضا ؟

هيلدا نعم لقد قلت . . وعندما سألتك . . كم على أن أنتظر ؟ قلت لى أنك ستعود إلى بعد عشر سنوات . . ستندفع نحوى كالمارد ، وتحملنى بعيدا إلى أسبانيا أو أى مكان آخر مثلها ووعدتنى أنك ستشتري لى ملكة هناك .

سولنس ( بنفس الضحكة القصيرة ) نعم ، فبعد عشاء طيب لا يستطيع الإنسان أن يساوم فى نصف بنس . . ولكن هل قلت كل ذلك حقيقة ؟

- هيلدا ( تضحك لنفسها ) نعم ، وأخبرتني أيضاً ، بم ستسمى المملكة .  
سولنس ماذا كان ذلك الاسم ؟  
هيلدا كانت ستسمى المملكة البرتقالية ، هكذا قلت .  
سولنس لقد كان اسماً فتحاً للشهية .  
هيلدا لا لم يرق لى ذلك قط .. فقد بدا لى كأنك أردت أن تسخر منى  
لا أكثر ولا أقل .  
سولنس إنى لوائق من أن هذا لم يكن قصدى .  
هيلدا لا .. أرجو ألا يكون ذلك .. بالإضافة إلى ما فعلته بعد .  
سولنس ماذا بالله ترانى فعلت بعد ذلك ؟  
هيلدا إذا كنت قد نسيت ذلك أيضاً فتلك هى اللبسة الأخيرة ...  
لقد ظننت أن أحداً لا يستطيع أن ينسى حادثة كتلك .  
سولنس نعم ، نعم ، ذكرينى بإشارة صغيرة فقط .. ربما .. لعلى ..  
هيلدا ( تنظر إليه ثابتة النظر ) لقد جئت و قبلتنى يا مستر سولنس .  
سولنس ( مفتوح الفم ، وهو ينهض عن كرسيه ) أنا فعلت ذلك !  
هيلدا نعم ، لقد فعلت حقاً .. لقد أخذتنى بين ذراعيك ، وأحنيت  
رأسى إلى الوراء ، وقبلتنى ... عدة مرات .  
سولنس حقيقة ، يا عزيزتى الآنسة وانجل . !

هيلدا ( نهض ) إنك لا تستطيع بالتأكيد أن تذهب إلى إنكار ذلك .

سولنس بل أنكره ، أنا أنكر ذلك كله .

هيلدا ( تنظر إليه باحتقار ) آه . . . أحق هذا ؟

( تهب من مكانها وتتجه في بضع إلى الموقد ، حيث تظل ساكنة ووجهها متحول عنه . ويداعها خلف ظهرها ، سكوت قصير ) . .

سولنس ( يخطو وراءها في حذر ) يا آنسة وانجل . . !

هيلدا ( صامتة لا تتحرك ) . .

سولنس لا تقفي هناك كأنك تمثال : . لا بد أن كل ذلك كان حلما

( يضع يده على ذراعها ) ، والآن ! صنى إلى . . .

هيلدا ( تحرك ذراعها حركة تنم عن الضيق )

سولنس ( كأن فكرة ما تخطر في ذهنه ) أوه . . . تمهلي لحظة !! !

إن وراء كل هذا شيئا ، ثقي بهذا .

هيلدا ( لا تتحرك )

سولنس ( في صوت خفيض ، وب تأكيد ) لا بد أنني فكرت في كل ذلك ،

وأنتي رغبت فيه ، بل أردته وتاقت نفسي إلى أن أفعله . .

ثم . . . ألا يكون ذلك هو بيان الأمر .

هيلدا ( مازالت صامتة )

- سولنس ( نافذ الصير ) ما هذا ، ليذهب كل شيء إلى الشيطان إذن  
لقد فعلت ذلك فيما أظن ..
- هيلدا ( تدبر رأسها قليلا ولكن دون أن تنظر إليه ) إذن فأنت تعترف  
به الآن ؟
- سولنس نعم ، لك ماتشائين .
- هيلدا هل جئت وطوقتي بذراعيك ؟
- سولنس نعم جئت
- هيلدا ثم أدت رأسي للخلف ؟
- سولنس للخلف ... جداً ..
- هيلدا وقبلتي ؟
- سولنس نعم .. لقد فعلت
- هيلدا مرات كثيرة .. ؟
- سولنس بالكثرة التي تشائين ..
- هيلدا ( تستدير إليه في سرعة ، ويلمع شعور الفرح البراق في عيناها )  
إذن فأنت ترى أنني حصلت على إقرارك أخيرا ...
- سولنس ( في بسمه خاتمة ) نعم — تصورى أنني قد نسيت شيئاً كهذا .
- هيلدا ( مقطبة قليلا مرة ثانية قبل أن تنصرف عنه ) أوه ، لقد قبلت كثيراً من  
النساء في حياتك ، على ما أظن .

سولنس لا .. ينبغي ألا تظني ذلك بي ( هيلدا تجلس في القوتيه ، سولنس يقف مسنداً إلى الكرسي المتهزء ينظر إليها في عمن ) يا آنسة وانجل !  
هيلدا نعم !

سولنس وبعد هذا ، ماذا حدث بعد ذلك بيننا نحن الاثنين ؟  
هيلدا لماذا ، لا شيء أكثر من ذلك . وأنت تعرف هذا حق المعرفة ، لأن بقية الضيوف جاءوا ، وعندئذ . . ياه !

سولنس هذا بالضبط ما حدث ! لقد دخل الآخرون الغرفة ، ومن عجب أتى نسيت ذلك أيضاً !

هيلدا إنك في الحق لم تنسى شيئاً . وكل ما في الأمر أنك تستشعر بعض الخجل منه كله فأنت واثقة أن المرء لا ينسى شيئاً ؟  
من هذا القميل -

سولنس لا .. المفروض ألا ينسى المرء .  
هيلدا ( في حيوة تنظر إليه ) ولعلك نسيت تاريخ ذلك اليوم -

سولنس تاريخ اليوم ؟

سولنس اعترف أتى قد نسيت اليوم بالتحديد - وكل ما أعرفه أنه كان منذ عشر سنوات في أحد أيام الخريف .

هيلدا ( تطرق برأسها مرات في بطاء )

سولنس كان منذ عشر سنوات فى التاسع عشر من سبتمبر  
نعم ، لابد أنه كان حوالى ذلك الوقت .. إني أعجب لتذكرك  
إياه ( بتوقف ) ولكن تميل برهة ؟ نعم .. نحن اليوم فى  
التاسع عشر من سبتمبر .

هيلدا نعم ، وقد مرت السنوات العشر ، ولم تأت أنت كما  
وعدتني . . .

سولنس وعدتك ! أنت أظنك تعنين كما توعدتك ؟  
هيلدا لا أظن أنه كان فى ذلك أى نوع من الوعيد .

سولنس إذن فهم مجرد فكاهة صغيرة ..  
هيلدا هل كان ذلك هو كل ما أردته ؟ أن تسخر مني ؟ ..

سولنس حسنا ، أو أمزح معك مزحة صغيرة .. ولعمري أننى  
لا أتذكر . ولكن لابد أنها كانت شيئاً من هذا القبيل ،  
لأنك كنت حينئذ طفلة لا أكثر

هيلدا لعلى لم أكن مجرد طفلة ، مجرد طفلة صغيرة كما تتصور ..  
سولنس ( ينظر إليها فى تمن ) هل كنت جادة بحق حين توقعت  
عودتي ؟

هيلدا ( وهى تخفى ابتسامة ) نعم حقاً لقد توقعت ذلك منك ..  
سولنس أن آتى ثانية إلى بيتكم .. وإن آخذك معي ؟ ..

- هيلدا تماما كالمارد .. نعم !
- سولنس وأن أجعلك أميرة ؟
- هيلدا هذا ما وعدت ..
- سولنس وأن أعطيك مملكة أيضا ؟
- هيلدا ( تنظر إلى السقف ) ولم لا ؟ لم يكن من الضروري أن تكون مملكة حقيقية بالطبع ... مملكة عادية ..
- سولنس ولكنها لا بد أن تكون شيئا لا يقل عن الممالك شأننا
- هيلدا نعم مثلها على الأقل ( تنظر إليه لحظة ) ظننت ، إنك ما دمت قد أستطعت أن تبني أعلى أبراج في العالم ، فأنت تستطيع بالتأكيد أن تقيم مملكة من نوع ما أيضا
- سولنس ( يهر رأسه ) لا أستطيع أن أفهمك يا آنسة وانجل .
- هيلدا ألا تستطيع ؟ إن الأمر يبدو لي بسيطا للغاية .
- سولنس كلا . لا أستطيع أن أتبين هل تعنين كل ما تقوله ، إنك تسخرين مني ولا شيء غير هذا
- هيلدا ( تبسم ) أسخر منك ؟ ربما .. أنا .. أيضا ؟
- سولنس نعم ، بالضبط تسخرين منا كلانا ( ينظر إليها ) هل عرفت من زمن بعيد أنني متزوج ..
- هيلدا عرفت بزواجك في حينه ، ولماذا تسألني هذا السؤال ؟



سولنس ( بخفة ) . . لقد خطر ببالي فحسب ( ينظر إليها في لهفة ويقول

في صوت خفيض ) ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

هيلدا أريد مملكتى . . لقد حان الوقت . .

سولنس ( يضحك بغير إرادته ) يا لك من فتاة . . . !

هيلدا ( في روح ) هات مملكتى ، يا مستر سولنس !

( تنقر بأصابعها ) ضع المملكة على المنضدة .

سولنس ( يدفع بالكرسى الهزاز قريباً منها ، ويجلس عليه ) . . والآن لنتكلم

في جد — ما الذى جاء بك إلى هنا ؟ ماذا تريدان بحق  
أن تفعل هنا ؟

هيلدا أريد أولاً أن أطوف بالمدينة وأرى جميع الأشياء التى  
بنيتها . .

سولنس سيكلفك هذا كثيراً من الجهد .

هيلدا نعم ، أعلم أنك أقمت مباني كثيرة . .

سولنس هذا صحيح . . وخاصة في السنوات الأخيرة . .

هيلدا ومن بينها كثير من أبراج الكنائس ، الأبراج العالية جداً ؟

سولنس لا ، أنا لا أبني أبراجاً للكنائس الآن . . ولا

كنائس أيضاً

هيلدا ماذا تبني أذن ؟

سولنس بيوتاً للبشر . .

هيلدا (ومى تفكر) ألا تستطيع أن تبني برج كنيسة صغيراً .  
صغيراً جداً ، فوق هذه المنازل .

سولنس ( فى قزع ) ماذا تعنين بذلك ؟  
هيلدا أعنى — شيئاً يشير إلى أعلى فى الهواء الطليق ، فوق دوارق  
على ارتفاع يدير الرأس .

سولنس ( يزن كلامها برحاً ) من الغريب أنك تقولين ذلك -- أن  
ما تقولينه هو بالضبط ما أتوق إلى بنائه .

هيلدا ( نافذة الصبر ) ولماذا لا تنفذه إذن ؟  
سولنس ( وهو يهز رأسه ) لا .. إن الناس لن يقبلوه .

هيلدا عجيب إنهم لا يقبلونه .  
سولنس ( بلهجة أكثر خفة ) ... ولكنى أبني الآن بيتاً جديداً لى  
فى الجهة المقابلة لهذا المكان بالذات .

هيلدا لك ؟ ...

سولنس نعم وقد أوشك أن ينتهى وفوقه بنيت برجا ..

هيلدا برجاً عالياً ؟

سولنس نعم ..

هيلدا عالياً جداً ؟

سولنس لا شك أن الناس سيقولون إنه أعلى مما يجب . . أعلى مما يجب لبيوت السكّنى .

هيلدا سيكون أول ما أفعله غداً أن أخرج لأنظر إلى هذا البرج .

سولنس ( يجلس وقد أراح خده على يده ، وهو يحدق فيها ) أنبئني يا آنسة وانجل ما اسمك ؟ أقصد اسمك الأول . .

هيلدا هيلدا ، بالطبع . .

سولنس ( فى نفس الوضغ ) هيلدا ؟ حقاً ؟

هيلدا ألا تتذكر ذلك ، لقد دعوتنى هيلدا بنفسك فى ذلك اليوم الذى أسأت فيه التصرف .

سولنس هل فعلت أنا ذلك حقاً ؟

هيلدا ولكنك بعدئذ دعوتنى « هيلدا الصغيرة » ولم يرق لى ذلك . .

سولنس ألم يرق لك ذلك ، يا آنسة هيلدا ؟ .

هيلدا لا — لم يرق لى فى ذلك الوقت ، ولكن « الأميرة هيلدا » سيكون لها رنين جميل الآن . . فيما أعتقد .

سولنس حسن جداً : . . يا أميرة هيلدا . . أميرة — أميرة — ماذا كانت المملكة ستسمى ؟

هيملدا : . . . ! لا أحب أن تكون إلى أية صلة بهذه ،  
المملكة السخيفة . . فأنا أسعى إلى مملكة أخرى مختلفة  
عنها كل الاختلاف .

سولنس : ( يسند في مقعده وهو ما زال يحدق فيها ) أليس من الغريب ؟ كلما  
فكرت في ذلك الآن بدا لي أنني قد عشت خلال هذه  
السنوات أعذب نفسي بـ . . . .

هيملدا : بأي شيء ؟  
سولنس : بالجهد لكي أستعيد شيئاً ما . . تجربة ما . . يبدو أنني  
نسيتها ولكني لا أعرف أى بادرة عما قد تكون تلك  
التجربة . .

هيملدا : كان ينبغي أن تعقد عقدة في منديل جييك بامستر سولنس .  
سولنس : في هذه الحالة كان على أن أجهد نفسي في التفكير لأعرف  
ماذا كانت تعني تلك العقدة .

هيملدا : نعم ، أظن أن هناك مَرَدَّةً من هذا النوع في العالم أيضاً .  
سولنس : ( ينهض في ببطء ) ما أحسن إنك قد جئتني الآن .

هيملدا : ( تنظر قطرات نافذة إلى عينيه ) هل هو أمر حسن ؟  
سولنس : لأنني كنت وحيداً جداً هنا ، لقد كنت أحرق عاجزاً في كل  
شيء ( في صوت أكثر انخفاضاً ) . . ولا بد لي أن أقول لك . .  
إنني بدأت أصبح شديد الخوف — شديد الخوف من  
الجيل الجديد .

هيلدا ( ببرة استهزاء خفيفة ) بوه - هل الجيل الجديد مما يخشى منه ؟ ..

سولنس إنه .. فى الحق .. ولهذا السبب أغلقت بابى على نفسى

بالمزلاج .. ( بنموض ) أنبتك أن الجيل الجديد سيأتى يوما ويرعد على بابى ، سيحطمونه فوقى .

هيلدا إذن فإن عليك أن تخرج وأن تفتح الباب للجيل الجديد ..

سولنس افتح الباب ؟

هيلدا نعم .. دعهم يدخلون اليك بشروط ودية إذا صح ذلك التعبير .

سولنس لا ، لا ، لا ، الجيل الجديد ، إنه يعنى القصاص ، إنه

يأتى كأنه يمشى تحت راية جديدة ، مبشرا بتحول الخطوط .

هيلدا ( تهب ، وتنظر إليه ، وتقول وشتاتها ترتجفان ) هل يمكن أن أفيدك

بشيء يا مستر سولنس ؟ ..

سولنس نعم ، إنك تستطيعين حقا الآنك أنت أيضا تأتين تحت راية

جديدة كما يبدو لى .. الشباب يقادون ضد الشباب .. !

( يدخل هردل من باب الردهة )

دكتور هردل ماذا ألا تزال أنت والآنسة وانجل هنا ؟

سولنس نعم لقد كان لدينا أشياء كثيرة لا تنتهى لنحدث فيها .

هيلدا أشياء قديمة وجديدة ..

دكتور هردل هل كان لديكما حقاً ؟

هيلدا آه .. لقد كان هذا أكبر تسليية لنا .. لأن للمستتر سولنس ذاكرة عجيبة .. فهو يتذكر كل التفاصيل الصغيرة القديمة في الحال .

( تدخل مسز سولنس من باب اليمين )

مسز سولنس : يا آنسة وانجل ، إن غرفتك معدة الآن ..

هيلدا ما أكثر حنانك علي !

سولنس ( لمسز سولنس ) غرفة الأطفال ؟

مسز سولنس : نعم ، الوسطى .. ولكن لنتناول العشاء أولاً .

سولنس ( مطرقة لهيلدا ) ستنام هيلدا في حجرة الأطفال نعم ستنام فيها

مسز سولنس ( تنظر اليه ) هيلدا ؟

مسز سولنس نعم ان اسم الآنسة وانجل الأول هو هيلدا .. لقد عرفتها

مذ كانت طفلة

مسز سولنس صحيح يا هالفارد ، لنذهب ! إن العشاء علي المائدة ..

( تتأبط ذراع الدكتور هردل ، وتوجه معه إلى اليمين . وتكون هيلدا في

ذلك الوقت مشغولة بجمع أدوات السفر )

هيلدا ( في رقة وسرعة تقول لسولنس ) هل صحيح ماقلته ؟ أستطيع أن

أكون ذات نفع لك .

سولنس ( يأخذ منها أشياءها ) أنت بعينك الشخص الذى كنت فى أشد الحاجة إليه .

هيلدا (تنظر إليه بعينين تشفان عن السعادة والدهشة ، وتضم يديها) .  
ولكن حيثئذ .. رباه .

سولنس ( بلفه ) ماذا .. ؟

هيلدا حيثئذ سأنال ملكتى !

سولنس ( باندفاع ) هيلدا .. .

هيلدا ( مرة ثانية ، وهى تلوى شفقتها المرتجفتين ) تقريرا .. كنت  
سأقول أكاد ( تذهب الى اليمين ويتبعها سولنس ) .

## الفصل الثاني

### المنظر

غرفة استقبال صغيرة جميلة الأنث في منزل سولنس ، وفي الخلف باب زجاجي يؤدي إلى الشرفة والحديقة . والركن الأيمن يقطعه شباك بارز كبير مستعرض ، وعلى قاعدته أصوص زهر . والركن الأيسر بقضة أيضاً حائط مستعرض فيه باب صغير مغطى بالورق كالحائط . وفي كلتا الناحيتين باب عادي . وفي الأمام ، إلى اليمين مائدة عليها امرأة كبيرة وزهريات كبيرة مليئة بالنباتات والأزهار . وفي الأمام ، إلى اليسار أريكة معها منضدة وكراسي . وأبعد منها إلى الخلف خزانة كتب . وفي داخل الحجرة أمام الشباك البارز منضدة صغيرة وبعض المقاعد والوقت في باكورة النهار .

( سولنس يجلس إلى المنضدة الصغيرة . وحقيبة راجنر بروفك مفوحة أمامه وهو ينشر أمامه الرسوم ويختبر بعضها بعناية ) .

( مسز سولنس تسير في الحجرة في هدوء ، ومعها اثناء صغير لسق الأزهار وتبته نحو أزهارها ، ترتدى السواد كما كانت من قبل ، وقبعتها ومعطفها ومظلتها ملقاة على مقعد بجانب المائدة . وسولنس يتبعها بعينه بين لحظة وأخرى دون أن تلاحظه هي . وكلاهما لا يتكلم ) .

( تدخل كايا فوسلي في هدوء من الباب الذي على الجانب الأيسر )

سولنس ( بدير رأسه ويقول في نبرة غير متكلفة ) أهذه أنت ؟

كايا لقد أردت أن أحيط عليك أنني قد جئت ولا شيء غير هذا .

سولنس نعم ، نعم . . هذا حسن . . ألم يحضر راجنر أيضاً ؟



كايًا ليست صحته على ما يرام ، وهو يعتذر لك لأنه مضطر إلى أن يلازم فراشه اليوم .

سولنس كيف ، بالطبع ، على أى حال ليستريح . والآن انصرف إلى عملك .

كايًا نعم ( تتوقف عند الباب ) هل تريد أن تتحدث إلى راجنر حين يأتى ؟

سولنس لا ، لا أعتقد أن لدى شيئاً خاصاً أقوله له .

( كايًا توجه ثانية إلى البيار يظل سولنس جالساً وهو يقلب الرسم )

مسنز سولنس ( وهى واقفة بجانب النباتات ) لست أدري هل يموت هو الآخر الآن أيضاً ؟

سولنس ( يرفع عينه بالنظر إليها ) أيضاً ، مثل من ؟

مسنز سولنس ( دون أن تحييه ) نعم ، نعم — ثقب بذلك ياهاالفارد سيموت بروفك العجوز أيضاً ، سترى أنه سيموت .

سولنس يا عزيزتى آلين . ألا تخرجين لنزهة قصيرة ؟

مسنز سولنس نعم ، أظن أن لا بد لي من ذلك ( تستمر فى ملاحظة العناية بالنباتات )

سولنس ( متحنيا على الرسوم ) هل هي ما زالت نائمة ؟  
عمسز سولنس ( تنظر اليه ) هل هي الآنسة وانجل التى تفكر فيها وأنت  
جالس هناك ؟

سولنس ( بلا . بلاه ) لقد تذكرتها الان مصادفة .  
عمسز سولنس لقد استيقظت الآنسة وانجل من زمن بعيد .  
سولنس هل استيقظت ؟  
عمسز سولنس عندما ذهبت لرؤيتها كانت منهمكة فى ترتيب أشياءها .

( تنبه أمام المرأة ، وتبدأ فى وضع قبعتها فى تمهل )  
سولنس ( بعد سكتة قصيرة ) هكندا وجدنا فائدة لأحدى غرف  
نوم الأطفال أخيراً ، يا آلين .  
عمسز سولنس نعم ، لقد وجدنا فائدة .

سولنس إن هذا يبدو عندى أفضل من أن تبقى جميعها خالية .  
عمسز سولنس ان ذلك الخلاء الخفيف ، وأنت محق فى ذلك .  
سولنس ( يطوى الحفظة ، ويقوم متجها إليها ) ستجدين أن حياتنا ستكون  
أفضل بعد هذا يا آلين . وستصبح الأمور أكثر راحة ،  
والحياة أكثر يسرا ، وبخاصة بالنسبة لك .

عمسز سولنس بعد هذا ؟ ( وهى تنظر إليه )

سولنس نعم ، صدقنى يا آلين .

مسز سولنس هل تعنى . . لأنها حضرت إلى هنا ؟

سولنس ( مراجعاً نفسه ) أعنى بالطبع ، عندما ننتقل إلى منزلنا الجديد .

مسز سولنس ( تأخذ موطئها ) آه ، هل تظن ذلك يا هالفارد ؟ هل ستصبح الحياة أحسن حينئذ .

سولنس لا أستطيع أن أظن غير ذلك . وأنت تشاركيذنى الظن بالتأكد ؟

مسز سولنس لا أظن شيئاً مطلقاً من ناحية المنزل الجديد .

سولنس من الصعب على أن أسمعك تقولين ذلك ، لأنك تعرفين أنى قد بنيته أساساً لأجلك .

( يعرض عليها المساعدة فى ارتداء المطف )

مسز سولنس ( تتجنبه ) الحقيقة أنك تفعل أشياء كثيرة جداً . . لأجلى

سولنس ( فى شيء من الجدة ) لا ، لا ، يجب ألا تقولى ذلك يا آلين فأنا لا اطيع أن أسمع منك مثل هذه الأقوال .

مسز سولنس حسن جداً ، إذن لن أقولها يا هالفارد .

سولنس ولكنى أصر على ما قلته : سترين أن الأمور ستصبح أيسر لك فى البيت الجديد .

مسز سولنس يا للسماء — أيسر لى — !

سولنس (بجاسة) نعم ، حقاً ستكون كذلك ا يجب أن تكونى  
واثقة من ذلك ، لأنك كما ترين ستجدين كثيراً مما يذكرك  
ببيتك .

مسز سولنس المنزل الذى عاش فيه أبى وأمى — والذى احترق  
عن آخره . .

سولنس ( فى صوت منخفض ) نعم ، نعم ... أى آلين المسكينة لقب كان  
هذا ضربة قاصمة الظهر .

مسز سولنس ( مغرطة فى الحزن ) تستطيع أن تبني بيوتا عدد ما تشاء  
يا هالفارد . ولكنك لن تبني لى — مرة ثانية — بيتاً  
حقيقياً !

سولنس ( يعبر الجدة ) بحق السماء لا ندعينا نتكلم مرة ثانية فى  
هذا الموضوع لذن .

مسز سولنس أه ، نعم يا هالفارد . إنى أفهمك جيداً ، إنك شديد الرغبة  
فى أن تبدى أسفاك على وفى أن تجد لى الأعذار  
أيضاً — بكل ما فى وسعك .

سولنس ( بدهشة فى عينيه ) أنت ! أهى أنت نفسك التى تتحدثين عنها  
هذا الحديث يا آلين ؟

مسز سولنس : نعم ، عن سواى عماى أتحدث هذا الحديث ؟

سولنس ( مدعياً نفسه ) ذلك ، أيضاً !  
مسز سولنس بشأن المنزل القديم ، أنا لا أعنى كثيراً بما حدث . عندما  
تكون المصيبة محلقة في الهواء — لماذا — ؟

سولنس آه ، أنت محقة في ذلك . المصيبة ستجد طريقها — كما  
يقول المثل .

مسز سولنس ولكن ما أعقبه الحريق . . الأمر الفظيع الذى أعقبه  
ذلك هو الأمر المهم ذلك ، ذلك ، ذلك !

سولنس ( بحدة ) لا تفكرى في ذلك ، يا آلين !  
مسز سولنس آه ، ذلك بالضبط هو ما لا أستطيع أن أتجنب التفكير  
فيه — والآن ، أخيراً يجب أن اتحدث عنه ، أيضاً ، لأنه  
لا يبدو أنى أستطيع أن احتمله بعد الآن ، ولذلك فانى لا أقدر  
مطلقاً أن أسامح نفسى . .

سولنس ( متعجباً ) نفسك !  
مسز سولنس نعم ، لأن على واجباتى فى كلتى الناحيتين نحوك ونحو  
الأطفال الصغار ، كان يجب أن ازود نفسى بالصلاية لا أن  
أترك الفزع يتملكنى ، ولا الحزن على احتراق بيتى  
القديم يسيطر على ( تعتمد عليها ) آه يا هالفارد . لو كانت  
لى القوة .

سولنس ( برقة ، وقد اهترت نفسه كثيراً ، يقترب منها ) آلين عدينى  
أن لا تفكرى فى مثل هذه الأفكار بعد الآن — عدينى  
بذلك ، يا عزيزتى !

مسز سولنس آه ، عدينى ، عدينى . هل يستطيع الإنسان أن يعد بأى شىء .  
سولنس ( يشبك يديه ويذرع الغرفة )

آه ، ولكن هذا أمر ميئس ، ميئس لاشعاع من ضوء  
الشمس فيه ... إنا لا نجد شعاعاً من الإشراق يضئ بيتنا .  
مسز سولنس هذا ليس بيتنا يا هالفارد .

سولنس آه ، لا ، قد تقولين ذلك ( بجزن ) والله يعلم أنك مخطئة حين  
تقولين إن حياتنا لن تكون أفضل فى منزلنا  
الجديد ، أيضاً .

مسز سولنس لن يكون أفضل بحال . نفس الفراغ — نفس العزلة —  
هناك كما هى الحال هنا .

سولنس ( يقف وقوه ) لماذا بنيناها إذن ، اتستطيعين أن تخبرينى ؟

مسز سولنس لا ، عليك أن تجيب أنت عن هذا السؤال لنفسك

سولنس ( ينظر إليها بارتياح ) ماذا تقصدين بذلك ، يا آلين

مسز سولنس ماذا أقصد ؟

سولنس نعم ، باسم الشيطان ! لقد قتلها بلهجة غريبة كأنك تخفين فيها عنى معنى ما .

مسز سولنس: لا ، بالحق ، أوكد لك . .

سولنس ( يقرب منها ) أه ، تعالى الآن . . إني أعرف ما أعرف .  
إن لدى عيني وأذني ، يا آلين . . تستطيعين أن تضعي ذلك في الاعتبار .

مسز سولنس: عم تتكلم ؟ عن أى شىء ؟

سولنس ( يقف . واجها لها ) أتقصدين القول انك لا تجددين نوعا من الخداع أو معنى مخفيا في أكثر الكلمات التى أنطق بها براءة ؟

مسز سولنس: أنا ؟ أتقوّل ذلك ؟ أنا أفعل ذلك ؟

سولنس ( ضاحكا ) هو ! هو ! هو ! ان هذا طبيعى للغاية يا آلين  
عندما يكون بين يديك رجل مريض

مسز سولنس: مريض ؟ هل أنت مريض يا هالفارد ؟

سولنس ( بعنف ) رجل نصف مجنون إذن ! رجل مريض العقل !  
سميني كما تشائين .

مسز سولنس: ( تتحسس كرسيا يديها ، ثم تجلس ) هالفارد .. أستحلفك بالله !

سولنس ولكنك مخطئان ، أنت والدكتور ، لست في المرحلة  
التي تتصورانها ( يعيش في الغرفة روحه وحيثه )

( مسز سولنس تدعه بعينها في قاني ، وأخيراً يتجه إليها )  
سولنس ( في هدوء ) حقيقة افني ليس هناك ما يقلق مهما كان الأمر .  
مسز سولنس : لا ، ليس هناك شيء ؛ أهنالك شيء ؟ ولكن ما الذي  
يضايقك كل هذا الضيق إذن ؟

سولنس إنني أحس بنفسى دائماً كأنى مستعد لأن أغوص تحت  
أعباء هذا الدّين الفظيع .

مسز سولنس : دين ، هل هذا ما تقوله ؟ ولكن أحداً لا يدينك بشيء  
يا هالفارد !

سولنس ( في رقة وعاطفة ) إنى مدين لك بدّين لا يحد لك أنت . . لك  
أنت يا آلين .

مسز سولنس : ( تنهض في بطء ) ماذا وراء كل هذا ؟ يجب أن تنبئنى الآن .  
سولنس ولكن لا شيء وراء هذا ، لم أسئ إليك قط  
لا باختياري ورغبتى على أى حال . ومع ذلك . .  
ومع ذلك فإنه يبدو كأنّ دّيناً باهظاً يهبط كاهلى  
ويطحننى طحنا .

مسز سولنس : دّين لى ؟



سولنس لك على الخصوص .

مستر سولنس : إذن فأنت مريض ، بعد كل هذا الكلام يا هالفارد .

سولنس ( في حزن ممت ) أعتقد أنني يجب أن أكون مريضاً أو على مقربة من المرض ( ينظر ناحية الباب الأيمن الذي يفتح في تلك اللحظة )  
آه ! الدنيا تصبح الآن أكثر إشراقاً .

( تدخل هيلدا وتدخل ، وقد أحدثت بعض ميرات في ثوبها . وتبلى ثوبها خارجاً )

هيلدا صباح الخير يا مستر سولنس .

سولنس ( مطرفاً ) هل نمت جيداً ؟

هيلدا نمتُ نوماً لذيذاً ! كائن طفل في مهد . . لقد نمت وتحررت  
كأني . . . كأني أميرة !

سولنس ( في ابتسامة ضئيلة ) كنت مستريحة جداً إذن ؟

هيلدا أظن ذلك .

سولنس ولا شك أنك حلمت أيضاً .

هيلدا نعم ، لقد حلمت ، ولكنه كان حلماً مرعباً :

سولنس هل كان كذلك ؟

هيلدا نعم ، لآتق حلفت أأنى كنت أسقط من ارتفاع مخيف .  
من فوق صخرة وعرة المنحدر . ألا تحلم قط مثل هذا الحلم ؟

سولنس بلى ، بين وقت وآخر .

هيلدا إنه ليشرك بعنف عند ما تهوى وتهوى ...

سولنس إنه يبدو وكأنه يحمد دم الإنسان . فى عروقه .

هيلدا هل تسحب قديمك إلى أعلى فى أثناء سقوطك ؟

سولنس نعم ، إلى أعلى ما أستطيع .

هيلدا وهكذا أفعل أنا .

مسز سولنس : ( تحمل مظلها ) يجب أن أذهب إلى المدينة الآن يا هالفارد .  
( إلى هيلدا ) وسأحاول أن أجد شيئاً أو شيئين مما قد  
تحتاجين إليه .

هيلدا ( تتحرك لتلقى بذراعيها حول رقبتها ) أنت يا عزيزتى الحلوة .  
مسز سولنس إنك حقيقة بالغة العطف على ؟ بالغة  
العطف إلى أقصى حد . . .

مسز سولنس : ( ومى مستهجنة هذا القول ) أوه عفوا ، إن هذا واجب ،  
ولذلك فأنا مسرورة جداً بأدائه .

هيلدا ( وهي مد شقتها لهذه الإساءة ) ولكنني حقيقة أعتقد أن  
مظهرى ملائم لكي أخرج إلى الطرقات بعد أن أصلحت  
وضع ملابسى ، أم هل تعتقدين أنه غير ملائم ؟

مسز سولنس: إن شئت الحق ، قلت إنى أظن أن الناس سيحملون  
فيك قليلا .

هيلدا وبجهم وهل هذا كل شيء ، كل ما له من أثر أنه يسلينى  
وييسطنى

سولنس ( و غضبكم ) نعم ، ولكن الناس قد يخطر ببالهم أنك  
أنت أيضا مجنونة .

هيلدا مجنونة ؟ أهنا مجانين كثيرون فى المدينة إذن ؟

سولنس ( مشياً إلى نفسه ) أنت ترين واحدا منهم ، على أى حال ..

هيلدا انت يامستر سولنس !

مسز سولنس: لا تقل هذا القول يا عزيزى هالفارد ؟

سولنس ألم تلاحظى ذلك بعد .

هيلدا لا ، لم ألاحظه بالتأكد ( تفكر وتضحك قليلا ) ومع ذلك  
ربما كنت قد لاحظته فى ناحية واحدة

سولنس آه ! أسمعين ذلك يا آلين ؟

مسز سولنس: وما هي الناحية الواحدة يا آنسة وانجل !

هيلدا لا .. لا .. لن أقول

سولنس بل قولي !

هيلدا لا وشكرا لك ، لست مجنونة إلى هذا الحد

مسز سولنس: عندما تنفردان ، أنت والآنسة وانجل ، فستخبرك  
يا هالفارد

سولنس آه .. أظنن أنها ستفعل !

مسز سولنس: أوه نعم ، بالتأكيد لأنك قد عرقها جيداً في الماضي منذ  
أن كانت طفلة كما أخبرتي .

( تخرج من باب الأيسر )

هيلدا ( بعد لحظة قصيرة ) هل تذكر هني زوجتك كثيراً ؟

سولنس أظنن أنك لا حظت شيئاً من هذا ؟

هيلدا ألم تلاحظ ذلك بنفسك ؟

سولنس ( متبرأ من الجواب ) لقد أصبحت آلين تتحاشى الغرباء إلى حد  
كبير في السنوات الأخيرة .

هيلدا أصبحت حقيقة ؟

سولنس ولكنك لو استطعت أن تعرفها تماماً ! آه ؟ انها طيبة  
جدا .. عطوف جدا .. ممتازة .

هيلدا ( نافذة الصبر ) ولكن اذا كانت كل ذلك ، فما الذى جعلها  
تقول هذا الكلام عن واجبها ؟

سولنس واجبها ؟

هيلدا لقد قالت إنها ستخرج لشترى لى بعض أشياء لأن ذلك  
واجبها . وأنا ! لا أستطيع أن أحتمل هذه الكلمة  
القميحة المزعجة !

سولنس ولم لا ؟

هيلدا لأنها تقع فى الأذن باردة حادة وقارصة . الواجب .. الواجب  
الواجب ، ألا تظن ذلك أنت أيضا ؟ ألا تبدو أنها  
تلذعك لدعا ؟

سولنس ارحم .. لم أفكر كثيرا فى ذلك .

هيلدا نعم ، إنها تلذعك .. فإذا كانت طيبة كما تقول ، فلماذا تتحدث  
بهذه الطريقة ؟

سولنس ولكن ، رباه ، ماذا كنت تريدنيها أن تقول إذن ؟

هيلدا كان يجب أن تقول ، إنها تفعل ذلك لإحساسها بمحبة زائدة  
نحوى ... كانت تستطيع أن تقول شيئا كهذا .. شيئا  
دافئاً ونابعا من القلب كما تفهم .

- سولنس (وهو ينظر إليها) هل كنت تريد أن تعاملك على هذا النحو؟  
هيلدا نعم . هي بالضبط ما كنت أريد ( تتجول في العرفة ، وتقف أمام رف الكتب وتظر فيها ) ما أكثر ما تملك من الكتب !
- سولنس نعم ، لقد جمعت منها عددا كبيرا  
هيلدا وهل تقرأها كلها أيضاً ؟
- سولنس كنت أحاول ذلك من قبل . هل تقرأين كثيراً ؟  
هيلدا لا أقرأ مطالقا ! لقد تركت عادة القراءة لأنها تبدو غير مناسبة لي .
- سولنس وهذا هو شعورى بهينه .  
( هيلدا تتجول قليلاً ثم تقف أمام المنضدة الصغيرة ، وتفتح محفظه الأوراق وتقلب محتوياتها ) .
- هيلدا هل هذه كلها رسوماتك ؟  
سولنس لا بل قد رسمها شاب صغير استخدمه ليساعدنى .  
هيلدا وهل تعلم منك ؟
- سولنس نعم ، لا شك أنه تعلم منى شيئاً ما .  
هيلدا ( تجلس ) إذن فلا بد أنه ذكى جداً :
- ( تنظر في الرسوم ) أليس كذلك ؟
- سولنس قد يكون أسوأ من غيره ، أما إذا نظرنا إليه من جهة غرضى منه .

- هيلدا . نعم . . إني واثقة من أنه ذكى إلى أبعد حد .
- سولنس أظنين أن باستطاعتك تبين ذلك فى رسومه .
- هيلدا فلتخسأ هذه الخربشة ! ولكن إذا كان قد تعلم عنك .
- سولنس أما من هذه الناحية فإن كثيرين من الناس قد تعلموا عنى . ومع ذلك فلم يصلوا إلى كثير . .
- هيلدا ( تنظر إليه وهى تهز رأسها ) لا ، إنى لا أستطيع لعمرى أن أفهم كيف تكون غيباً إلى هذا الحد .
- سولنس غيباً ؟ أظنين أنى شديد الغباء ؟
- هيلدا نعم ، إنى أظنك غيباً بلا ريب إذا كنت تقنع بأن تظل تعلم كل هؤلاء الناس . . .
- سولنس ( بفرع قليل ) ولم لا ؟
- هيلدا ( تنهض نصف جادة ونصف ضاحكة ) حقاً لا يا مستر سولنس ! ما نفع ذلك ؟ لا أحد غيرك يجب أن يسمح له بأن يبنى . . يجب أن تعمل بمفردك . . تصنع كل شىء بنفسك ، ها أنت ذا تعرف قصدى .
- سولنس ( مندفعاً ) هيلدا !
- هيلدا نعم !

- سولنس كيف بالله طافت هذه الفكرة بخاطرك ؟
- هيلدا هل تعتقد أنى غلوت فى الخطأ بهذه الفكرة ؟
- سولنس لا ، ليس هذا ما أعنيه ، ولكنى الآن سأنبئك بشىء .
- هيلدا هات ما عندك .
- سولنس إنى أظلم فى وحدتى وصمتى أحضن هذه الفكرة بالذات دون انقطاع .
- هيلدا نعم ، إن هذا ليدو لى طبيعياً للغاية .
- سولنس ( ينظر إليها بىء من التمن ) لعلك قد لاحظت ذلك من قبل ؟
- هيلدا لا ، حقاً لم ألاحظ ؟
- سولنس ولكنك قلت الآن . . حين قلت أنك قد فكرت أنى ، قد فقدت اتزانى ؟ فى ناحية واحدة . .
- هيلدا لقد كنت أفكر فى شىء يختلف عن هذا كل الاختلاف .
- سولنس وماذا كان ؟
- هيلدا لن أخبرك .
- سولنس ( يعبر الغرفة ) فليكن ، فليكن ! كما تشاءين ( يقف بجوار النافذة )
- تعالى هنا وسأريك شيئاً ما .
- هيلدا ( وهى تتقدم ) ما هو ؟



- سولنس هل ترين هنالك فى الحديقة ؟  
هيلدا نعم ؟
- سولنس ( مشيراً ) فوق ذلك المحجر العظيم بالضبط ؟  
هيلدا أتقصد هذا البيت الجديد ؟
- سولنس ذلك الذى يبنى هناك ، والذى أوشك أن يتم بناؤه .  
هيلدا يبدو أن له برجاً عالياً جداً .
- سولنس إن السقالة ما زالت فوقه .  
هيلدا هل هذا منزلك الجديد ؟
- سولنس نعم .  
هيلدا المنزل الذى تنوى الانتقال إليه قريباً ؟
- سولنس نعم  
هيلدا ( تنظر إليه ) أهنالك غرف للأطفال فى ذلك البيت أيضاً ؟
- سولنس ثلاثة ، كما يوجد هنا .  
هيلدا ولا طفل لك ؟
- سولنس وابن يكون لى طفل  
هيلدا ( فى نصف ابتسامة ) أليس الأمر إذن كما قلت ؟
- سولنس كما قلت !

- هيلدا : إنك فى الحقيقة مجنون قليلا  
سولنس : هل هذا ما كنت تفكرين فيه ؟  
هيلدا : نعم فى كل غرف الأطفال الخالية التى نمت فيها  
سولنس : ( وهو يخفض صوته ) لقد كان لنا أطفال وآلين  
هيلدا : ( تنظر إليه متلهفة ) هل كان لكما ؟  
سولنس : طفلان صغيران كانا فى نفس السن ..  
هيلدا : نوأمان إذن  
سولنس : نعم نوأمان .. كان ذلك منذ إحدى عشرة أو اثنتى  
عشرة سنة  
هيلدا : ( بحذر ) إذن فكلاهما ؟ لقد فقدتما كلا التوأمين إذن ..  
سولنس : ( فى عاطفة هادئة ) لقد احتفظنا بهما ثلاثة أسابيع فقط ، أو  
مالا يكاد يبلغ ثلاثة أسابيع ( بنفجر ) آه يا هيلدا ، لا أستطيع  
أن أخبرك عن مبلغ ارتياحى لجيئتك ! لأنى قد وجدت  
الآن أخيرا من أستطيع أن أتحدث إليه .  
هيلدا : ألا تستطيع أن تتحدث إليها أيضا ؟  
سولنس : ليس فى هذا الموضوع ، ليس كما أريد أن أتحدث وكما يجب  
أن أتحدث ( فى حزن ) وليس فى أشياء كثيرة أخرى ،

هيلدا ( في صوت مكتوم ) هل كان هذا هو كل ما عنيته حين قلت إنك  
تحتاج إلى .

سولنس كان هذا أهم ما أعنيته على أى حال ، وهو ما عنيته بالأمس  
أما اليوم فلست واثقا ( مندفا ) اقتربي ولنجلس يا هيلدا  
أجلسي هناك على الأريكة حتى تستطيعي النظر إلى الحديقة  
( تجلس هيلدا على ركن الأريكة . ويقرب سولنس كرسيا منها )  
هل تحبين أن أحدثك عن البيت الجديد ؟

هيلدا نعم ، أحب أن أجلس وأنصت إليك

سولنس ( يجلس ثانية ) إذن ، فساخكي لك كل شيء عنه

هيلدا الآن أستطيع أن أرى الحديقة وأراك يامستر سولنس .  
فالآن احكي لي ابدأ

سولنس ( يشير صوب الشباك ) هناك على الأرض المرتفعة حيث  
ترين البيت الجديد

هيلدا نعم ؟

سولنس عشنا ، وأنا وآلينا سنوات زواجنا الأولى ، وكان هناك  
بيت قديم تملكه أمها وورثناه هو وكل الحديقة الواسعة معه .

هيلدا أكان هناك برج فوق هذا البيت أيضاً ؟

سولنس لا ، لا شيء من هذا القميل . كان البيت من الخارج يبدو كمصندوق خشبي عظيم مظلم قبيح . ولكن داخله كان دافئاً ومريحاً . بما فيه الكفاية .

هيلدا إذن ، فقد هدمتم ذلك المكان القديم المحطم ؟

سولنس لا ، إنه احترق .

هيلدا كـهـ ؟

سولنس نعم !

هيلدا هل كان ذلك مصيبة شديدة الوقع عليك

سولنس يتوقف هذا على الجانب الذي تنظرين للأمر من خلاله . وأنا بوصفي ببناء قد أفادتني هذه النار أعظم فائدة .

هيلدا نعم ، ولكن ... ؟

سولنس كان ذلك بعد ولادة الصبيين مباشرة . .

هيلدا نعم ، التوأمن الصغيرين المسكينين .

سولنس لقد نزلا إلى العالم صحيحي البدن وصباحين ، وكانا ينموان أيضاً - بحيث تستطيعين رؤية الفرق بينهما بين يوم ويوم

هيلدا إن الأطفال الصغار ينمون سريعاً في البداية .

سولنس كان أجمل منظر في العالم أن أرى آلين مستلقية وكلاهما في ذراعها ، ولكن عندئذ ، كانت ليلة الحريق .

- هيلدا ( مضطربة ) ماذا حدث ؟ أنبئي ! هل احترق أحد !
- سولنس لا ، ليس ذلك ، لقد خرج كل إنسان من البيت سليما وصحيحا .
- هيلدا وماذا بعد إذن .
- سولنس الخوف هن آلين في عنف . صيحة الخطر . . الهرب والعجلة . وهواء الليل البارد كالثلج بعد ذلك ، فقد كان يجب أن يحملوا إلى الخارج كما هم . . هي والأطفال الصغار .
- هيلدا هل كان ذلك شاقا عليهم ؟
- سولنس لا ، لقد تحملا ذلك . ولكن آلين أصيبت بالحمى ، التي أثرت في لبنها ، وأصرت هي على إرضاعهما بنفسها ، لأن ذلك واجبها ، هكذا قالت ... وولدا الصغيران كلاهما ( وهو يقديديه ) كلاهما آه !
- هيلدا وذلك مالم يستطيعا التغلب عليه ؟
- سولنس لا أن هذا هو الذي لم يتغلبا عليه ، وهكذا فقدناهما .
- هيلدا ما من شك في أن ذلك كان شديدا الوقع عليك .
- سولنس لقد شق على ذلك كثيرا ، ولكن كان أشق على آلين عشر مرات . ( يقديديه في غضب مكتوم ) كيف يسمح بأن تحدث مثل هذه الأشياء في العالم ! ( يحزم ولا يزال ) وظلت منذ فقدتهما لا تطاوعني نفسي بأن ابني كنائس .

- هيلدا ألم تحب برج الكنييسة فى مدينتنا حين بنيتہ ؟
- سولنس لم أحبه .. إني أعرف كم أحسست بالحرية والسعادة حين انتهى بناء ذلك البرج .
- هيلدا وأنا أيضاً أعرف
- سولنس والآن إن أبني مطلقاً . . إن أبني شيئاً من هذا القبيل مرة ثانية ، لا ككنائس ، ولا أبراج كنائس .
- هيلدا ( تومى ، يبطء ) لا شئ إلا منازل للناس كى يسكنوها ؟
- سولنس بيوت للأدمين يا هيلدا .
- هيلدا ولكنها بيوت ذات أبراج عالية ، وشرفات فوقها .
- سولنس إن أمكن ( يخفض صوته ) ولكن النار كما قالت لك من قبل ، هى التى خلقتنى . . أقصد جعلت منى بناء ؟
- هيلدا لماذا لا تدعو نفسك مهندساً معمارياً كغيرك من البنائين ؟
- سولنس لم يعلن أحد منهجياً ما يكفى لذلك . أما معظم ما أعلمه ، عرفته بنفسى .
- هيلدا ولكنك نجحت على أى حال .
- سولنس نعم بفضل النار . لقد قسمت كل الحديقة ، بعد أن احترق البيت إلى قطع صغيرة للبناء ، وبذلك أصبحت قادراً أن أبني كما اشتئى ، وهكذا وصلت للمقدمة دفعة واحدة .

هيلدا (تنظر إليه بامعان) لا بد أنك رجل سعيد جداً ، ما دام الحظ يقف بجانبك .

سولنس (بحزن) سعيد ؟ هل تقولين ذلك ، أنت أيضاً كما يقول سائر الناس ؟

هيلدا نعم أستطيع القول إنك يجب أن تكون سعيداً إذا استطعت ، وما عليك إلا أن تكف عن التفكير في الطفلين الصغيرين .

سولنس (ببطء) الطفلين الصغيرين . . إنهما لا ينسيان هذه السهولة يا هيلدا .

هيلدا (غير متأكدة تماماً) ألا تزال تشعر بفقدكما شعوراً قوياً بعد كل هذه السنين ؟

سولنس (يبتسم فيها نظره دون جواب) لقد قلت إنى رجل سعيد .

هيلدا حسناً ، قل لى الآن أأست سعيداً فى نواح أخرى ؟

سولنس (يوصل النظر إليها) عندما أخبرتك بكل هذا الكلام عن الحريق . . . أم . . .

هيلدا نعم ؟

سولنس ألم تكن هناك فكرة خاصة وقعت عليها ؟

هيلدا (تفكر فلا تجد) لا ، وما عسى أن تكون هذه الفكرة ؟

سولنس (فى تأكيد مكبوت) لقد كانت هذه النار وحدها ، ولا شىء غيرها ، هى التى مكنتنى من أن أبنى بيتاً للبشر مريحة وممتعة

ومشقة ، حيث يستطيع الأب والأم وجميع الأطفال أن يعيشوا في أمان وسرور ، وهم يحسون بأن من السعادة أن يحيا الإنسان في العالم — وأهم من كل شيء أن يكون كل منهم مرتبطاً بالآخر في كبار الأمور وصغارها .

هيلدا ( بحاسة ) أليس مما يسبب لك كثيراً من السعادة أن تكون قادراً على بناء مثل هذه البيوت الجميلة ؟

سولنس الثمن ، يا هيلدا ، الثمن الفظيع الذي كان على أن أدفعه لهذه الفرصة .

هيلدا ولكن ألا تستطيع التغلب على ذلك ؟

سولنس لا ، عندما يكون على أن أبني بيوتاً لغيري ، فعلى أيضاً أن أتخلى إلى الأبد عن البيت الذي قد يكون نيتي . . أعني بيتاً لعدد من الأطفال وأب وأم أيضاً .

هيلدا ( في حذر ) ولكن أكان واجباً عليك أن تفعل ذلك ؟ إلى الأبد كما تقول ؟

سولنس ( بوى . بىء ) كان هذا هو ثمن السعادة التي يتحدث الناس عنها ( يتنفس تنفساً شديداً ) هذه السعادة ، نعم هذه السعادة لم تكن تشتري بأرخص من ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا . ( في حذر ) ولكن ألن تعود السعادة ثانية ؟



سولنس ليس في هذا العالم ، مطلقاً . وذلك أثر آخر من آثار الحريق ومرض آلين بعد ذلك .

هيلدا ( تنظر إليه في تعبير مبهم ) ومع ذلك فأنت تبني كل هذه الغرف للأطفال ؟

سولنس ( في جد ) ألم تلاحظي قط يا هيلدا ، كيف أن المستحيل ، يبدو وكأنه يومي ويصبح عالياً للإنسان ؟

هيلدا ( وهي تفكر ) المستحيل ( بانتعاش ) نعم ، حقاً ! أهكذا تحس أنت أيضاً !

سولنس — نعم هكذا أحسن .

هيلدا لا بد أن فيك شيئاً من طبيعة المارد أنت أيضاً .

سولنس ولم تقولين من طبيعة المارد ؟

هيلدا وبم تدعو هذا الشعور إذن ؟

سولنس ( ينهض ) قد تكونين على صواب ( بحدة ) ولكن كيف أستطيع

أن أتجنب التحول إلى مارد ، بينما يجري كل شيء معي على هذا

المنوال — كل شيء .

هيلدا ماذا تعني ؟

سولنس ( يتحدث بصوت منخفض ، بانفعال مكتوم ) انتهى لما أقوله لك

يا هيلدا . إن كل ما نجحت في عمله ، في البناء والخلق ، في

صنع الجمال والأمان والبهجة والراحة — والفضامة أيضاً

( يصبر أصابعه ) . إنه لشيء بالغ الفظاعة أن يفكر

المرء أن . . . !

هيلدا ما هو ذلك الشيء البالغ الفظاعة ؟

سولنس إن كل ذلك الذى حصلت عليه وفعلته كان على أن أودى ثمنه — لا بالمال ، بل بالسعادة البشرية . وليس بسعادتي أنا فحسب ، بل بسعادة غيرى أيضاً . نعم ، نعم ، هل ترين ذلك يا هيلدا ؟ هذا هو الثمن الذى أدبته أنا والآخرون غيرى بوصفى فنانا . وفى كل يوم على أن أشهد هذا الثمن يؤدى مرة ثانية ، ومرة ، ومرة أخرى . ومرات أخرى كثيرة إلى الآن !

هيلدا ( تنهض ثم تنظر إليه فى ثبات ) الآن أستطيع أن أرى أنك تفكر فيها هى .

سولنس نعم ، أفكر أكثر ما أفكر فى آلين . لأن آلين ، هى الأخرى ، لها وظيفتها فى الحياة ، كما أن لى وظيفتى ( يتهدج صوته ) ولكن كان ينبغى أن يعاق نموها ، وأن تسحق ، وأن تتفتت ، تشق وظيفتى طريقها إلى لون من النصر العظيم . لأنك يجب أن تعلمى أن آلين ، هى الأخرى ، لها موهبة البناء .

هيلدا هى ا موهبة البناء ؟

سولنس ( يهز رأسه ) ليست موهبتها فى بناء المنازل ولا الأبراج . ولا المنارات ، ولا أشياء كالتى أعمل فيها .

هيلدا ماذا إذن ؟

سولنس ( برقة وانفعال ) بناء أرواح الأطفال الصغار ، يا هيلدا ، بناء أرواح الأطفال فى اتزان كامل ، وفى أشكال جميلة ونبيلة لىكى تساعدهم أن يخلقوا عالياً بأرواح بشرية ناضجة ومستقيمة ، تلك كانت موهبة آلين ، وهناك تئوى كل تلك الموهبة . حتى الآن لم تستغل ، ولا تصلح للاستغلال إلى الأبد ، ولن تنفع أحداً على وجه الأرض ، كأنها الألقاض التى يخلقها الحريق .

هيلدا نعم ، ولكن حتى إذا كان الأمر كذلك ؟

سولنس إنه لذلك ! إنه لذلك ! إنى أعرف !

هيلدا ولكن الخطأ ليس خطأك على أى حال .

سولنس ( يثبت عينيه عليها ، ويطرق ببطء ) آه . ذلك هو السؤال العظيم المخيف . ذلك هو الشك الذى يحز فى نفسى ويقض مضجعى صباح مساء .

هيلدا ذلك ؟

سولنس نعم . افرضى أن الخطأ كان خطئى ، بمعنى ما ..

هيلدا خطأك ! الحريق !

سولنس كل شئ ، الأمر كله . ومع ذلك . فربما لم يكن لى يد فى الموضوع كله .

- هيلدا (نظر إليه في ارتباك) آه . يامستر سولنس ، إذا أمكنك أن تتكلم بهذه الطريقة ، فإنني أخشى أن تكون مريضاً .
- سولنس لا أظن أني سأصبح هادئ العقل صحیحاً من هذه الناحية .  
(يفتح راجنر الباب الصغير بمحذر من الركن الشمالى . هيلدا تتقدم) .
- راجنر (حين يرى هيلدا) أرجو المَعذرة يا مستر سولنس .  
(يأتي بحركة لينسحب)
- سولنس لا ، لا ، لا تذهب . لئن الأمر .
- راجنر نعم ، إذا استطعنا .
- سولنس أسمع أن أباك لا تتقدم صحته .
- راجنر أبى تضعف صحته بسرعة ، ولذلك فإنني أرجوك وأتوسل إليك أن تكتب بضع كلمات رقيقة على أحد رسومي ؛  
بضع كلمات ليقرأها أبى قبل أن —
- سولنس (بجدة) لن أسمع شيئاً آخر عن هذه الرسوم التى رسمتها ؛
- راجنر هل نظرت إليها ؟
- سولنس نعم لقد نظرت .
- راجنر هل الرسوم لا تصلح لشيء ؟ وهل أنا لا أصلح لشيء أيضاً ؟

سولنس (ارواغا) ابق معي هنا ، يا راجنر . ستنال كل ما تريده ، وتستطيع عندئذ أن تتزوج كايا ، وتعيش مستريحاً وسعيداً أيضاً ، من يدري ؟ وكل ما عليك ألا تفكر في أن تبني لحسابك الخاص .

راجنر إذن فعلى أن أعود وأخبر أبي بما تقول . لقد وعدته أن أفعل . هل هذا ما سأقوله لأبي قبل أن يموت ؟

سولنس ( وهو متبرم ) قل له ، قل له ما تريد ، ودعني أنا ، فمن الأفضل ألا تقول له شيئاً على الإطلاق ( في انفجار مفاجيء ) لا أستطيع أن أفعل شيئاً آخر يا راجنر .

راجنر هل أستطيع أن أحصل على الرسوم لأخذها معي ؟

سولنس نعم ، خذها — خذها بكل تأكيد ! إنها ملقاة هناك على المنضدة .

راجنر ( يذهب إلى المنضدة ) شكراً .

هيلدا ( تضع يدها على الحافظة ) لا ، لا ، دعها هنا .

سولنس لماذا ؟

هيلدا لأنني أنا أيضاً أريد أن أنظر إليها .

سولنس ولكنك كنت .. ( إلى راجنر ) إذن ، دعها هنا —

- راجنر حسن جداً .
- سولنس عد حالا إلى والدك .
- راجنر نعم ، يجب أن أعود .
- سولنس ( كما لو كانت يائسا ) راجنر — يجب ألا تسألني ما فوق طاقتي .
- هل تسمح ياراجنر ؟ يجب ألا تفعل .
- راجنر لا ، لا أرجو المَعذرة .
- ( ينحن ، ويذهب من باب في الركن ، هيلدا تتقدم وتجلس على مَعْد بجانب المرأة ) .
- هيلدا ( تنظر بغضب إلى سولنس ) كان ما فعلته قبيحاً جداً .
- سولنس هل تظنين ذلك أنت أيضاً ؟
- هيلدا نعم ، لقد كان قبيحاً بفضاعة ، وقاسياً وريئاً وفضلاً أيضاً .
- سولنس أنت لا تفهمين موقفي .
- هيلدا لا يعني هذا ، ولكني أقول إنك يجب ألا تكون هكذا .
- سولنس لقد قلت بنفسك ، الآن فقط ، إن أحداً غيري يجب ألا يسمح له بأن يبنى :
- هيلدا قد أقول أنا مثل هذه الأشياء ، ولكنك يجب ألا تفعل .
- سولنس أنا ، الذي كم دفعت غالباً لكي أصل إلى مركزي ، دفعت أكثر من أي إنسان .

هيلدا نعم ، دفعت ما تدعوه هناك العائلية ، وما أشبه ذلك .

سولنس ووضعت سلام روجي في كفة المساومة .

هيلدا ( وهي تنهض ) سلام الروح ( باشعك ) نعم ، نعم ، إنك محق في ذلك يا هستر سولنس المسكين ، إنك تتخيل أنك ..

سولنس ( في ضحكة سريعة مقطعة ) اجلسي الآن ثانية يا هيلدا ، وسأقول لك شيئاً مضحكاً .

هيلدا ( تجلس في اهتمام بالغ ) نعم ؟

سولنس إن ما سأقوله يبدو سخيلاً غاية السخف لا تدور حواده حول شيء أكثر من شرخ في مدخنة .

هيلدا لا شيء أكثر من ذلك ؟

سولنس لا ، ليس في البداية ما هو أهم .

( يقرب بكرسي من هيلدا ، ثم يجلس )

هيلدا ( تطرق على ركبها نافذة الصبر ) ، والآن ماذا عن الشرخ الذي في المدخنة ؟

سولنس لقد لاحظت الشرخ في المدخنة قبل الحريق بـ من طويل . وكنت كلما ذهبت إلى أعلى المنزل نظرت لأرى ، هل لا يزال هناك ؟

هيلدا وكنت تراه ؟

- سولنس هيلدا ، نعم ، لأن أحداً غيرى لم يكن يعلم عنه شيئاً .  
ولم تقل لأحد شيئاً عنه ؟  
سولنس لا شيء .
- هيلدا ولم تفكر فى إصلاح المدخنة ؟  
سولنس نعم . فكرت فى ذلك ، ولكنى لم أذهب إلى أبعد من التفكير .  
بل كنت فى كل مرة أنوى فيها أن أبدأ العمل ، وكأن يداً  
تجذبني للخلف ، فأقول فى نفسى ليس اليوم ، هكذا فكرت .  
ليكن غداً ، ولم يحدث شيء .
- هيلدا ولكن لماذا كنت تدأب على تأجيل هذا العمل ؟  
سولنس لأنى كنت أدير شيئاً ما فى رأسى ( ببطء وفى صوت خفيض ) من  
خلال الشرخ الأسود الصغير فى المدخنة ، ربما استطعت .  
أن أشق طريقى فأكون بناء .
- هيلدا ( وهى تنظر أمامها رأساً ) لا بد أن هذا كان مثيراً لك .  
سولنس كان شعوراً لا يقاوم ، لا يقاوم . لأن الأمر بدا لى فى ذلك  
الوقت بسيطاً وواضحاً للغاية . سيحدث ذلك فى الشتاء ، قبل  
الظهر بقليل ، وسأكون خارج البيت أنا وآلين فى نزھتنا على  
الزحافة . والخدم بالمنزل يعدون النار الضخمة فى الأفران .
- هيلدا لأن الجو بالطبع سيكون قارس البرودة فى ذلك اليوم ؟  
سولنس قارس البرد إلى حد ما ، نعم . وهم يودون أن تجد آلين



المنزل مريحاً ودافئاً حين تعود .

هيلدا أظن أنها حساسة للبرد بطبيعتها ؟

سولنس نعم ، وبينما نكون عائدين إلى المنزل ، كنا نريد أن نرى الدخان .

هيلدا الدخان فقط ؟

سولنس الدخان أولاً ، ولكن عندما نصل إلى بار الحديقة يكون الصندوق الخشبي القديم كله كتلة متدحرجة من اللهب ، ذلك هو ما أردت أن يكون .

هيلدا ولماذا ، لم يحدث هكذا ؟

سولنس تستطيعين أن تقول ذلك يا هيلدا .

هيلدا ولكن الآن اسمع يا مستر سولنس . هل أنت واثق كل الثقة من أن ما تسبب في النار هو ذلك الشرخ الصغير في المدخنة ؟

سولنس لا بالعكس ، إنى واثق كل الثقة من أن الشرخ الصغير لا صلة له بالحريق .

هيلدا ماذا ؟

سولنس لقد ثبت بوضوح أن النار شبت أولاً في صوان ملابسى ، في مكان آخر من المنزل .

هيلدا إذن ما كل هذا الهراء الذى تقوله حول الشرخ في المدخنة ؟

سولنس هل أستطيع أن أواصل كلامي معك يا هيلدا ؟

هيلدا نعم إذا تكلمت بتعقل .

سولنس سأحاول ( يقرب بكرسيه ) .

هيلدا هيا إذن يا ماستر سولنس .

سولنس ( في إصرار وثقة ) ألا توافقيني يا هيلدا ؟ إن هناك قلة خاصة

مختارة من الناس قد وهبت القوة والامتيان في أن ترغب شيئاً . . . أن تتشوق لشيء . . . أن تتمنى شيئاً بإصرار وصلابة ، حتى يحدث هذا الشيء في النهاية ألا تصدقين ذلك ؟ .

هيلدا ( بنظرة غامضة في عينيها ) إذا كان الأمر كذلك ، فسأرى

في أحد هذه الأيام هل أنا واحدة من هذه القلة المختارة .

سولنس ليس وحده هو الذى يستطيع أن يصنع مثل هذه الأشياء

العظيمة ، لا . . بل إن المساعدين والمستخدمين . . يجب

أن يؤدوا نصيبهم أيضاً . ولكن لا يقدموا على العمل من

أنفسهم . بل على الإنسان أن يدعوهم إلى العمل بإصرار .

ويدفعهم سرا إلى العمل هل تفهمينى ؟

هيلدا من هم هؤلاء المساعدون والمستخدمون ؟

سولنس نستطيع التحدث عن ذلك في وقت آخر . أما الآن

فلنتحدث في مسألة الحريق .

هيلدا ألا تعتقد أن النار كانت ستشب على أى حال .. حتى دون أن تكون راغباً فيها .

سولنس لو كان المنزل ملكاً للعجوز كنوت بروفك لما احترق بهذه الطريقة التى تلاحظها ، إنى واثق من ذلك . لأنه لا يعرف كيف يدعو مساعديه .. لا .. ولا مستخدميه . ( ينهض فى قلق ) هكندا ترين يا هيلدا . هل كان الخطأ خطئى بعد ذلك ؟ إن حياة الولدين الصغيرين كان يجب أن يضحي بها . ألا تعتقدين أنه لم يكن خطئى أيضاً أن آلين لم تصبح المرأة التى كان يجب أن تكون والتى كم تشوقت هى أن تكونها ؟

هيلدا نعم ، ولكن إذا كان كل شيء قد صنعه هؤلاء المساعدون والخدام ؟

سولنس من الذى دعا هؤلاء المساعدين والخدام ؟ إنه أنا ! وجاءوا ونفذوا مشيئتى ( فى قلق متزايد ) لهذا يدعو الناس الحظ أن يكون إلى جانبهم ، لكن يجب أن أقول لك كيف أحس هذا النوع من الحظ .. أحس كأن هناك جزءاً ضخماً مكروهاً فى صدرى ، وأن هؤلاء المساعدين والخدام يظلمون ينزعون قطعاً من جلد الآخرين لى

تلتئم قرحتى ... ! ولكن هذه القرحه لا تلتئم مطلقاً ،  
مطلقاً ، آه لو عرفت كم يمض هذا الإحساس ويحرق فى  
بعض الأحيان !

هيلدا ( تنظر إليه فى انتباه ) أنت مريض يامستر سولنس .. مريض  
جداً ، أظن ذلك .

سولنس قولى إني مجنون ، لأن هذا هو ما تعنيه ..

هيلدا لا ، لا أظن أن هنالك خطأ فى تفكيرك ..

سولنس فى أى شىء إذن إذا كان بعيداً عن التفكير ؟

هيلدا إني لأتساءل هل لم تبعث إلى هذا العالم بضمير مريض .

سولنس ضمير مريض ؟ ما معنى هذا بحق الشيطان ؟

هيلدا أعنى أن ضميرك ضعيف ، بناؤه فى غاية الضعف ولذلك

فإنه . لا يجد من القوة ما يعينه على أن يحتمل كثيراً  
من الأشياء لكي يحمل كل ما هو ثقيل ..

سولنس ( مهمماً ) هم ، هل لى أن أسأل إذن ، ما نوع الضمير الذى  
يجب أن يكون للإنسان ؟

هيلدا كنت أحب أن يكون ضميرك قوياً جداً .

سولنس حقاً قوياً ؟ هه ؟ هل لى أن أسألك ؟ أضميرك قوى ؟

هيلدا نعم ، أظن أنه كذلك ، لم ألاحظ مطلقاً أنه لم يكن كذلك .

سولنس إنه لم يوضع تحت الاختبار الشديد هذا ما أعتقده ..

هيلدا ( وشفها ترنثمان ) آه .. لم يكن أمراً بالغ السهولة أن أفترق

عن أبي .. إني أحبه أشد الحب !

سولنس يا عزيزتى .. لشهر أو شهرين .

هيلدا أظن أنى لن أعود إلى البيت مطلقاً .

سولنس مطلقاً .. إذن لماذا غادرته ؟

هيلدا ( نصف جادة ونصف مازحة ) هل نسيت أن عشر السنوات

قد انتهت ؟

سولنس أوه ، هراء .. هل ثمة خطأ فى البيت .. هه ؟

هيلدا ( جادة ) لقد كان الدافع الذى بداخلى هو الذى حفزنى

إلى الجحى وأغراني واجتذبنى إلى هنا .

سولنس ( بحماسة ) ها قد عرفنا أخيراً ! ها قد عرفنا أخيراً يا هيلدا

أن فىك شيئاً من المارد .. أنت أيضاً مثلى ، لأن هذا المارد

الذى فى النفس كما ترين ، هو الذى يستدعى القوى

الخارجية .. ينادىها ، وعندئذ فعليك أن ترضخى سواء

أردت ذلك أم لم تريديه .

هيلدا أوشك أن أظن أنك على صواب يا ماستر سولنس .

سولنس ( يذرع الغرفة ) إن هناك ما لا يحصى من الشياطين فى هذا العالم يا هيلدا . . ولا يستطيع الإنسان أن يراها !  
هيلدا شياطين أيضا ؟

سولنس ( يقف ) شياطين طيبة وشياطين شريرة ، شياطين بيضاء الشعر وشياطين سوداء الشعر ، لو استطعت فقط أن تعرفى أيها تملكك .. السوداء أم البيضاء ( يخطو ) أوه ، أوه ! لأصبح الأمر فى غاية البساطة .

هيلدا ( ومى تتبعه بعينها ) أو لو كان للإنسان ضمير قوى وصحيح ومتألق حتى ليجرؤ أن يفعل ما يريد ويستطيعه .

سولنس ( يقف جانب المنضدة ذات المرأة ) إنى أعتقد الآن أن معظم الناس مخلوقات واهنة من هذه الناحية مثل .

هيلدا إنى أعجب لاعتقادك هذا .

سولنس ( يستند بظهره إلى المنضدة ) فى الأساطير الشمالية القديمة ... هل قرأت شيئا من الأساطير القديمة ؟ .

هيلدا نعم ! عندما كنت معتادة قراءة الكتب قرأت .

سولنس فى الأساطير القديمة تقرأين عن القراصنة الذين أبحروا إلى أرض غريبة حيث سبوا وأحرقوا وقتلوا .

هيلدا وسبوا النساء ..

- سولنس واحتفظوا بهن في الأسر . . .
- هيلدا وعادوا بهن إلى سفنهم . . .
- سولنس وسلكوا نحوهن سلوك المردة . . أسوأ أنواع المردة.
- هيلدا (تنظر أمامها، في نظرة لا تفصح عن كل ما ينسها) أعتقد أنه هذا كان لابد  
أمرا مشيرا .
- سولنس (في ضحكة قصيرة عميقة) أن يسبوا النساء ؟
- هيلدا أن تسي النساء .
- سولنس (ينظر إليها لحظة) آه ، حقا .
- هيلدا (كأنها تقطع جبل المناقشة) ولكن ما الذي جعلك تتحدث  
عن هؤلاء القراصنة يا مستر سولنس ؟
- سولنس لماذا ؟ إن هؤلاء الأصحاب لابد أن ضمائرهم كانت قوية كما  
تريدون لأنهم حين يعودون إلى بيوتهم يستطيعون أن يأكوا  
ويشربوا ، وأن يكونوا سعداء كالأطفال . . والنساء  
أيضاً ! لا يهجرن هؤلاء الرجال بأى حال . . هل تستطيعين  
أن تفهمي ذلك يا هيلدا ؟
- هيلدا أستطيع أن أفهم أولئك النساء جيداً . .
- سولنس قد تستطيعين أن تصنعي مثلن ؟
- هيلدا لم لا . .

سولنس تعيشين .. بمشيئتك الحرة - مع شرير مثل أولئك ؟

هيلدا .. إذا أحببت هذا الشرير ..

سولنس وهل بالإمكان أن تحبي رجلاً بهذه الحال !

هيلدا يا للسموات .. أنت تعلم أنك لا تستطيع أن تخارحين  
تقدم على الحب .

سولنس ( بنظر إليها متأملاً ) أه .. لا .. أظن أن المارد الذى فى  
داخل كل منا هو السئول عن ذلك ..

هيلدا ( نصف ضاحكة ) وكل هذه الشياطين المباركة ، التى تعرفها  
أنت جيداً .. البىضاء الشعر والسوداء الشعر ..

سولنس ( بهدوء ومودة ) إذن فأنى آمل بكل عواطفى أن تختار لك  
الشياطين بعناية ، يا هيلدا . . .

هيلدا لقد تم اختيارهم لى فعلاً .. مرة وإلى الأبد ..

سولنس ( ينظر إليها بطلع ) هيلدا ، أنك تشبهين طائراً برياً  
من الغابات .

هيلدا لقد أبعدت بى .. إنى لا أخفى نفسى فى الأحراش ..

سولنس لا ، لا ، إن فىك شيئاً آخر من الطائر الجارح ..



هيلدا هذا أقرب .. ربما (بجد) ولم لا أكون طائرا جارحا؟  
لم لا أخرج للصيد؟ — أنا مثل غيرى .. وأحمل المخلب  
الذى أريده ، هذا إذا قدرت أن أضع قبضتى فيه ، وأصنع  
به ما أشاء .

سولنس هيلدا . . . هل تعرفين ما أنت ؟ . .

هيلدا نعم ، أظن أنى نوع غريب من الطيور . .

سولنس لا . . إنك مثل يوم مشرق عندما أنظر إليك . . يخيل إلى  
أنى أنظر صوب شروق الشمس .

هيلدا سخبرنى يامستر سولنس — هل أنت واثق أنك لم تدعى  
إليك؟ سرا ، كما تقول .

سولنس ( يبطء ورقة ) أ كاد أظن أنى لابد قد دعوتك .

هيلدا ماذا أردت منى ؟

سولنس أنت الجيل الجديد يا هيلدا . . .

هيلدا ( مبتسمة ) الجيل الجديد الذى تحشاه كثيرا . .

سولنس ( يطرق ببطء ) والذى أحزن إليه ، فى قلبى ، حنيناً عميقاً ..

( تنهض هيلدا ، وتوجه إلى المنضدة الصغيرة وتبحث فى محفظة راجز بروفك ) ..

هيلدا ( تمد إليه المحفظة ) كنا نتحدث عن هذه الرسوم .

سولنس ( بايجاز ، وهو يعد الرسوم ) أبعدى هذه الأشياء ! لقد رأيت منها ما يكفينى .

هيلدا نعم ، ولكن واجبك أن تكتب موافقتك عليها .

سولنس أكتب موافقتى عليها ؟ مستحيل !

هيلدا ولكن العجوز المسكين يرقد على حافة القبر ! ألا تستطيع أن تهبه هو وابنه هذه الفرحة قبل أن يفترقا ؟ وقد يعهد إليه بتنفيذها أيضاً . . .

سولنس نعم ذلك ما سيعهد إليه به ، وهو قد وثق من ذلك . .

هيلدا إذن بحق السموات — إذا كان الأمر كذلك . . ألا تستطيع أن تكذب كذبة صغيرة جداً مرة واحدة .

سولنس كذبة ؟ ( محتدا بالنضب ) . . هيلدا أبعدى هذه الرسوم الشيطانية عن بصرى ! . .

هيلدا ( تسحب المحفظة إليها قليلا ) ويحك ، ويحك ، ويحك . . لا تصرخ فى . . . إنك تتكلم عن المردة . . . ولكن أظن أنك تندفع كالمردة الآن ( تنظر حولها ) أين تحتفظ بقلبك وحبرك ؟ . .

سولنس لا شئ هنا من هذا القبيل . .

هيلدا ( تنجس ناحية الباب ) ولكن فى المكتب الذى تجلس عليه تلك الفتاة . . .

سولنس لا تبرحى مكانك ، يا هيلدا . . . أنت تقولين إن على أن  
أ كذب كذبة .. ، نعم ، من أجل أبيه العجوز ، وقد أفعل  
ذلك . . لآنى فى شبابى قد سحقتة . . مرغته تحت الأقدام .

هيلدا هو أيضاً ؟

سولنس كنت أريد مكانا لنفسى ، ولكن راجز هذا . . يجب  
بأى حال من الأحوال أن يخرج إلى المقدمة .

هيلدا الشباب المسكين . . لا خوف من ذلك بالتأكد إذا لم يكن  
لديه شيء . . .

سولنس ( يقرب منها وينظر إليها ، ويهمس ) إذا نال راجز برؤفك  
فرصته ، فسيلقى بى إلى الأرض . سيسحقنى كما سحقته أباه .

هيلدا يسحقك ؟ وهل يقدر على ذلك ؟

سولنس نعم ، ثقى بذلك ، إنه لقادر عليه ! إنه الجيل الجديد  
الذى يقف متأهباً ليقرع بابى . . ليضع نهاية هالفارد  
وسولنس .

هيلدا ( تنظر إليه فى تأنيب هادى ) ولذلك فأنت تعوقه . . تبالك  
يامستر سولنس !

سولنس إن المعركة التى خضتها قد كلفتنى كثيراً من دماء قلبى . .  
وأنا أخشى أيضاً ألا يطيعنى المساعدون والخدام  
بعد الآن .

هيلدا عليك إذن أن تمضى فى طريقك بغيرهم وليس أمامك شىء آخر تفعله .

سولنس لا أمل يا هيلدا : . إن الحظ يقف ليتحول إن عاجلا أو آجلا ، والجزء لا ينثنى عن طريقه .

هيلدا ( فى يأس ، وقد وضعت أصابعها فى آذانها ) لا تتحدث بهذا الطريقة ! أتريد أن تقتلنى ؟ أن تسلبنى ما هو أكثر من الحياة ؟

سولنس وما هو ذلك ؟

هيلدا شوقى لأن أراك عظيما ، أن أراك وفى يدك إكليل زهر .  
عاليا ، عاليا ، فوق برج كنيسة ( تهدأ ثانية ) هيا الآن هات قلبك . لا بد أن معك قلم ؟ . .

سولنس ( يستخرج مفكرة جيبه ) معنى قلم هنا . .

هيلدا ( تضع المفطرة على منضدة الأريكة ) حسن جدا . لنجلس كلانا هنا يا مستر سولنس ( يجلس سولنس إلى المنضدة ، وتقف هيلدا وراءه مستندة إلى ظهر الكرسي ) . . والآن سنكتب على الرسوم .  
يجب أن تكتب بمودة وعطف واضحين . . لهذا « الروار »  
المزعج - أو ماذا عساه أن يكون اسمه .

سولنس ( يكتب كلمات قليلة ثم يستدير وينظر إليها ) أخبرينى عن شىء واحد .  
يا هيلدا .

- هيلدا وما هو ؟
- سولنس إذا كنت قد انتظرتنى طيلة هذه السنوات العشر . .
- هيلدا ماذا إذن ؟
- سولنس لماذا لم تكتبي إلى مطلقاً ؟ لو كتبت لأجبت على كتاباتك . .
- هيلدا ( يبطء ) لا ، لا ، لا ! هذا هو بالضبط ما لم أكن أريده .
- سولنس لماذا لا تريدينه ؟ . . .
- هيلدا كنت أخشى أن يتحطم كل شيء . . . ولكننا كنا بسبيل الكتابة على الرسوم يا مستر سولنس .
- سولنس هكذا كنا نفعل .
- هيلدا ( تنحنى إلى الأمام ، وتنظر من فوق كتفيه ، وهو يكتب ) تذكر الآن . . ستكتب برقة ومودة ، آه ، كم أكره هذا . . .
- كم أكره راولد هذا . . . ( وهو يكتب ) . .
- سولنس ألم تهتمى ، حقيقة ، بأحد قط ، ياهيلدا ؟ . .
- هيلدا ( فى خنونة ) ماذا تقول ؟
- سولنس ألم تهتمى ، حقيقة بأحد قط . .
- هيلدا أعتقد أنك تعنى . . بأحد آخر ؟ . .
- سولنس ( ينظر إليها ) بأحد آخر ، نعم ألم تهتمى مطلقاً طوال هذه السنوات العشر ؟ مطلقاً ؟

هيلدا يلى ، بين حين وآخر ، عندما أكون غاضبي منك أشد الغضب لعدم بجيتك . .

سولنس إذن فقد اهتممت بناس آخرين ، أيضاً ؟

هيلدا قليلا . . مدة أسبوع أو ما إلى ذلك . . بحق السموات ، إنك لتعلم جيداً . . يا مستر سولنس كيف تكون هذه الأشياء .

سولنس هيلدا . . . ما الذى جئت من أجله ؟

هيلدا لا تضيع الوقت فى الكلام . . إن العجوز المسكين سيمضى ويموت إذ آن الآوان .

سولنس أجيئني ، يا هيلدا . . ماذا تريد مني ؟ . .

هيلدا أريد مملكتي . . .

سولنس هم . . .

( يلقى نظرة سريعة إلى باب اليسار ) ، ثم يمضى فى الكتابة على الرسوم .  
وفى نفس الوقت تدخل مسز سولنس . وفى يدها بعض الرباطات واللفافات ) .  
مسز سولنس هذه أشياء قليلة جئت بها لك ، يا آنسة وانجل . . أما اللفافات الكبيرة فسترسل حالا .

هيلدا ما أطف هذا منك ، ما أطفه .

مسز سولنس إنه واجبي البسيط فحسب ، لا شيء أكثر من ذلك . . .

سولنس ( وهو يقرأ ما كتبه ) آلين . . !

مميز سولنس نعم ؟

سولنس هل لاحظت أن . . كاتبة الحسابات هناك أو لا ؟

مميز سولنس نعم ، بالطبع ، لقد كانت هناك . .

سولنس ( يضع الرسوم في المحفظة ) . . . هم . .

مميز سولنس كانت تقف عند المكتب الصغير — كما تقف دائما — عندما  
أدخل أنا الحجرة .

سولنس ( ينهض ) إذن فساأعطها هذا ، وأخبرها أن . . .

هيلدا ( تأخذ منه المحفظة ) . . . لا . . . دع لي متعه أن أفعل ذلك !

( توجه نحو الباب ، ولكنها تستدير ) ما اسمها ؟ . . .

سولنس اسمها الآنسة فوسلى . .

هيلدا هذا يبدو فاترا ! إني أعنى اسمها الأول . .

سولنس كايا . . . أظن ذلك . . .

هيلدا ( تفتح الباب وتدعوها ) . . . كايا ، تعال هنا ! أسرعى : . !

المستتر سولنس يريد أن يتحدثك . .

( كايا فوسلى تظهر في واجهة الباب . )

- كايَا ( وهى تنظر إليه فى خوف ) ها أنذا . . . .
- هيلدا ( وهى تعطيها المحفظة ) انظرى يا كايَا ! تستطيعين أن تأخذى هذه إلى المنزل ، لقد كتب عليها مستر سولنس الآن . .
- كايَا أه . . أخيرا ! ...
- سولنس أعطى الرسوم للعجوز بأسرع ما تستطيعين ..
- كايَا سأذهب بها للمنزل مباشرة ..
- سولنس نعم ، افعلى .. الآن .. ستتاح لراجنز الفرصة لىكنى بمفرده .
- كايَا أه هل يستطيع أن يأتى ليشكر على كل هذا .. ؟
- سولنس (بحياء) لا أريد أى شكر ! أخبريه بذلك عنى ..
- كايَا نعم ، أخبره !
- سولنس وأخبريه فى نفس الوقت أتى من الآن فصاعدا لا أحتاج إلى خدماته ولا إلى خدماتك أنت أيضا .
- كايَا ( برقة وارتجاف ) ولا خدماتى أيضا ؟
- سولنس ستكون لك الآن أشياء أخرى تفكرين فيها وتهتمين بها ، وهذا شيء حسن جدا لك .. عودى بالرسوم إلى المنزل الآن يا آنسه فوسلى .. حالا ! هل تسمعين ؟



كايَا ( كما كانت من قبل : نفس الرقة والارتجاف ) نعم ، يا مسمر  
سولنس . . .  
( تفرج )

مسمر سولنس يا للسموات ! يا لعينها . . . الخادعتين . . .  
سولنس هي ؟ تلك المخلوقة المسكينة الصغيرة ؟ . . .  
مسمر سولنس آه أستطيع أن أرى ما أراه يا هالفارد . . . هل أنت  
تطردهما حقيقة ؟

سولنس نعم .  
مسمر سولنس وهي أيضاً ؟  
سولنس ألم يكن هذا ما ترغبين فيه ؟  
مسمر سولنس ولكن كيف تستطيع أن تعمل بدونها . . ؟ ! ! فليكن . .  
لا شك أن لديك شخصاً آخر ليحل محلها ، يا هالفارد .  
هيلدا ( متلعبة ) إذا كنت تعينني فليست أنا التي تصلح لتقف  
أمام هذا المكتب .

سولنس لا تهتمى . . لا تهتمى . . سيكون كل شيء على ما يرام  
يا آلين . . . كل ما عليك أن تفكرى فيه الآن هو انتقالنا  
إلى بيتنا الجديد بأسرع ما نستطيع . . هذا المساء سنعلق  
الإكليل ( يتجه إلى هيلدا ) من أعلى شرفة البرج . . ما رأيك  
في ذلك يا آنسة هيلدا ؟ !

هيلدا ( تنظر إليه بعينين برافتين ) سيكون ممتعاً أن أراك في هذا  
الارتفاع مرة ثانية .

سولنس أنا !!

مسز سولنس: بحق السموات .. يا آنسة وانجل .. لا تتصورى شيئاً  
كهذا !! زوجي ... إنه عادة يصاب بالدوار ...

هيلدا يصاب بالدوار !! لا .. أنا أعرف جيداً أن  
رأسه لا يدور .

مسز سولنس: آه بل إنه حقاً يدور .

هيلدا ولكنى قد رأيته بعيني هاتين في أعلى قبة برج الكنيسة !!  
مسز سولنس نعم .. أسمع الناس يتحدثون عن ذلك .. ولكن  
هذا مستحيل .

سولنس ( مجدة ) مستحيل .. مستحيل .. نعم .. ولكنى وقفت  
هناك رغم ذلك !!

مسز سولنس كيف تستطيع أن تقول ذلك يا هالفارد ؟ إنك  
لا تطيق أن تقف في شرفة الطابق الثانى هنا .. وقد كنت  
دائماً كذلك ..

سولنس قد ترين شيئاً مغايراً هذا المساء .

مسز سولنس: ( في تحذير ) لا .. لا .. لا .. أرجو من الله ألا أرى  
ذلك .. سأكتب حالاً للطبيب .. وأنا واثقة أنه لن يسمح لك  
بأن تفعل ذلك .

سولنس ولم . . يا آلين !!

مسز سولنس: أنت تعلم أنك مريض يا هالفارد . . وهذا

يؤكد مرضك !! آه . . . ياربى . . آه !! ياربى !!

( تذهب ببطء جهة اليمين )

هيلدا ( تنظر إليه في اهتمام ) هل الأمر كذلك .. أو لا ؟

سولنس أفى أصاب بالدوار ؟

هيلدا أن بنائى العظيم لا يجرؤ .. لا يستطيع . . أن يعلو إلى

ارتفاع ما بينيه .

سولنس هل هذه هى الطريقة التى تتظرين بها إلى هذا الأمر ؟

هيلدا نعم

سولنس أعتقد أنه لا يكاد ركن فى نفسى يسلم من تأثيرك . .

هيلدا ( تنظر صوب الشباك البارز ) إذن فاصعد هناك إلى أعلى ...

سولنس ( يقترب منها ) قد يكون لك أعلى غرفة فى البرج يا هيلدا ...

هناك قد تعيشين كأمية .

هيلدا ( بطريقة مبهمة بين الدعابة والجد ) نعم .. ذلك هو ما وعدتني به

سولنس هل وعدتك حقاً ؟

هيلدا ويحك يا مسز سولنس ؟ ! لقد قلت أنت يجب أن أكون

أمية . . وإنك ستبهنى مملكة . . وبعدئذ ذهبت . . و . .

سولنس (مجنر) هل أنت جد واثقة من أن هذا لم يكن حلما  
أو خيالا .. ثبت بعدئذ في عقلك ؟

هيلدا (مجزم) هل تعنى أنك لم تفعل ذلك ؟

سولنس إني لا أكاد أعرف نفسي (وقد زادت رقة صوته) ولكني الآن  
أعرف بالتأكيد أنني ...

هيلدا أنك . . . ؟ قلها حالا !!

سولنس أن من واجبي أن أفعل ما تطلبينه

هيلدا (تصيح في حاسة) لا تقل لي إن من الممكن أن  
تصاب بالدوار .

سولنس هذا المساء إذن . سنعلق الإكليل . . أيتها الأميرة هيلدا

هيلدا ( وهو تلوي شفيتها بمرارة ) فوق يديك الجديد

سولنس نعم فوق المنزل الذي لن يصبح بيتا لي قط ( يخرج من خلال  
باب الحديقة )

هيلدا ( تنظر أمامها نظرة ذات تعبير بعيد المدى — وتهمس لنفسها .. الكلمات  
الوحيدة الممكن سماعها هي ) — مشير — إلى حد مخيف —

## الفصل الثالث

### المنظر

الشرفة الواسعة الكبيرة في مسكن سولنس . يبدو جزء من المنزل ذو باب خارجي يؤدي إلى الشرفة وهو إلى يسار المنظر . وهناك « درايزين » بطول الشرفة إلى اليمين . وفي الخلف « من نهاية الشرفة بعض الدرجات تقضي إلى الحديقة ... الأشجار الطويلة المعمرة في الحديقة تنشر أغصانها على الشرفة صوب المنزل . وبعيداً إلى اليمين بين الأشجار يبدو الجزء الأسفل من البيت الجديد مع المحلات حوله حتى تصعد إلى البرج . والحديقة محاطة في نهايتها بسور خشبي قديم وخارج السور شارع فيه بيوت صغيرة كالأكواخ منخفضة ومتلاصقة .

شمس الأصيل مع نور الشمس من خلال السحاب .

وفي الشرفة « دكة » خشبية تستند إلى حائط المنزل ، وأمام الدكة منضدة طويلة . وعلى الجانب الآخر من المنضدة كرسى بمساند وبعض المقاعد الصغيرة بلا ظهر . وكل الأثاث مصنوع من الأغصان والخوص .

مسز سولنس ، تلتف في لقاعة يضاء كبيرة « الكريب » . تجلس مستريحة على الكرسي ذي المساند ، وتحقق جهة اليمين . وبعد قليل تظهر هيلدا وأنجل وهي تصعد على الدرج فادمة من الحديقة . وهي ترتدى مثل ما كانت ترتديه في الفصل السابق وعلى رأسها قبعتها . وفي حزامها طاقة من الأزهار العادية الصغيرة .

مسز سولنس : ( وهي تدير رأسها قليلا ) هل كنت تطوفين بالحديقة  
يا آنسة وانجل ؟

هيلدا نعم ، لقد كنت ألقى عليها نظرة .

مسز سولنس : ووجدت بعض الزهور أيضاً ، كما أرى .

هيلدا نعم ، حقاً ! هناك أكوام منها بين الأشجار الملتفة .

مسز سولنس : هل هناك حقاً ؟ أنت ترين أنى قلبا أذهب هناك .

هيلدا ( وهي أكثر قرباً ) ماذا ! ألا تطوفين بالحديقة كل يوم ، إذن ؟

مسز سولنس : ( بابتسامة شاحبة ) أما لا أطوف بأى مكان ، هذه الأيام .

هيلدا ولكن ألا تنزلهما بين وقت وآخر ، وترين كل الأشياء  
الجميلة هناك ؟

مسز سولنس : أصبح كل ذلك غريباً بالنسبة لى . أكاد أكون خائفة  
أن أراها مرة ثانية !

هيلدا حديقتك الخاصة !

مسز سولنس : لم أعد أحس أنها حديقتى بعد .

هيلدا ماذا تعنين ؟

مسز سولنس : لا ، لا ، إنها ليست .. ليست كما كانت فى زمن أبى وأمى .

لقد أخذنا معهما كثيراً جداً من الحديقة ، يا آنسة وانجل .

تصورى أنهم قد قطعوها وبنوا فيها منازل لأقوام غرباء

ناس لا أعرفهم . وهم يستطيعون أن يجلسوا ويتطلعوا  
إلى من نوافذهم .

هيلدا ( بتعير . مشرق ) مسز سولنس .. !

مسز سولنس : نعم

هيلدا هل أستطيع أن أمكث معك هنا قليلا ؟

مسز سولنس : نعم بلا شك ، إذا أردت ذلك .

( تدفع هيلدا بمقعد دون مساند إلى جانب المقعد المساند وتجلس عليه )

هيلدا آه — هنا يستطيع الإنسان أن يجلس ويتشمس كالقطة .

مسز سولنس : ( تضع يدها برقة على رقبة هيلدا ) إنه جميل منك أن ترغبي في  
الجلوس معي ، ظننت أنك أردت أن تدخل إلى زوجي .

هيلدا ماذا عسى أن أريد منه ؟

مسز سولنس : لتساعدني ، هكذا ظننت .

هيلدا لا ، شكرا لك ، فضلا عن ذلك فهو ليس بالداخل ، إنه

هناك مع العمال . ولكنه يبدو من المظاظلة بدرجة أنني  
لا أود أن أتحدث إليه

مسز سولنس : هو في غاية الرقة والعطف في الحقيقة .

هيلدا هو ؟

مسز سولنس : إنك لم تعرفيه حقا للآن يا آنسة وانجل

هيلدا ( تنظر إليها بمودة ) هل أنت منشرحة من فكرة الانتقال إلى المنزل الجديد ؟

مسز سولنس: يجب أن أكون منشرحة ، لأن هذا هو ما يرغب فيه هالفارد —

هيلدا آه ، ليس من هذه الناحية فقط بالتأكيد .

مسز سولنس: بلى ، يا آنسة وانجل ، ولأن كل ما يجب على هو أن أخضع له . ولكن من أصعب الأشياء في أكثر الأحيان أن يرغب إنسان نفسه على الخضوع .

هيلدا نعم ، هذا لا بد أن يكون شاقا ، بالتأكيد .

مسز سولنس: أستطيع أن أقول لك إنه كذلك — إذا كان للإنسان أخطاء كثيرة كما لي —

هيلدا إذا كان الإنسان قد اجتاز كثيرا من المتاعب كما اجتزت أنت —

مسز سولنس: كيف علمت بذلك ؟

هيلدا أخبرني زوجك

مسز سولنس: هو قلما يذكر هذه الأشياء لي — نعم ، أستطيع أن أقول لك إنني قد اجتزت من المتاعب في حياتي أكثر مما يكفيني ، يا آنسة وانجل .



هيلدا ( تنظر إليها في عطف وتطرق في بطنه ) يا أيتها المسكينة مسز سولنس ، أول كل شيء كان هناك الحريق -

مسز سولنس: ( تنهد ) نعم ، كل شيء كان لي احترق .

هيلدا وبعدئذ أتى ما هو أسوأ .

مسز سولنس: أسوأ ؟ ( وهي تنظر إليها متسائلة ) .

هيلدا أسوأ الأمور جميعها .

مسز سولنس: ماذا تعنين ؟

هيلدا ( بركة ) فقد الولدين الصغيرين .

مسز سولنس: نعم ، الولدان . ولكن ، أنت ترين أن ذلك كان شيئاً منفصلاً . ذلك كان تدبير العناية الإلهية . وفي مثل هذه الأشياء لا يملك الإنسان إلا أن ينحنى في خضوع - نعم ، وأن يكون شاكرًا أيضاً .

هيلدا إذن ، فأنت كذلك ؟

مسز سولنس: ليس دائماً ، وإني لأسفة لهذا القول . وأنا أعرف جيداً أن هذا واجبي - ولكنني في نفس الوقت لا أستطيع .

هيلدا لا ، لا ، أظن أن هذا هو الطبيعي .

مسز سولنس: وكان علي أن أذكر نفسي دائماً أن هذا عقاب أستحقه .

هيلدا لماذا ؟

مسز سولنس: لأنى لم أظهر التجلد اللائق عند المصيبة .

هيلدا ولكنى لا أرى أن ...

مسز سولنس لا ، لا ، يا آنسة وانجل - لا تتحدثى إلى ثانية عن -  
الولدين الصغيرين ، ويجب أن لا نشعر إلا بالفرحة حين  
نفكر فيهما ، لأنهما سعيدان جداً - سعيدان جداً الآن .  
لا ، إن الحسائر الصغيرة فى الحياة هى التى تمزق قلب  
الإنسان - خسارة كل الأشياء التى يعتقد سواه من الناس  
أنها لا تكاد تكون شيئاً على الإطلاق .

هيلدا ( تضع ذراعها على ركة مسز سولنس ، وتنتظر إليها فى مودة ) عزيزتى  
مسز سولنس - أخبرينى ما هى الأشياء التى تعينها ؟

مسز سولنس: كما أقول لك : كل الأشياء الصغيرة . كل الصور القديمة  
احترقت على الجدران . وكل الثياب الحريرية القديمة  
احترقت ، تلك التى كانت تملكها الأسرة أجيالاً وأجيالاً .  
وكل المخزومات التى كانت لأنى وجدتى - احترقت أيضاً .  
والحلى - أيضاً وبعدئذ كل الدمى .

هيلدا الدمى ؟

مسز سولنس: ( وهى تختنق بدموعها ) اكان عندى تسع دى جميلات .

هيلدا وقد احترقت ، هى الأخرى ؟

مسز سولنس: كلاهما . آه ، كان هذا شاقا - شاقا جدا على .  
هيلدا هل احتفظت بكل هذه الدمى إذن منذ أن كنت صغيرة؟  
مسز سولنس: لم أكن احتفظت بها فحسب ، لقد درجنا على الحياة سويا  
أنا وهذه الدمى .

هيلدا بعد أن كبرت . . ؟  
مسز سولنس: نعم وبعد ذلك بكثير .  
هيلدا وبعد أن تزوجت أيضاً ؟  
مسز سولنس: آه ، نعم ، حقاً . كنت أعيش مع هذه الدمى ما دام زوجي  
لا يراها ولكنها احترقت كلها هذه الدمى المسكينة ولم يفكر  
أحد في إنقاذها آه . ما أشد ألمي حين أفكر فيها . يجب  
ألا تسخرى مني ، يا آنسة وانجل .  
هيلدا أنا لا أسخر منك أدنى سخريه .

مسز سولنس: لانه ، كما ترين ، كانت هناك ، بمعنى ما ، حياة في الدمى ،  
ولقد حملتها تحت قلبي أيضاً - كأنها طفل صغير لم يولد .  
( يظهر الدكتور هرذل ، من الباب ، وقبته في يده ، ويلعظ مسز سولنس  
وهيلدا )

دكتور هرذل: ما هذا يا مسز سولنس ؟ إذن فأنت تجلسين هنا في الخارج  
لتصابي بالبرد ؟

مسز سولنس: أجد الجو هنا ممتعاً ودافئاً اليوم .  
دكتور هر دل: نعم ، نعم . ولكن هل هناك شئ يجرى هنا ؟ لقد وصلتني رسالة منك .

مسز سولنس: ( تنهض ) نعم ، هناك أمر لا بد أن أتحديث إليك عنه .  
دكتور هر دل: حسن جداً ، إذن فقد يحسن بنا أن ندخل ( إلى هيلدا )  
أما زلت في ثياب تسليق الجبال يا آنسة وانجل .

هيلدا ( تنهض في مسرعة ) نعم — في كامل زيني ! ولكنني اليوم  
لن أتسليق لتدق عنقي . سيقف كلانا في السفوح ساكنين .  
وننظر إلى أعلى ، يا دكتور .

دكتور هر دل: ما الذي ننظر إليه في أعلى ؟  
مسز سولنس: ( برقة ، محذرة هيلدا ) صه ، صه — بربك اسكتي ! إنه قادم .  
حاولي أن تبعدى تلك الفكرة عن رأسه . ولكنك أصدقاء  
يا آنسة وانجل . ألا تظنين أننا نستطيع ؟

هيلدا ( تلتقي بذراعيها حول عنق مسز سولنس بقوة ) آه .. لو كنا نستطيع !  
مسز سولنس: ( تخلص نفسها في رقة ) شيئاً من الهدوء ! إنه قادم هناك  
يا دكتور ، دعني أحدثك قليلاً .

دكتور هر دل: أتحديثيني ؟

مسز سولنس: نعم ، ثقي أني سأحدثك عنه ، لندخل ( يدخلان المنزل هي والطبيب .

و في اللحظة التالية يصعد سولنس الدرج قادماً من الحديقة ، يكتسى وجه هيلدا  
ملائح الاهتمام والجد ) .

سولنس ( ينظر إلى باب المنزل المغلق بحرص من الداخل ) هل لاحظت ، ياهيلدا ،  
أنها قد انصرفت حالماً دخلت ؟

هيلدا لقد لاحظت أنك قد جعلتها تنصرف ، حالماً دخلت .

سولنس ربما ، ولكنى لا أستطيع أن أحتمل ذلك ( ينظر إليها نظرة  
الفاحص ) هل تحسّين بالبرد ياهيلدا ؟ يبدو لي أنك تحسّين بالبرد .

هيلدا كأنى خرجت لتوى من قبر .

سولنس ماذا تعنين بذلك ؟

هيلدا أعنى أنى أحس بالقشعريرة فى أعماقي يامستر سولنس .

سولنس ( يبطء ) أعتقد أنى أفهم —

هيلدا ما الذى جاء بك إلى هنا الآن ؟

سولنس لقد لمحتك من هناك .

هيلدا ولكنك قد لمحتها هى الأخرى إذن ؟

سولنس علمت أنها ستنصرف حالماً أجيء .

هيلدا إنه لأمر بالغ الإيلام لك أن تتجنبك هى بهذه الطريقة .

سولنس ولكن فى هذا راحة من ناحية أخرى .

- هيلدا ليس ذلك عندما تراها دائماً أمام عينيك .
- سولنس نعم .
- هيلدا وليس ذلك عندما ترى دائماً كيف تنوء هي بثقل فقد الولدين الصغيرين .
- سولنس نعم ، ذلك هو الأساس .
- ( تنساب هيلدا في المرفة ، ويداعها خلف ظهرها ، وتقف بجانب الدرازين وتنظر إلى الحديقة )
- سولنس ( بعد صمت قصير ) هل تحدثت معها طويلاً ؟
- ( هيلدا تقف ساكنة بلا حراك ، ولا تحيب )
- سولنس لقد سألت ، هل تحدثتما طويلاً .
- ( هيلدا ما زالت صامته )
- سولنس عم كانت هي تتحدث ، يا هيلدا ؟
- ( هيلدا ما زالت صامته )
- سولنس مسكينة آلين ! أظن أنكما تحدثتما عن الولدين الصغيرين .
- هيلدا ( تحتاجها هزة عصبية ، ثم تطرق بسرعة مرة أو مرتين )
- سولنس لن تتغلب على هذا الحادث مطلقاً ، لن يكون ذلك في هذا العالم . ( يقرب منها ) أنت تقفين الآن ثانية مثل التمثال ،

بالضبط كما وقفت في الليلة الماضية .

هيلدا ( تستدير وتنظر إليه بعينين محدقتين واسمتين ) إني ذاهبة الآن .

سولنس ( بحزم ) ذاهبة ؟ !

هيلدا نعم .

سولنس ولكنني لن أسمح لك بأن تذهبي !

هيلدا وماذا علي أن أفعل هنا الآن ؟

سولنس ببساطة ، أن تكوني هنا يا هيلدا ؟

هيلدا ( تقيسه بنظرة ) آه ، شكرا لك . أنت تعلم أن الأمر لن يقف عند هذا الحد .

سولنس ( بلا مبالاة ) ليكن ، فهذا أفضل !

هيلدا ( بحدة ) لا أستطيع أن ألحق ضررا بإنسان أعرفه ! لا أستطيع أن أنزع منها ما يخصها .

سولنس ومن أرادك أن تفعل ذلك ؟

هيلدا ( مستمرة ) مع إنسان غريب نعم ! لأن هذا أمر يختلف كل الاختلاف . إنسان لم تقع عليه عيناي . ولكنه إنسان لي به صلة ! آه ، لا ! آه ، لا ! لا ! لا !

سولنس نعم ، ولكنني لم أعرض عليك قط أن تفعل .

هيلدا أوه ، يا مستر سولنس . أنت تعرف جيدا ماذا عسى أن تكون النهاية ، ولهذا فأنا ذاهبة .

سولنس وماذا أصنع بعد ذهابك ، ماذا يكون لدى لأعيش من أجله بعد ذلك ؟

هيلدا (ترمقه من عينيها بنظرة لا يمكن تحديد معناها) ما من شك في أن هذا ليس قاسيا عليك إلى هذا الحد . إن لديك واجباتك نحوها . عش من أجل هذه الواجبات .

سولنس لقد فات الوقت يا هيلدا . هذه القوى — هذه — هذه .. هيلدا الشياطين .

سولنس نعم ، هذه الشياطين ! وذلك المارد في داخلي أيضا قد انتزعت منها كل دم الحياة ( يضعك في يأس ) فعلت الشياطين ذلك لإسعادي ! نعم ، نعم ! ( بجرن ) والآن ، هي ميتة من أجلى . وأنا مقيد حيا بامرأة ميتة ( في ألم صار ) أنا — أنا الذى لا يستطيع أن يعيش دون بهجة في الحياة !

( هيلدا تتحرك حول المنضدة . وتجلس على حافتها ومعهاها عليها ، ورأسها معتمد على يديها )

هيلدا ( تجلس وتنظر إليه لحظة ) ماذا تبني بعد ذلك ؟

سولنس ( يهز رأسه ) لا أعتقد أنى سأبنى شيئا بعد .



هيلدا      لن تبني تلك البيوت الدافئة السعيدة ، التي تحوى أما وأبا  
وفريقا من الأولاد؟

سولنس      أتساءل هل تكون لأمثال هذه البيوت فائدة في الأيام  
القادمة؟

هيلدا      يا هستر سولنس المسكين ! وأنت قد أنفقت هذه السنوات  
العشر كلها ، ورهنت حياتك كلها ، لذلك الهدف وحده .  
سولنس      نعم . تستطيعين أن تقولى ذلك ، يا هيلدا .

هيلدا      ( فغضب ) آه ! إن كل شيء يبدو لي سخيفا بالغ السخف .  
سولنس      كل ماذا؟

هيلدا      أن لا تكون قادرا على الحصول على سعادتك الخاصة —  
على حياتك الخاصة المجرد أن إنسانا تعرفه يقف في طريقك .  
سولنس      إنسانا ليس لك الحق في أن تنحيه جانبا .

هيلدا      إنى أتساءل ألم يكن للإنسان الحق في ذلك ! ورغم ذلك .  
ورغم ذلك — آه لو استطاع الإنسان أن يجعل كل شيء  
يهجع بعيدا !

( تمد ذراعها على المائدة . وتريح الجانب الأيسر من رأسها على يديها ،  
وتغمض عينيها ) .

سولنس      ( يدير الكرسي ، ويجلس إلى المنضدة ) هل لك بيت دقيء سعيد  
هناك ، مع والدك ، يا هيلدا ؟

- هيلدا ( دون حراك ، تجيب كما لو كانت نصف نائمة ) لدى قفص فقط .
- سولنس وقد عزمت على أن لا تعودى إليه ؟
- هيلدا ( دون حراك أيضا ، وفي نفس الحالة ) الطائر البرى لا يريد أن يعود إلى القفص قط .
- سولنس يفضل أن يندفع فى الهواء الطلق .
- هيلدا ( فى نفس الحال ) الطائر الجارح يجب أن ينطلق .
- سولنس ( يقع نظره عليها ) لو استطاع الإنسان أن تكون له روح قرصان ..
- هيلدا ( فى صوته المألوف ، تفتح عينيها ولا تتحرك ) وماذا تريد أيضا ؟ قل ماذا يكون ذلك الذى تريده !
- سولنس ضمير قوى .
- ( هيلدا تجلس منتصبه على الحافة ، فى حاسة . يعود اعينها التعبير المشوى بالسرور )
- هيلدا ( توىء إليه ) إني أعلم ماذا تبني بعد ذلك !
- سولنس إذن فأنت تعلمين أكثر مما أعلم . ياهيلدا .
- هيلدا نعم ، إن البنائين قوم شديديو الغباء .
- سولنس وماذا يكرن ما أبنيه إذن ؟
- هيلدا ( تطرق ثانية ) القلعة .

- سولنس أية قلعة ؟
- هيلدا قلعتى ، بالطبع .
- سولنس هل تريد قلعة الآن ؟
- هيلدا ألسنت مديناً لى بمملكة ، أريد أن أعرف ؟
- سولنس أنت تقولين ذلك .
- هيلدا نعم أنت تعترف أنك مدين لى بهذه المملكة ، وأظن أنه لن تكون هناك مملكة بدون قلعة ملكية !
- سولنس ( وهو بنحس شيئاً فشيئاً ) نعم يوجد الاثنان معاً عادة .
- هيلدا إذن فابنها لى الآن ! فى هذه اللحظة !
- سولنس ( ضاحكاً ) أمن الضرورى أن تحصل عليها فى هذه اللحظة ؟
- هيلدا نعم ، بالتأكيد ! لأن السنوات العشر قد انقضت الآن .
- وليس فى نيتى الانتظار أطول من ذلك . إذن فألى بالقلعة ،
- يامستر سولنس !
- سولنس ليس سهلاً أن يكون الإنسان مديناً لك بشيء ، يا هيلدا !
- هيلدا كان يجب أن تفكر فى ذلك من قبل . لقد فات الوقت الآن —
- ( وهى تطرق على المنضدة ) ضع القلعة على المنضدة ! إنها قلعتى !
- سأحصل عليها فى الحال .

سولنس ( فى جدىة يستند نحوها بذراعيه على المضدة ) أى نوع من القلاع  
تخيلته ياهيلدا ؟

( تصبح نظرنها أميل إلى النموذ ، وتبدو كأنها تحرق فى داخل نفسها )  
هيلدا ( ببطء ) ستقف قلعتى على ربوة ، على ربوة بالغة الارتفاع ،  
تطل على جميع الجهات ، حتى أستطيع أن أرى بعيداً كل  
ما حولى ، كل ما حولى .

سولنس وبلاشك سيمكون لها برج عال !  
هيلدا عال بالغ العلو . وعلى قمة البرج ستمكون هناك شرفة .  
وسأقف فوقها .

سولنس ( يتصر جهته بقوة ) كيف يكون باستطاعتك أن تفكرى  
فى أن تقفى على هذا الارتفاع الذى يصيب بالدوار — ؟  
هيلدا نعم ، سأقف ، عالياً هناك . سأقف وأطل على الآخرين —  
على أولئك الذين يبنون الكنائس ، والبيوت للآباء  
والأمهات وقطيع الأطفال ، وقد تصعد أنت أيضاً ، وتطل  
من أعلى .

سولنس ( فى صوت خفيض ) هل يسمح للبناء أن يصعد ليقف بجانب  
الأميرة ؟

هيلدا إذا شاء البناء .

- سولنس ( في رقة زائدة ) إذن فإني أظن أن البناء سيصعد .
- هيلدا البناء — ( تطرق ) — سوف يصعد .
- سولنس ولكنه لن يستطيع مطلقاً أن يبنى بعد — البناء المسكين !
- هيلدا ( متحمسة ) لا ، سيبنى كلانا . سنشرع في العمل معاً . وعندئذ سنبني أجمل — أجمل — شيء في هذا العالم .
- سولنس ( باهتمام ) هيلدا — أخبريني ماذا يكون ذلك !
- هيلدا ( تنظر مبتسمة اليه ، وتمز رأسها قليلا ، ثم تكسر وتبدأ في الحديث كأنها تتحدث إلى نفسها ) البناءون — إنهم قوم — قوم بالغوا الغباء .
- سولنس نعم ، لا شك أنهم أغبياء . ولكن أخبريني الآن ما هو هذا — أجمل شيء في الوجود — الذي سنبنيه نحن معاً .
- هيلدا ( تصمت قليلا ، ثم تقول وتغير مهبهم في عينيها ) هو قلاع في الهواء .
- سولنس قلاع في الهواء ؟
- هيلدا ( مطرقة ) قلاع في الهواء ، نعم اهل تعرف ماذا تكون القلعة في الهواء ؟
- سولنس إنها أجمل شيء في الوجود ، هكذا قلت .
- هيلدا ( تمض في حنة وتشير يدها إشارة تدل على الاستئزاز ) نعم ، كن واثقاً أنها كذلك ! قلاع في الهواء — إن من السهل أن تلجأ إليها

ومن السهل أن تبنيها أيضاً — ( تنظر في احتقار إليه ) وخاصة  
بالنسبة لأولئك البنائين الذين لهم ضمير — مصاب  
بالدوار .

سولنس ( ينهض ) بعد هذا اليوم سنبنى كلانا معاً ، يا هيلدا !

هيلدا ( بإبتسامة مشوبة بالثك ) قلعة ، حقيقة في الهواء ؟

سولنس نعم ، قلعة ذات أساس صلب تحتها .

( يخرج راجنر بروفك من المنزل وهو يحمل إكسليلا ضخماً أخضر مرداناً  
بالأزهار والأشرطة الحريرية )

هيلدا ( بإفعال غامر بالسرور ) الإكليل ! أوه ، سيكون ذلك رائعاً .

سولنس ( في دهشة ) هل أحضرت الإكليل ، يا راجنر ؟

راجنر لقد وعدت ملاحظ العمال أن أفعل .

سولنس ( هادئاً ) آه ، اعتقدت إذن أن أباك يتحسن .

راجنر لا .

سولنس ألم يتهيج بما كتبتة ؟

راجنر كان الوقت قد فات جداً .

سولنس فات جداً .

راجنر عندما أحضرت هي الرسوم ، كان هو غائبا عن الوعي ،

كان قد شل .

سولنس لماذا إذن ؟ عليك أن تعود إلى البيت ! يجب أن تظل بجانب أبيك !

راجنر إنه لم يعد في حاجة إلىّ بعد .

سولنس ولكن يجب عليك بالتأكيد أن تكون بجانبه .

راجنر إنها تجلس بجانب سريرته .

سولنس ( غير متأكد تقريباً ) كايا ؟

راجنر ( ينظر إليه باكتئاب في حزن ) نعم كايا .

سولنس عد للبيت يا راجنر من أجله ومن أجلها . أعطني الإلكيل .

راجنر ( وهو يكتف ضحكة ساخرة ) إنك لا تعني أنك بنفسك . .

سولنس سأحمله إليهم هناك أنا بنفسى . ( يأخذ الإلكيل منه ) والآن عد أنت إلى البيت ، إننا لا نحتاج إليك اليوم .

راجنر أعرف أنك لا نحتاج إلى بعد الآن . ولكنى اليوم سأبقى .

سولنس ابق إذن ما دمت مصراً على ذلك .

هيلدا ( من الدرابزين ) مستر سولنس . سأقف هنا وأعالو بنظري إليك .

سولنس إلىّ !

- هيلدا سيكون ذلك مشيراً أعظم إثارة .
- سولنس ( في صوت خفيض ) سنتحدث في ذلك الآن يا هيلدا  
( ينزل عن السلام ومعه الإكليل ، ويسير خلال الحديقة )
- هيلدا ( تنظر نحوه ، ثم تسدير إلى راجنر ) أظن أنه كان ينبغي أن  
تشكره على الأقل .
- راجنر أشكره ؟ أكان ينبغي أن أشكره ؟
- هيلدا نعم ، بالطبع كان ينبغي لك .
- راجنر أعتقد أن الأفضل أن أشكرك أنت .
- هيلدا كيف تستطيع أن تقول كلاماً كهذا ؟
- راجنر ( دون أن يحبها ) ولكنني أنصحك أن تأخذي حذرك  
يا آنسة وانجل لأنك لا تعرفينه جيداً حتى الآن .
- هيلدا ( بحاسة ) لا أحد يعرفه كما أعرفه أنا .
- راجنر ( يضحك في سخط ) أشكره وهو الذي احتجزني وعاقني  
سنة بعد سنة ، وهو قد جعل أبي لا يثق في وجعلني لا أثق  
في نفسي وصنع فقط كل ما يجعله . .
- هيلدا ( كأنها تلمح شيئاً ) كل ما يجعله .... ؟ أخبرني توا .
- راجنر كل ما يجعله يحتفظ بها معه .
- هيلدا ( وهي تنظر إليه ) الفتاة التي تقف على المكتب .



- راجنر . نعم .
- هيلدا ( وهي تشك يدبها ) هذا غير صحيح إنك تحكى الأكاذيب عنه
- راجنر لم أكن لأصدق ذلك أنا الآخر حتى اليوم عندما قالت لي بنفسها .
- هيلدا ( كأنها قد ذهبت ) ماذا قالت ؟ سأعرف ؟ حالا حالا !
- راجنر قالت إنه قد استولى على عقلها .. كل عقلها ، وركز أفكارها .. كلها حوله وحده ، وهي تقول إنها لا تستطيع أن تتركه قط ، وإنها سنبقى هنا حيث يكون هو .
- هيلدا ( وعيناها تبرقات ) لن يسمح لها بذلك !
- راجنر ( كأنه يتحسس طريقه ) من الذى لن يسمح لها ؟
- هيلدا ( مسرعة ) ولا هو سيسمح لها !
- راجنر لا لا ، لقد فهمت كل شيء الآن . وبعد ذلك فإنى أقول لك إنها قد تكون فى طريقها إلى هنا الآن .
- هيلدا إنك لا تفهم شيئاً ما دمت تتحدث بمثل هذا الكلام . لا ، سأخبرك الآن لماذا أحفظ بها .
- راجنر حسن إذن ، لماذا ؟
- هيلدا لكي يحتفظ بك .

- راجتر هل أخبرك هو بذلك ؟
- هيلدا لا ، ولكن هذا هو الأمر ، ينبغي أن يكون كذلك  
( بنف وحفي ) سأجعل ... سأجعل الأمر كذلك !
- راجتر وفي نفس اللحظة التي جئت أنت فيها جعلها تمضي .
- هيلدا لقد كنت أنت التي جعلك تمضين . ما الذي تظن أنه يهتم  
به في امرأة غريبة مثلها ؟
- راجتر ( مستجيباً ) هل من الممكن أنه كان طيلة هذا الوقت خائفاً مني ؟
- هيلدا هو خائف ! لو كنت في مكانك لما وصل غروري  
إلى هذا الحد .
- راجتر لا بد أنه رأى في شيئاً منذ زمن طويل أيضاً ، وإلى جانب  
ذلك فهو بالضبط جبان كما ترين .
- هيلدا هو . . نعم ؟ أكاد أصدق ذلك .
- راجتر بمعنى هو جبان .. هو البناء الأستاذ العظيم .. هو لا يخاف  
أن يسلب عزه من الناس سعادة حياتهم كما فعل بأبي  
وبي . ولكن إذا وصل الأمر إلى تسليق محالة عالية قليلاً  
فهو قد يقدم على كل شيء إلا هذا .
- هيلدا آه كان يجب أن تراه وهو يرتفع عالياً عالياً ، في ذلك  
الارتفاع الذي يصيب بالدوار ، كما رأيته أنا ذات مرة .

- راجنر هل رأيت ذلك ؟
- هيلدا نعم ، حقاً رأيت . كم كان يبدو طليقاً وعظيماً حين وقف وثبت الإكليل إلى دوارة برج الكنيسة .
- راجنر أعلم أنه قد خاطر بذلك مرة واحدة في حياته .. مرة فريدة . إنها للأسطورة تتناقلها نحن الشباب ، ولكن أية قوة في الأرض لن تدفعه إلى أن يفعل ذلك مرة ثانية ؟
- هيلدا اليوم سيفعل ذلك ثانية !
- راجنر (باحترار) نعم ربما ..
- هيلدا وسنرى ذلك .
- راجنر ذلك ما لن نراه لأمت ولا أنا ...
- هيلدا (في حدة جامحة) سأرى ذلك .. سأراه ويجب أن أراه ..
- راجنر ولكنه لن يفعله .. إنه لا يجرؤ أن يفعله .. لأنه كما ترى لا يستطيع أن يتغلب على هذا العجز ، رغم أنه هو البناء العظيم ..
- ( تأتي مسز سولنس من المنزل إلى الممرمة )
- مسز سولنس : ( تنظر حولها ) أهو ليس هنا ؟ أين ذهب ؟
- راجنر نزل مستر سولنس إلى العمال ..
- هيلدا أخذ الإكليل معه ؟

مسز سولنس: (مرعوبة) أخذاً لإكليل معه ! يا إلهي ! يا إلهي ! بروفك ..  
يجب أن تنزل إليه ! اجعله يعد إلى هنا مرة ثانية ! ..  
راجنر هل أقول له إنك تريدني الحديث معه ، يا مسز سولنس ..  
مسز سولنس: نعم ، افعل .. لا لا ... لا تقل إنني أريد شيئاً ! تستطيع  
أن تقول إن أحداً بانتظاره هنا .. وسيأتي فوراً ..

راجنر سأفعل ذلك يا مسز سولنس ..  
( ينزل على الدرج وينطلق خلال الحديقة )

مسز سولنس: آه يا آنسه وانجل ، إنك لا تستطيعين أن تقدرى مقدار  
قلقي عليه ..

هيلدا وهل هناك فى هذا ما يدعوك إلى القلق عليه إلى هذا الحد  
الخفيف .

مسز سولنس: آه ! نعم أنت تستطيعين فهم ذلك بالتأكيد .. فكرى هل سيفعل  
ذلك حقيقة ؟ إذا كان سيضع فى رأسه أن يتسلق على المحالة .

هيلدا ( بلهفة ) هل تظنين أنه سيفعل ؟

مسز سولنس: آه ، لا أحد يستطيع أن يقول بما عساه أن يضع فى  
رأسه إنى لأخشى إلا يكون هناك شىء لا يفكر هو فى  
القيام به .

هيلدا آهآ . . . لقد تظنين أنت أيضاً أنه . . . فليكن . . . ؟

مسز سولنس: لا أعرف ماذا أظن به الآن .. لقد كان الطبيب يخبرني بأشياء كثيرة مختلفة وحينما قرنتها أشياء أخرى متنوعة مما سمعته يقولها ....

( يبدو الدكتور هرذل من الباب )

دكتور هرذل: ألن يحضر حالا ؟

مسز سولنس: نعم ، أظن ذلك لقد بعثت إليه على أى حال .  
دكتور هرذل: ( متقدما ) أعتقد أن عليك أن تدخل إلى المنزل يا سيدتى العزيزة .

مسز سولنس: لا .. لا ! .. سأبقى هنا فى الخارج وأنتظر هالفارد .

دكتور هرذل: ولكن بعض السيدات قد جئن توارى زيارتك .

مسز سولنس: رباہ ، هذا أيضاً ! وفى هذه اللحظة بالذات !

دكتور هرذل: يقلن إنهن مصرات على أن يشهدن الاحتفال .

مسز سولنس: إذن أعتقد أن على أن أذهب إليهن رغم كل شيء .. إن هذا واجبي ..

هيلدا ألا تستطيعين أن تطلبي إلى السيدات أن ينصرفن ؟

مسز سولنس: لا ، هذا لا يليق .. فمن هنا الآن ، وواجبي أن أستقبلهن ، ولكن هل لك أن تبقى هنا فى الوقت نفسه لتستقبلينه حين يعود .. ..

دكتور هر دل: وأن تحاولي أن تشتغلي انتباهه أطول ما يمكن  
مستر سولنس: نعم افعلی يا عزيزتی الانسة وانجل .. شددی قبضتك  
عليه بأقصى ما يمكنك من قوة .

هيلدا أألن يكون من الأفضل لك أن تقومي أنت بذلك ؟  
مستر سولنس: نعم ، الله يعلم أن هذا واجبي . ولكن إذا كان على الإنسان  
واجبات في عدة نواح . .

دكتور هر دل: ( ينظر ناحية الحديقة )

ها هو ذا قادم .

مستر سولنس: وعلى أن أدخل !

دكتور هر دل: ( إلى هيلدا ) لا تقولي أي شيء عن وجودي هنا .

هيلدا آه لا ! أستطيع أن أقول إنني سأجد شيئاً آخر لأتحدث  
عنه مع مستر سولنس .

مستر سولنس: وشددی قبضتك عليه بأقصى ما يمكنك ، وأعتقد أنك  
تستطيعين ذلك أفضل مني .

( مستر سولنس والدكتور هر دل يدخلان المنزل . تبتى هيلدا واقفة في الممر .  
يأتي سولنس من الحديقة ويصعد )

سولنس هناك من يطلبني ، سمعت ذلك .

هيلدا نعم إنه أنا ، يا مستر سولنس .

سولنس آه ، أهر أنت يا هيلدا ؟ كنت أخشى أن يكون آلين  
أو يكون الدكتور .

هيلدا إنك خائف بعض الشيء . يبدو ذلك !

سولنس هل تظنين ذلك ؟

هيلدا نعم ، الناس يقولون إنك خائف من الصعود على  
المحالة كما تعلم .

سولنس فليكن ، إن ذلك شعور خاص بى .

هيلدا إذن فهو صحيح أنك خائف أن تصعد .

سولنس نعم ، أنا خائف .

هيلدا خائف من أن تسقط وتقتل نفسك ؟

سولنس لا ، ليس من ذلك .

هيلدا من أى شيء إذن ؟

سولنس أنا خائف من الجراء يا هيلدا .

هيلدا من الجراء ؟ ( تهرأسها ) لا أفهم ذلك .

سولنس اجلسى ، وسأقص عليك شيئاً .

هيلدا نعم افعل فوراً ! ( تجلس على مقعد بدون ظهر بجانب الدرابزين ،

وتنظر إليه منتظرة ما سيقول )

سولنس ( ياتى بقبعة على المائدة ) أنت تعلمين أنى بدأت ببناء السكة الحثاس .

- هيلدا (مطرفة) أعلم ذلك جيداً .
- سولنس لأننى كما ترى ، نشأت صبيّاً فى بيت متدين من الريف ولذلك بدأ لى أن بناء الكنائس هذا هو أنبل عمل أستطيع أن أوجه إليه جهودى .
- هيلدا نعم نعم .
- سولنس وإنى لأجرؤ أن أقول إنى بنيت تلك الكنائس الفقيرة الصغيرة بذلك الإخلاص الحار المندفع عن التقى والتابع من القلب الذى ... الذى ...
- هيلدا الذى ... ماذا ؟
- سولنس حسناً ، الذى أظن أنه يجعله هو يرضى عنى .
- هيلدا هو ؟ من هو ؟
- سولنس هو الذى كانت له هذه الكنائس ، بالطبع ؟ هو الذى كانت لعظمته ومجده تهدى هذه الكنائس .
- هيلدا آه حقاً ! ولكن هل أنت واثق إذن أنه ... أنه لم يكن راضياً عنك ؟
- سولنس ( باحتقار ) هو يرضى عنى كيف تستطيعين أن تتحدثى هكذا يا هيلدا ؟ هو الذى أعطانى المارد فى داخلى لأسعى فى جلب رضائه . هو الذى أمرها أن تكون طوع أمرى



الكي تخدمني في الليل والنهار ، أمر كل تلك .. كل تلك  
كل تلك ...

هيلدا الشياطين !

سولنس نعم بنوعها . أوه ! لا ، لقد جعلني أحس بوضوح أنه  
غير راض عني ( بموض ) أنت ترين أن هذا كان حقيقة .  
هو السبب الذي جعل المنزل القديم يحترق .

هيلدا أكان ذلك هو السبب؟

سولنس نعم ألا تفهمين ؟ لقد أراد أن يعطيني الفرصة لأن أصبح  
بناء كاملاً في مجالي حتى أبنى له مزيداً من السكنات الفخمة .  
وفي بادئ الأمر لم أفهم ماذا كان يقودني إليه ، ولكن  
فجأة ومضت الفكرة في ذهني .

هيلدا متى كان ذلك؟

سولنس كان ذلك حين كنت أبنى برج الكنيسة في ليسايجر .  
ظننت ذلك .

سولنس لأنه كما ترين يا هيلدا هناك عالياً بين كل تلك الأجواء الجديدة  
تعودت أن أفكر وأتأمل في أغوار نفسي . وعندئذ رأيت  
بوضوح لم أخذه طفلي الصغيرين مني ، كان ذلك لأن علي  
ألا يكون لي شيء آخر أرتبط به . لا شيء كالحب أو السعادة  
مثلاً ، هل تفهمين ؟ كان علي أن أكون بناء عظيم فقط .

ولاشيء غير ذلك . وطيلة حياتي كان علي أن أمضي في البناء  
له (ضحك) ولكنني أستطيع أن أخبرك أنه لم يترتب  
علي ذلك شيء .

هيلدا ماذا فعلت إذن ؟

سولنس أول شيء أني بحثت واتبعت قلبي ...

هيلدا وبعدئذ ؟

سولنس وبعدئذ فعلت المستحيل .

هيلدا المستحيل ؟

سولنس لم يكن باستطاعتي من قبل قط أن أعلو إلى هذا الارتفاع  
الطليق العظيم .. ولكنني في ذلك اليوم فعلت .

هيلدا ( وهي تقفز ) نعم ، نعم ، لقد فعلت !

سولنس وعندما وقفت هناك عالياً فوق كل شيء ، وكنت أعلق  
الإكليل على دوارة البرج ، قلت هاأنذا الآن . أيها الواحد  
القوى وسأكون من اليوم فصاعداً بناء حراً .. أنا أيضاً ،  
في مجالي .. لن أبني كنائس بعد ، بل سأبني بيوتاً  
فقط للبشر لا غير .

هيلدا (بعين لامتين واسعين) تلك كانت الأغنية التي سمعتها خلال  
الهواء !

سولنس ولكن دوره جاء بعد ذلك

هيلدا ماذا تعنى بذلك ؟

سولنس ( ينظر إليها بقنوط ) إن بناء بيوت للبشر لا يساوى شيئاً  
يا هيلدا .

هيلدا أتقول ذلك الآن ؟

سولنس نعم ، لأنى أرى ذلك الآن . البشر لا يجدون نفعا لبيوتهم  
تلك التي يريدون أن يسعدوا فيها . وأنا لم أكن لأجد  
أى نفع فى بيت كهذه البيوت لو كان لى أحدها

( بضحكة هادئة مريرة ) انظرى ذلك هو مجمل الأمر كله . كلما  
أمعنت النظر إلى الماضى أجد باطلا كل ما بنيته ، ولا شىء  
قد قدمته فى سبيل البناء . باطل باطل ؟ السكل باطل .

هيلدا إذن فلن تبنى شيئاً بعد .

سولنس (بحاس) على العكس إنى على وشك أن أبتدىء .

هيلدا ماذا إذن ؟ ماذا ستبنى ؟ أخبرنى فوراً ؟

سولنس أعتقد أن هناك مأوى واحداً للسعادة البشرية وهذا ما أنا  
مزمع بناءه الآن .

- هيلدا ( تنظر إليه مثبتة نظرها ) مستر سولنس أتغنى قلعتنا ؟
- سولنس القلاع التي في الهواء .. نعم !
- هيلدا أخشى أن تصاب بالدوار قبل أن تبلغ نصف طريقنا إليها
- سولنس لا ، إذا استطعت أن أصعد معك ، يدا بيد يا هيلدا
- هيلدا ( بتبرم مكنوم ) معنى فقط ؟ لن يكون هناك غيرنا ؟
- سولنس ومن غيرنا عساه أن يكون ؟
- هيلدا تلك الفتاة .. كايا تلك التي تقف على المكتب .. المسكينه ..
- ألا تريد أن تأخذها معك هي الأخرى !
- سولنس آه ! أكان الحديث الذي حدثت بك به آلين عنها ؟
- هيلدا أكان عنها ؟ أم تراه لم يكن ؟
- سولنس ( بحدة ) لن أجيب عن سؤال كهذا . يجب أن تثق بي
- كلية ، كامل الثقة وعلى العموم !
- هيلدا قد وثقت بك كل الثقة طوال هذه السنوات العشر إلى
- أبعد حد .. إلى أبعد حد !
- سولنس ويجب أن تظلي على الثقة بي .
- هيلدا إذن فدعني أرك تقف طليقا وعاليا ؟

سولنس (بحزن) آه يا هيلدا لست فى كل يوم أستطيع أن أفعل ذلك .

هيلدا (محتدة) سأجعلك تفعل ذلك .. سأجعلك ! (متوسلة) مرة ثانية فقط يامسن سولنس .. افعل المستحيل مرة ثانية .

سولنس ( يقف وينظر بعنف فى عينيها ) إذا حاولت ذلك يا هيلدا . فسأقف عالياً هناك .. سأحدث إليه كما فعلت فى المرة السابقة .

هيلدا ( فى انفعال ) ماذا تقول له؟

سولنس سأقول له اسمعنى ، يا إلهى القوى .. لا تحكم علىّ بما يبدو أنه الأفضل لك ، لأننى بعد الآن لن أبى إلا أجمل شىء فى الوجود .

هيلدا ( متدفة ) نعم .. نعم .. نعم !

سولنس وسنبنيها معا أنا والأميرة التى أحبها

هيلدا نعم أخبره بذلك .. أخبره بذلك ! .

سولنس نعم ، وبعدئذ سأقول له : الآن سأهبط وألقى بندراعى حولها ثم أقبلها .

هيلدا مرات كثيرة قل ذلك !

سولنس مرات كثيرة .. كثيرة .. سأقول ذلك

هيلدا وبعدئذ ؟  
سولنس وبعدئذ سألوح بقبعتي ثم أهبط إلى الأرض . وأفعل  
كما قلت له .

هيلدا ( بذراعين ممدودتين ) الآن أراك ثانية كما رأيتك عندما كانت  
الأغنية تتخلل الهواء .

سولنس ( ينظر إليها بحى الرأس ) كيف أصبحت كما أنت يا هيلدا ؟  
هيلدا كيف صنعتني أنت كما أنا ؟

سولنس ( بايخاز وحزيم ) ستكون للأميرة قلعيتها .  
هيلدا ( مرحة ، تصفق يديها ) آه ، يامسز سولنس اقلعتي ..  
قلعتي الحبية . قلعتنا التي في الهواء .

سولنس على أساس صلب .  
( فى الشارع تجمع جمع كبير من الناس . يظهرون قليلا من خلال الأشجار .  
موسيقى آلات النفخ تسمع من بعيد وراء المنزل الجديد . مسز سولنس .  
وقد لفت حول عنقها طوقا من انقراء ، ودكتور هرلدل يضع على ملحقها البيضاء  
ذراعه ، وبعض السيدات يخرجن إلى القرائدة . وفى نفس الوقت تصعد راجنر  
بروفك من الحديقة )

مسز سولنس ( تسأل راجنر ) هل سيكون لدينا موسيقى ، أيضاً ؟  
راجنر إنها فرقة اتحاد البنائين . ( إلى سولنس ) لقد سألتني ملاحظ  
العمال أن أخبرك أنه على استعداد الآن ليصعد بالإكليل .

سولنس ( يأخذ قبضته ) سأُنزل إليه بنفسى .

مسز سولنس: ( يلقى ) ماذا تفعل هناك . يا هالفارد ؟

سولنس ( بايجاز وجفاف ) يجب أن أكون هناك مع العمال فى أسفل البناء .

مسز سولنس: نعم فى أسفل البناء .. فى أسفل البناء ، ولا شىء غيرها .

سولنس ذلك هو المكان الذى أقف فيه عادة فى كل هذه المناسبات التى تكرر كل يوم .

( ينزل على السلم ، ويمضى فى الخديقة )

مسز سولنس: ( تناديه من فوق الدرابزين ) أرج العامل أن يكون حذرا حين يصعد إلى أعلى . عدنى بذلك يا هالفارد .

دكتور هرذل: ( لمسز سولنس ) ألا ترين أننى كنت على صواب ؟ لقد نبذ كل تفكير فى هذه الحماقة .

مسز سولنس: آه ، لستم انفرجت كرتى امرتين سقط عاملان وفى كل مرة ماتا توا ( تستدير إلى هيلدا ) أشكرك يا آنسة وانجل لأنك شددت قبضتك عليه . لم أكن أنا أستطيع أن أفعل ذلك .

دكتور هرذل: ( متضحكا ) نعم ، نعم يا آنسة وانجل ، أنت تعرفين كيف تشددى قبضتك على رجل ، حين توجهين فكرك إلى هذا الغرض .

ويذهب الدكتور هرذل ومسر سوانس إلى السيدات الواقفات قريباً من الدرج-  
بظنون إلى الحديقة ، تظل هيلدا واقفة بجانب الدرابزين من أعلى ، يصعد  
راجنر متجهاً إليها )

راجنر : ( هامساً في ضحك مكثوم ) يا آنسة وانجل . . هل ترين كل أولئك  
الشبان الصغار هناك في الشارع ؟

هيلدا : نعم .

راجنر : إنهم زملائي الطلاب ، يأتون ليروا الأستاذ .

هيلدا : ماذا يريدون أن يروا منه ؟

راجنر : إنهم يريدون أن يروه وهو لا يجرؤ على أن يصعد إلى قمة  
منزله هو .

هيلدا : آه ذلك هو ما يريده هؤلاء الأولاد ، أليس كذلك ؟

راجنر : ( بضعينة واحتقار ) لقد أبقانا طويلاً ، والآن سنراه وهو  
يقف بهدوء أسفل ، هو نفسه أسفل . .

هيلدا : لن تروا ذلك . . لن تروه في هذه المرة .

راجنر : ( منبساً ) حقاً إذن فأين نراه ؟

هيلدا : أعلى . . في أعلى ، بجانب دوار البرج ! هناك سترونه !

راجنر : هو ! أوه ! نعم ، أشك في ذلك !

هيلدا : إن مشيئته هي أن يصعد إلى القمة ، ولذلك فعلى القمة سترونه .



راجنر مشيئته ، نعم ، هذا ما قد أصدقه بسهولة . ولكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك . إن رأسه لا بد أن يترنح قبل أن يصل إلى نصف الحافة بكثير . بكثير ، سيكون عليه أن يزحف إلى أسفل مرة ثانية على يديه وركبتيه .

دكتور هر دل : ( يشرب بعبدا ) انظروا ! ملاحظ العمال يصعد هناك على المراقبة . مسز سولنس : وهو يحمل الإكمال أيضاً ، بالطبع ، آه أرجو أن يكون حذراً . راجنر ( ينظر في رية ، ويصيح ) لماذا ، ولكنه هو . .

هيلدا ( تنفجر بسرور عام ) إنه البناء العظيم نفسه ! مسز سولنس : ( نصيح بدع ) نعم ، إنه هالفارد ! يا إلهي العظيم .. هالفارد ! هالفارد !

دكتور هر دل : صه ! لا تصيحي به ! مسز سولنس : يجب أن أذهب إليه ، يجب أن أحمله على أن يهبط مرة ثانية ؟ دكتور هر دل : ( يمسكها ) لا يتحرك أحد منكم .. لا صوت !

هيلدا ( دون حراك ، تتبع سولنس بينها ) إنه يصعد ويصعد ، أعلى وأعلى ! أعلى وأعلى ! انظروا .. انظروا بالله !

راجنر ( مبهور الأنفاس ) يجب أن يدور الآن . لا بد له من ذلك . هيلدا إنه يصعد ويصعد ، سيصبح الآن حالا على القمة . مسز سولنس : آه ، سأموت رعباً ، لا أستطيع أن أحتمل رؤية ذلك .

دكتور هر دل: إذن لا ترفعى نظرك إليه .

هيلدا ها هو ذا واقف على أعلى دعامة ، بالضبط على القمة !

دكتور هر دل: يجب الا يتحرك أحد ، هل تسمعون ؟

هيلدا ( مبهجة فى افعال هادى ) أخيراً ! أخيراً ! الآن أراد

عظيما وحرارة ثانية !

راجنر ( وهو يكاد يفقد صوته ) ولكن هذا . . .

هيلدا هناك كنت أراه طيلة هذه السنوات العشر ، ما أعظم أن

يقف آمناً ! وهو فى نفس الوقت مشير أعظم إثاره .

انظر إليه ! إنه الآن يعلق الإكليل حول الدوارة .

راجنر أحس كأنى أرى شيئاً مستحيلاً كل الاستحالة .

هيلدا نعم ، إن ما يفعله الآن هو المستحيل ( بذلك التعبير الغامض فى

عينها ) أتستطيع أن ترى أحداً آخر معه فى القمة ؟

اجنر لا أحد غيره .

هيلدا بلى هناك ذلك الواحد الذى يتبارى معه .

راجنر إنك مخطئة .

هيلدا إذن فأنت لا تسمع أغنية تتخلل الهواء أيضاً ؟

راجنر لا بد أنه هو صوت الريح فى فم الأشجار .

هيلدا : إني أسمع أغنية . . أغنية قوية ( نصيح في فح وحنى ونسوة )  
 انظر ، انظر ! إنه الآن يلوح بقبعته !! إنه يلوح بها لنا .  
 لوح له بقبعتك ، ولوح بهاله ثانية . لأن كل شيء  
 انتهى الآن ، ( تحطف التال الأبيض من الدكتور ، وتلوح به لوانس  
 وتصبح ) مرحى للبناء العظيم سولنس .  
 دكتور هر دل : كفى ! كفى ! استحلفك بالله !

( السيدات اللاتي في المرفة يالوحن بالناديل ، وتنقل الصيغة إلى الشارع  
 في أسفل ، ثم يكفون فجأة ، وينفجر الزحام يصرخ في شهقة رعب ، جسم  
 يصري مع ألواح ونثار من الخشب ويرى ارتباطها ماضيا خلف الأشجار ، وفي  
 نفس الوقت تصبح مسز سوانس والسيدات )

مسز سولنس : إنه يسقط ! إنه يسقط ! !

( مسز سولنس تترنح وتسقط إلى الخلف مغمى عليها ، وتسندها السيدات  
 وسط الصراخ والارتباك . والزحام الذي في الشارع يحتاز الدور بعد أن يخطمه  
 ثم يندفع في الحديقة . ويندفع الدكتور هر دل في نفس الوقت إلى أسفل ، لحظة  
 صمت قصيرة ) .

هيلدا : ( تنظر محذقة إلى أعلى ، وتقول وكأنها قد تنجرت ) بنأى العظيم !  
 راجنر : ( يستند نفسه ، وهو يرتعش إلى الدرابزين ) لا بد أنه قد تحطم إربا . .  
 قتل في التو !

إحدى السيدات : ( وهي يحملن المسز سولنس إلى المنزل ) أسرع لاستدعاء طبيب  
 راجنر : لا أستطيع أن أقبل قدما .

سيده أخرى : إذن فر أحداً .

راجنر ( يحاول أن ينادى ) كيف هو ؟ هل هو حي ؟

عسوت ( من الخدقة ) مات مستر سولنس !

صوت آخر : ( أقرب ) لقد تم شم الرأس كله . . لقد سقط بين الأحجار .

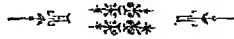
هيلدا ( تتدبر إلى راجنر وتقول بهدوء ) لا أستطيع أن أراه عالياً  
هناك الآن .

راجنر هذا فظيع . إذن ، وبعد كل شيء لم يستطع يفعله .

هيلدا ( كأنها في فرحة نصر عقدت لسانها ) ولكنه قد صعد رأساً

إلى القمة ، وقد سمعت الأنغام في الهواء ( تلوح بشالها في الهواء .

ونصيح بأشعار وحتى ) بنأى . . بنأى العظيم !!





مطبعة النهضة العربية  
١٣ شارع كامل صديف - القاهرة



## اهداف هذه المجموعة

✻ تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارئ العربي فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات في شتى الموضوعات ، معروضة عرضا سهلا ، يتقبله القارئ العادي ، ويجد فيه المتخصص الحقائق والنظريات والآراء مبسطة بفاعلية الدقة ، متمشية مع آخر ما وصل اليه العلم في تلك الموضوعات .

✻ نشر هذه المكتبة في اوسع نطاق ممكن ، وذلك بتحريض السعر قدر الامكان ، واشراك اكبر عدد من الناشرين في نشرها .

✻ التهوض بانتساب العربي من حيث الشكل والموضوع .  
✻ تشجيع عادة اقتناء الكتب وقراءتها .

✻ الافادة بصورة عملية من جهود العلماء والادباء في شتى الأمم ، بأتاحة الفرصة امام القارئ العربي للاطلاع الواسع على ما عندهم .

✻ افساح المجال امام الشباب الطامع الى الاشتغال بالعلم والادب للمساهمة بصورة ايجابية في النهضة العلمية والادبية .

✻ تشجيع الناشرين في مصر والدول الشقيقة على الاقبال على نشر كتب العلم والثقافة العالمية ، وتعويفهم تمويفا مجزيا .

✻ تجديد النشاط الفكرى في العالم العربي عن طريق الكتب القيمة التى تحمل اليه العلم والمعرفة .

Bibliotheca Alexandrina



0385799

العدد ١١٠

نشرته مكتبة نهضة مصر بالبحر